[illegible] الرحمن الرحیم

علامات [illegible]

[illegible]

علی جمیع اعماله [illegible]

[illegible]

اهل ان تبلغنی [illegible]

[illegible] العلا [illegible]

ناگاه [illegible]

مشغول خوندن شدم ناگاه [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه آيات جليلة وموعظة بليغة وهي اربعين سورة منتخبة من التورية
التي كلم الله بها موسى بن عمران بلا ترجمان سورة الاول عجبت لمن ايقن
بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بزوال الدنيا كيف يطمئن اليها وعجبت لمن
ايقن ببقاء الاخرة ونعيمها كيف يستريح وعجبت لمن هو عالم باللسان
جاهل بالقلب وعجبت لمن هو مطهر بالماء غير مطهر بالقلب وعجبت لمن
اشتغل بعيوب الناس هو غافل عن عيوب نفسه وعجبت لمن يعلم ان الله تعالى
مطلع كيف يعصيه وعجبت لمن يعلم انه يموت ويدخل في القبر وحده ويبقى
وحده كيف يستانس بالناس يقول الله تبارك وتعالى لا اله الا انا حقا حقا
محمد عبدي ورسولي سورة الثاني اشهدت نفسي لنفسي لا اله الا انا
وحدي لا شريك لي وان محمدا عبدي ورسولي من لم يرض بقضائي ولم
يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي ولم يقنع بعطائي فليطلب ربا سوائي
ومن اصبح حزينا على الدنيا فكانما اصبح ساخطا علي ومن اشتكى مصيبة نزلت
فقد شكاني ومن دخل على غني وتواضع لاجل غناه ذهب ثلثا دينه
ومن لطم على وجهه لاجل ميت فكانما اخذ رمحا يقاتلني به ومن كسر عودا
على قبر فكانما هدم كعبتي بيده ومن لم يبال من اين ياكل ادخله في جهنم
ومن لم يكن في الزيادة في دينه فهو في النقصان فالموت خير له ومن عمل

ومن كان في النقصان؟

عجبت لمن ايقن بالقبر كيف يضحك

٣٩٤ ص ١٢

زاده الله ...

بما عز وتصعد الى عمله ومن طال امله لم يخلص عمله سورة الثالث
يا ابن ادم من قنع استغنى ومن ترك الحسد استراح ومن اجتنب الحرام اخلص دينه
ومن ترك الغيبة ظهرت محبته ... حسناته ومن اعتزل من الناس سلم
منهم ومن قل كلامه كمل عقله ومن رضي بالقليل من الرزق رضيت عنه بالقليل
من العمل يا ابن ادم انت بما تعلم لا تعمل ... تطلب علم ما لا تعلم يا ابن ادم اذا افنيت
عمرك في طلب الدنيا فمتى تطلب الآخرة اعمل في الدنيا كانك تموت غدا وتجمع المال
كانك مخلد ابدا سورة الرابع يا ابن ادم من اصبح حريصا على الدنيا لم يزدد
مني الا بعدا وفي الدنيا الا كدا وفي الآخرة الا جهدا والزم الله قلبه هما لا ينقطع
ابدا وشغلا لا يفرغ منه ابدا واملا لا يبلغه ابدا يا ابن ادم كل يوم ينقص من عمرك
وانت لا تدري ويأتي كل يوم رزقك وانت لا تحمدني فلا بالقليل تقنع ولا بالكثير
تشبع يا ابن ادم ما من يوم جديد الا ويأتيك من عندي رزقك وما من ليلة
جديدة الا ويأتي ملائكتي من عندك بعمل قبيح تأكل رزقي وتعصيني وانت تدعوني
فاستجيب لك خيري اليك نازل وشرك الي صاعد فنعم المولى انا لك وبئس العبد انت لي
تسألني فاعطيك واستر عليك ستيرة بعد ستيرة وفضيحة بعد فضيحة وقبيحة
بعد قبيحة وانا استحيي منك وانت لا تستحيي مني وتنساني واذكرك
وتذكر غيري وتخاف الناس وتأمنني وتخاف مقتهم وتأمن غضبي سورة
الخامس يا ابن ادم لا تكن ممن يطول التوبة بطول الامل ويرجو الآخرة بغير عمل

تقول

تقول قول الزاهدين وتعمل عمل المنافقين ان اعطيتك فلا تقنع وان منعتك
فلا تصبر تأمر بالخير ولم تفعل وتنهى عن الشر ولا تنتهي عنه تحب الزاهدين ولست
منهم وتبغض المذنبين وانت منهم وتقول ما لا تفعل وتفعل ما لا تؤمر وتسوف
وتترك ولا توافي يا ابن ادم ما من يوم جديد من الايام الا والارض تخاطبك
وتقول يا ابن ادم تمشي على ظهري ومصيرك الى بطني وتأكل الشهوات
على ظهري ويأكلك الدود في بطني انا بيت الوحشة انا بيت الوحدة
انا بيت الظلمة انا بيت المسألة انا بيت الهوان انا بيت العقارب والحيات
فاعمرني ولا تخربني سورة السادس يا ابن ادم ما خلقتكم لاستكثر
بكم من قلة ولا استأنس بكم من وحشة ولا استعين بكم على امر عجزت
عنه ولا لجر منفعة ولا لدفع مضرة بل خلقتكم لتعبدوني طويلا وتشكروني
جزيلا وتسبحوني بكرة واصيلا ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم و
صغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم وانسكم وجنكم اجتمعتم على معصيتي
ما نقص ذلك من ملكي مثقال ذرة ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان
الله لغني عن العالمين وهم الفقراء اليه وهو الغني الحميد يا ابن ادم كما
تدين تدان وكما تزرع تحصد سورة السابع يا ابن ادم يا عبيد
الدرهم والدينار اني ما خلقتكم ما خلقت لكم الدراهم والدنانير الا
لتأكلوا بها رزقي وتلبسوا بها ثيابي وتشكروا بها النعمائي وتجعلون ها عونا

على طاعتي وطرقها الى جنتي وتهربوا بهما من ناري فاخذتموهما فتقويتم
بهما على معصيتي وجعلتموهما فوق رؤوسكم وعبدتموهما دوني وجعلتم
كتابي تحت اقدامكم ورفعتم بيوتكم وخفضتم بيوتي وانتم بيوتكم
وارحتم بيوتي فلا انتم عبيدا احرارا بل عبيدا للدنيا واموالها انما
مثلكم كمثل القبور المجصصة ترى ظاهرها مليح وباطنها قبيح هكذا تكادون
الناس تحببون اليهم بالسنتكم الحلوة وافعالكم الجميلة وتوجهون على
بقلوبكم القاسية وافعالكم القبيحة يا ابن ادم لا يغني المصباح فوق البيت
عن ظلمة داخلة فكذلك لا يغني كلامكم بالخير مع افعالكم الردية يا ابن ادم
خلص لي عملك ولا تكلفني بما تطلب فاني اعطيك اكثر مما يطلب السائلون
سورة الثامن يا ابن ادم اعلموا اني ما خلقتكم عبثا ولا جعلتكم
سدى ولا انا بغافل عما يعملون وانكم لن تنالوا الخير ما عندي الا بالصبر
على ما تكرهون في طلب رضائي والصبر على طاعتي ايسر عليكم من حر النار
وعذاب الدنيا ايسر عليكم من عذاب الاخرة يا ابن ادم كلكم ضال الا
من هديته وكلكم مريض الا من شفيته وكلكم فقير الا من اغنيته
وكلكم هالك الا من نجيته وكلكم مسيء الا من عصمته فتوبوا الى الله يرحمكم
ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم سورة التاسع
يا ابن ادم لا تغفلوا ولا تلعنوا المخلوقين فترجع اللعنة عليكم يا ابن ادم

استقامة

استقامة سمواتي بلا عمد باسم واحد من اسمائي ولم تستقم قلوبكم بالف
موعظة من كتابي يا ايها الناس كما لا يلين الحجر في الماء فكذلك لا تنفع
الموعظة في قلوب القاسية يا ابن ادم كيف لا تجتنبوا الحرام ولا اكتساب الاثام
ولا تخافوا النيران ولا تتقي غضب الرحمن فلولا مشايخ ركع والاطفال
رضع وبهايم رتع وشباب خشع لجعلت السماء من فوقكم حديدا والارض
صفصفا وللتراب رمادا ولا انزلت من السماء قطرة ولا انبت لكم من
الارض حبة واصبت عليكم العذاب صبا سورة العاشر يا ابن ادم
قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور فانكم لم تحسنوا الا الى من
احسن اليكم ولا تكلموا الا من كلمكم ولا تصلون الا من وصلكم ولا تطعمون
الا من اطعمكم ولا تكرمون الا من اكرمكم وليس لاحد على احد فضل انما
المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله الذين يحسنون الى من اساء اليهم
ويصلون الى من قطعهم ويعطون من حرمهم ويشفقون من خانهم
ويكلمون من هجرهم ويكرمون من اهانهم سورة الحادي عشر
يا ايها الناس انما الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل
وبها يفرح من لا يقين له وعليها يحرص من لا توكل له ويطلب شهواته
من لا معرفة له فمن اخذ نعمة زايلة وحيوة منقطعة وشهوة فانية فقد
ظلم نفسه وعصى ربه ونسي اخرته وغرته دنياه يا ابن ادم كيف تتشهدون انكم

على طاعتي وطرقتها الى جنتي وتهربوا بهما من ناري فاخذتموهما فتقويتم
بهما على معصيتي وجعلتموها فوق رؤوسكم وعبثتموها دوني وجعلتم
كتابي تحت اقدامكم ورفعتم بيوتكم وخفضتم بيوتي وانتم بيوتكم
وادحشتم بيوتي فلا انتم عبيدا احرارا بل عبيدا لدنيا واموالها انما
مثلكم كمثل القبور المجصصة ترى ظاهرها مليح وباطنها قبيح هكذا تكادون
الناس تحببون اليهم بالسنتكم الحلوة وافعالكم الجميلة وتوجهون على
قلوبكم القاسية وافعالكم القبيحة يا ابن ادم لا ينفعني المصباح فوق البيت
عن ظلمة داخله فكذلك لا ينفعني كلامكم بالخير مع افعالكم الردية يا ابن ادم
خلص لي عملك ولا تكلفني بما تطلب فاني اعطيك اكثر مما يطلب السائلون
سورة الثامن يا ابن ادم اعلموا اني ما خلقتكم عبثا ولا جعلتكم
سدا ولا انا بغافل عما يعملون وانكم لن تنالوا اكثر ما عندي الا بالصبر
على ما تكرهون في طلب رضائي والصبر على طاعتي ايسر عليكم من حر النار
وعذاب الدنيا ايسر عليكم من عذاب الاخرة يا ابن ادم كلكم ضال الا
من هديته وكلكم مريض الا من شفيته وكلكم فقير الا من اغنيته
وكلكم هالك الا من نجيته وكلكم مسيئ الا من عصمته فتوبوا الى الله يحكم
ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم سورة التاسع
يا ابن ادم لا تغفلوا ولا تلعنوا المخلوقين فترجع اللعنة عليكم يا ابن ادم ٥

استقامة

استقامة سمواتي بلا عمد باسم واحد من اسمائي ولم تستقم قلوبكم بالف
موعظة من كتابي يا ايها الناس كما لا يلين الحجر في الماء فكذلك لا تنفع
الموعظة في قلوب القاسية يا ابن ادم كيف لا تجتنبوا الحرام ولا اكتساب الاثام
ولا تخافوا النيران ولا تتقوا غضب الرحمن فلولا مشايخ الركع والاطفال
رضع وبهايم رتع وشباب خشع لجعلت السماء من فوقكم حديدا والارض
صفصفا وللتراب رمادا ولا انزلت من السماء قطرة ولا انبت لكم من
الارض حبة واصببت عليكم العذاب صبا سورة العاشر يا ابن ادم
قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور فانكم لم تحسنوا الا الى من
احسن اليكم ولا تكلموا الا من كلمكم ولا تصلون الا من وصلكم ولا تطعمون
الا من اطعمكم ولا تكرمون الا من اكرمكم وليس لاحد على احد فضل انما
المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله الذين يحسنون الى من اساء اليهم
ويصلون الى من قطعهم ويعطون من حرمهم وينفقون من خانهم
ويكلمون من هجرهم ويكرمون من اهانهم سورة الحادي عشر
يا ايها الناس انما الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل
وبها يفرح من لا يقين له وعليها يحرص من لا توكل له ويطلب شهواته
من لا معرفة له لمن اخذ نعمة زائلة وحيوة منقطعة وشهوة فانية فقد
ظلم نفسه وعصى ربه ونسي اخرته وغرته دنياه يا ابن كيف تشهدون انكم

عبيد الله ثم تعصونه وكيف تزعمون ان الموت حق وانتم لها كارهون وتقولون
بالسنتكم ما ليس في قلوبكم سورة الثاني عشر يا ابن ادم اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون فكما لا تهتدون
السبيل الا بالدليل فكذلك لا تهتدون طريق الجنة الا بالعلم وكما لا
تجمعون المال الا بالتعب والنصب فكذلك لا تدخلون الجنة الا بالصبر على
العبادة فتقربوا الي بالنوافل واطلبوا رضائي برضاء المسلمين والمساكين
عنكم وارغبوا في رحمتي بمجالسة العلماء ولان رحمتي لا تفارقهم طرفة عين يا
يا موسى اسمع ما اقول الله من تكبر على المساكين حشرته يوم القيمة على صورة
الذرة تحت اقدام الناس من تواضع لعالم او لوالديه رفعته في الدنيا
والاخرة ومن تعرض لهتك ستر مؤمن مسلم هتكت ستره سبعين مرة
ومن اهان مؤمنا فقد بارزني بالمحاربة ومن احب مؤمنا صافحته ملائكتي
في الدنيا سرا والاخرة جهرا سورة الثالث عشر يا ابن ادم اطيعوني
بقدر حوائجكم الي واعصوني بقدر صبركم على النار وتزودوا للدنيا بقدر
سكونكم وتزودوا للاخرة بقدر سكنكم فيها ولا تنظروا الى اجالكم المتاخرة
وارزاقكم الحاضرة وذنوبكم المستورة كل هالك الا وجهي لي الحكم والي ترجعون
ولو خفتم من النار كما تخافون من الفقر لاغنيتكم من حيث لا تحتسبون ولو
رغبتم في الجنة كما ترغبون في الدنيا لاسعدتكم في الدارين ولو ذكرتموني

كما تذكرون بعضكم بعضا لتسلمن عليكم الملائكة بكرة وعشيا ولو
احسنتم لعبادي الصالحين المساكين كما احسنتم لابناء الدنيا
الاغنياء منكم لاكرمتكم كرامة المرسلين ولكنكم غنيون قلوبكم بحب
الدنيا وزوالها ذهب سورة الرابع عشر يا ابن ادم كم من
سراج اطفاه الريح وكم من عبادة افسدها العجب وكم من فقير
افسده الفقر وكم من غني افسده الغنى وكم من صحيح افسده الصحة
وكم من عالم قد افسده علمه يا ابن ادم اذ رجعوا الي اذ دعوتكم والتجوا
الي ارحمكم وعاملوا الي اربحكم فان لي ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر انا الذي لا تنفد خزائني ولا تنقص عندي
وانا الوهاب الكريم سورة الخامس عشر يا ايها الذين امنوا لم تقولون
ما لا تفعلون يا ابن ادم دينك لحمك ودمك ان صلح لحمك ودمك صلح دينك
وان فسد لحمك ودمك فسد دينك وعملك فان الجنة لا يدخلها لحم حرام
ولا شبهة فلا تكن كالمصباح يضيء للناس ويحرق نفسه بالنار واخرج
حب الدنيا من قلبك فانه لا يجتمع حبي وحب الدنيا في قلب احد ابدا
كما لا يجتمع الماء والنار في اناء واحد وترفق نفسك في جمع الرزق فان
الرزق مقسوم والحريص محروم والبخيل مذموم والنعمة لا تدوم والاستقصاء
شوم والاجل محتوم وخير الحكمة خشية الله تعالى وخير الغناء القناعة

وخير الزاد التقوى وخير ما اعطيتكم العافية وشر حديثكم الكذب وشر اعمالكم
النميمة وما ربك بظلام للعبيد سورة السادس يا اهل
الكتاب لم تقولون ما لا تفعلون ولم تنهون عما لستم عنه تنتهون
ولم تامرون بما لا تفعلون ولم تجمعون ما لا تاكلون ولم تاخرون التوبة
يوما بعد يوم وتاخرون عاما بعد عام فهل عندكم من الموت امان
ام انتكم براة من النار ام تحققكم الفوز بالجنان ام بينكم رحم من الرحمن
ابطرتكم النعمة وانسيكم الاحسان وغركم من الله طول الامهال
فلا تغرنكم الصحة والسلامة فان ايامكم معلومة وانفسكم معدودة
وسرايركم مكشوفة واستاركم متهوكة فاتقوا الله يا اولي الالباب
وقدموا لانفسكم ما في ايديكم لما بين ايديكم يا ابن ادم تقدم عملك فانك
في هدم عمرك من يوم خرجت من بطن امك وتدنو كل يوم من قبرك
حتى تدخله يا ابن ادم مثلك في الدنيا كمثل الذباب يقع في العسل فكلما
اوقع في العسل يا كل منه ما تخلطت شبثت فيه فكذلك انت في الدنيا
فلا تكن كالحطب الذي تحرق نفسه في النار لينفع غيره سورة
السابع عشر يا ابن ادم انا ملك لا ازول اعمل بما امرتك وانته عما نهيتك
حتى اجعلك حيا لا تموت ابدا يا ابن ادم اني حي لا اموت ابدا واذا
اردت شيئا قلت له كن فيكون يا ابن ادم اذا كان قولك مليحا وعملك
فانت

فانت رئيس المنافقين واذا ظاهرك مليحا وباطنك قبيحا فانت من اهل
الهالكين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما
يشعرون يا ابن ادم لا يدخل جنتي الا من تواضع لعظمتي وقطع نهاره
بذكري وكف نفسه من الشهوات من اجلي يواخي الغريب ويواسي الفقير
ويرحم المصاب ويكرم اليتيم يكون له كالاب الرحيم وللارامل كالزوج
الشفيق فمن كان هذه صفته ان دعاني لبيته وان سئلني اعطيته سورة
الثامن عشر يا ابن ادم كم تشكوني والى كم تسيئني الى متى تكفرني
ولست لك بظلام والى متى تجحد نعمتي ورزقك ياتيك كل يوم والى
متى تستخف بكتابي ولم اكلفك ما لا تطيق والى متى تخونني ولم اخنك
واذا ابتغيت طبيبا يشفيك من دوني فقد شكوتني وسخطت قضائي
فيك وهو خير لك وانت تعلم فعل الله بالدهر كذا وكذا واذا ارسلت
عليكم من السماء رحمة قلتم المطر من تحت النجم الفلاني فقد كفرتم بي
وامنتم بالنجم وانا الذي ارسلت عليكم قدرا معلوما وكيلا موزونا
مقسوما واذا لم يجد احدكم قوت ثلثة ايام قال انا بشر ولست بحجر فقد
جحد نعمتي ومن منع الزكوة من ماله فقد استخف بكتابي واذا علم
بوقت الصلوة ولم يفرغ لها فقد غفل عني واذا قال ان الخير من عندي
والشر من عند ابليس فقد جحد ربوبيتي وجعل ابليس شريكا لي ٥

سورة التاسع عشر يابن آدم تواضع ارفعك واشكرني
ازيدك واستغفرني اغفرلك وادعوني استجيب لك واسئلني
اعطيك وتصدق الي ابارك لك في رزقك وصل رحمك انسي اجلك
واطلب العافية بطول الصمت واعلم ان السلامة في الوحدة والاخلاص
في الورع والزهد في التوبة والعبادة في العلم والغنا في القناعة يابن
آدم كيف تطمع في العبادة مع الشبع وكيف تطمع في جلاء القلب مع كثرة
النوم وكيف تطمع في الخوف من الله تعالى مع خوف الفقر وكيف تطمع
في الورع مع الحرص على الدنيا وكيف تطمع في حب الله مع حب المال مع حب البقاء
وكيف تطمع في مرضاتي مع احتقار الفقراء وكيف تطمع في الرضا مع البخل
وكيف تطمع في الحلم مع حب الثناء والمحبة والمدح وكيف تطمع في السعادة
مع قلة العلم سورة العشرون يا ايها الناس لا عقل كالتدبير
ولا عبادة كالعلم ولا صلوة كالخشية ولا عز الا بالحق ولا عناية كالتوفيق
ولا قرين ازين من العلم ولا رفيق اشين من الجهل يابن آدم تفرغ لعبادتي
املأ قلبك غنا وبدنك بدنا وجسمك حزنا ولا تغفل عن ذكري فاملأ
قلبك فقرا وبدنك تعبا وصدرك هما وجسمك سقما ودنياك عسرا
يابن آدم لو نظر قلبك ما بقي من اجلك لزهدت من طول ما بقي من
املك يابن آدم بعافيتي قويت على طاعتي وبتوفيقي اديت فرايضي وبرزقي

ولا ورع كالكف عن الاذى ولا حسب ...

قويت

قويت على معصيتي وبمشيتي كما تشاء لنفسك وبارادتي كنت تريد وبنعمتي
قمت وقعدت وذهبت ورجعت في كنفي اصبحت وامسيت وفي نعمتي
وفي نعمتي تمكنت وفي عافيتي تجملت وانت تنساني وتذكر غيري
ولم تؤد شكري سورة الحادي والعشرون يابن آدم الموت
يكشف اسراركم والقيمة تتلو اخباركم والكتاب يهتك استاركم واذا
اذنبت ذنبا صغيرا فلا تنظر الى صغره ولكن انظر الى من عصيته
واذا رزقت رزقا فلا تنظر الى قلته ولكن انظر الى من رزقك اياه
وفضلك على من هو دونك ولا تحقر الذنب الصغير فانك لا تدري
باي ذنب اغضب عليك فانعك مني واغلق ابواب السماء من دعائك
ولا تأمن مكري فان مكري عليك اخفى من دبيب النمل على الصفا
في الليلة الظلمة يابن آدم هل اديت فرايضي كما امرتك وهل واسيت
المساكين باموالك وهل احسنت الى من اساء اليك وهل عفوت عمن
ظلمك وهل وصلت لمن قطعك وهل انصفت لمن خانك وهل كلمت من
هجرك وهل ربيت جيرانك وهل سئلت العلما امر دينك ودنياك فاني لا انظر
الى صوركم ولا محاسنكم ولكن انظر الى قلوبكم وارضى بهذه الخصال عنكم
سورة الثاني والعشرون يابن آدم انظر الى نفسك والى جميع
خلقي فان وجدت احدا اعز اليك فاصرف كرامتك اليه والا فاكرم

تعيفها

نفسک بالتوبة والعمل الصالح ان كانت نفسک عليک عزيزة فلا
بالمعاصی ولا تعرضها لعذاب النار يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله
عليكم وميثاقه الذی واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا يوم القيمة
يوم التغابن يوم الحاقة يوم كان مقداره خمسين الف سنة يوم لا ينطقون
ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويوم الطامة ويوم الصاخة ويوم عبوسا
قمطريرا يوم لا تملک نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله يوم الندامة يوم
الزلزلة يوم القارعة فاتقوا الله يوما فيه مواقع الجبال وحلول النكال
وتعجيل الزوال قبل القيمة يوم يشيب من هوله الاطفال ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سورة الثالث والعشرون يا ايها
الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا يا موسى بن عمران
يا صاحب بيّنات جبل لبنان اسمع كلامی اننی انا الله الملک الديان
ليس بينی وبينک ترجمان تبرا كل الربا والعاق لوالديه يغضب الرحمن وقطعت
النيران يا ابن ادم اذا وجدت قساوة فی قلبک وسقما فی بدنک وحرمانا فی رزقک
فاعلم انک تكلمت فی ما لا يعنيک امر يا ابن ادم لا يستقيم دينک حتى يستقيم لسانک
ولا يستقيم لسانک حتى تستحيی من ربک يا ابن ادم اذا نظرت فی عيوب الناس
ونسيت عيوبک فقد ارضيت الشيطان واغضبت الرحمن يا ابن ادم لسانک
اسد ان اطلقته اكلک وهلاكک فی طرف لسانک سورة

الرابع

الرابع والعشرون ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاعملوا لليوم الذی
تحشرون فيه الى الله افواجا وتقومون بين يديه صفا صفا وتقرؤن الكتاب
حرفا حرفا وتسئلون عما عملتم سترا وجهرا ثم يساقون المتقون الى الجنان
وفدا وفدا والمجرمون الى جهنم وردا وردا وكفاكم من الله وعدا ووعيدا
فانی انا الله لا اله الا انا ولا شبيه لی سلطان كسفا من كان فی جوعه
صائما افطرته عندی بالوان الكرامات ومن قام فی ليلة قائما كان له
شان من الشان ومن غض بصره عن محارمی امنته من نيرانی
فانا الرب فاعرفونی وانا المنعم فاشكرونی وانا الحافظ فاستحفظونی
وانا الناصر فاستنصرونی وانا الغفار فاستغفرونی وانا المقصود فاقصدونی
وانا المسئول فاسئلونی وانا المعطی فاشكرونی وانا المعبود فاعبدونی
وانا العالم بالسرائر فاحذرونی سورة الخامس والعشرون
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز
الحكيم ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه وهو فی الاخرة من الخاسرين بشر كل محسن بالجنة ومسيئ بالنار وجهنم
وكل شیء هالک الا وجهه وانما يهلک من عصانی ومن ايس من رحمتی هلک
ومن عرفنی اطاعنی ومن عرف الشيطان فقد عصاه ومن عرف الحق فاتبعه امن
ومن عرف الباطل فاتقاه فاز ومن عرف الدنيا فرفضها خلص ومن عرف

والاخرة فطلبها [illegible] الم تعقلون يا ابن ادم
[illegible] اذ وان كان الرزق مقسوما
فالحرص [illegible] حقا فالبخل لماذا وان كان الابليس
عدوا [illegible] حقا فالجمع لماذا
ان كان عقاب [illegible] وان كان ثواب الجنة
حقا [illegible] بقضائي وقدري فالجزع لماذا
لكيلا تاسوا على [illegible] ولا تفرحوا بما اتاكم ان الله لا يحب كل مختال
فخور سورة [illegible] العشرون يا ابن ادم اكثر من الزاد فان
الطريق بعيد وجدد السفينة فان البحر عميق وخفف الحمل فان الصراط
دقيق واخلص العمل فان الناقد بصير واخر نومك الى القبر وفخرك الى الميزان
وشهوتك الى الجنة وراحتك الى الاخرة ولذاتك الى الحور العين وكن لي
اكن لك وتقرب الي باستهانة الدنيا وتبعد عن النار ببغض الفجار
وحب الابرار فان الله لا يضيع اجر المحسنين سورة السابع والعشرون
يا ابن ادم كيف تصبرون وانتم تجزعون من حر الشمس الرمضاء وان جهنم
لها سبعة ابواب سبع طبقات فيها نيران ان تاكل بعضها بعضا وفي
كل طبقة منها سبعون الف دار وفي كل دار سبعون الف شعب من نار
وفي كل شعب سبعون الف مدينة وفي كل مدينة سبعون الف قصر وفي كل
قصر

قصر سبعون الف دار وفي كل دار سبعون الف بيت من نار وفي كل بيت
سبعون الف بئر وفي كل بئر سبعون الف تابوت من نار وفي كل تابوت
سبعون الف عقرب من نار وفي كل عقرب سبعون الف شجرة
من الزقوم تحت كل شجرة سبعون الف قيد من نار مع كل قيد سبعون
الف سلسلة من نار وفي كل سلسلة سبعون الف ثعبان من النار
طول كل ثعبان سبعون الف ذراع وفي جوف كل ثعبان بحر من السم
الاسود وسبعون الف عقرب من نار ولكل عقرب سبعون الف ذنب
طول كل ذنب سبعون الف ذراع وفي كل ذنب سبعون الف قلة
من السم وفي كل قلة سبعون رطل من السم الاحمر [illegible] والطور
وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور
ان عذاب ربك لواقع يا ابن ادم ما خلقت هذه النيران الا لكل كافر
وبخيل ونمام وعاق والديه واكل الربوا والزاني والجاني ومانع الزكوة
من ماله وشارب الخمر وظالم اليتيم والاجير الغادر والنائحة وجامع المال
وناسي القران ولكل فاجر ومؤذي الجيران الا من تاب وعمل عملا صالحا فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فارحموا انفسكم
يا عبادي فان الابدان ضعيفة والسفر بعيد والحمل ثقيل والصراط
دقيق والمنادي جبرئيل عم والنافخ اسرافيل والنار لظى والقاضي رب العالمين

ويجد ركن نفسه سورة الثامن والعشرون يا ايها الناس كيف في
دنيا فانية ونعيم زايلة وحيوة منقطعة كانا عندي للطيعين الجنان
بابوابها الثمانية وفي كل جنة سبعون الف روضة من الزعفران
وفي كل روضة سبعون الف مدينة من الكافور وفي كل مدينة سبعون الف
قصر من اللولو والمرجان وفي كل قصر سبعون الف قصر من الياقوت
وفي كل قصر سبعون الف دار من الزبرجد الاخضر وفي كل دار سبعون الف
بيت من الذهب الاحمر وفي كل بيت سبعون الف كان من الفضة وعلى
كل كان سبعون الف مائدة من العنبر على كل مائدة سبعون الف صحفة
من الجوهر وفي كل صحفة سبعون الف لون من الطعام حول كل كان سبعون
الف سرير من الذهب الاحمر وعلى حول كل سرير سبعون الف فراش من
الحرير والديباج والسندس والاستبرق وعلى حول كل سرير سبعون
الف نهر من الماء الحيوان واللبن والخمر والعسل المصفا وفي وسط كل
نهر سبعون الف لون من الاثمار كذلك في كل بيت سبعون الف خيمة
من الارجوان وفي كل خيمة سبعون فراش وعلى كل فراش حوراء من الحور العين
بين يدي كل حور سبعون الف وصيفة كانهن بيض مكنون وعلى راس كل
قصر من تلك القصور سبعون الف قبة من الكافور وفي كل قبة سبعون
الف هدية من الرحمن ما لا عين رايت وما لا اذن سمعت ولا خطر على قلب

بشر

بشر وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللولو المكنون
جزاء بما كانوا يعملون لا يموتون فيها ولا يهرمون ولا هم منها مخرجين فمن
طلب رضائي وداركرامتي وجواري ونعمتي فليجتهد على ترك الدنيا والقناعة
بالقليل شهدت نفسي انه لا اله الا انا وعيسى وعزير عبيدي ومحمد رسولي
من رسولي سورة التاسع والعشرون يا ابن ادم المال مالي وانت
عبدي وليس لك الا ما اكلت فافنيت وما لبست فابليت وما تصدقت
فابقيت وما ذخرت فحظك فيه المقت يا ابن ادم انما انت اقسام فواحد لي
وواحد لك وواحد بيني وبينك فمنك الدعاء ومني الاجابة يا ابن ادم
تورع تعرفني تجوع تراني وتعبدني تصلني واطلبني تجدني يا ابن ادم اذا
كانت الامراء تدخل النار بالجبر والتكبر والعامة بمعصيتي والعلماء بالحسد
والقراء بالغفلة والتجار بالخيانة والصناع بالغش والعباد بالرياء
والاغنياء بالكبر ومنع الزكوة والفقراء بالكذب والحراث بالجهالة فاين
من يطلب الجنة سورة الثلثون يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون فمثل العلم بلا عمل كمثل الرعد والبرق
بلا مطر ومثل العلم بلا عمل كالشجر بلا ثمر ومثل العلم بلا عمل كمثل القوس بلا وتر
ومثل العلم والعمل بلا ذكوة كمثل من يرسع المسلح على الجيفة ومثل العلم
عند الاحمق كمثل الدر والياقوت عند البهيمة ومثل القلب القاسي مع العلم

ولا يغفلون ولا يجب عون ولا يعطشون ولا يعبدون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبصقون ولا يبولون ح

لبس قو

كمثل الحجر النابع في الماء ومثل الموعظة عند من لا يرغب فيها كمثل الرياح
عند اهل القبور ومثل الصدقة من الحرام كمثل من بال في ثوبه ومثل القلق
بلا زكوة كمثل الجسد بلا روح ومثل العمل بلا توبة كمثل البنيان بلا اساس
افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون سورة
الحادي والثلثون يا ابن ادم بقدر ما يميل قلبك الى الدنيا اخرج محبتي من
قلبك فاني لا اجمع حبي وحب الدنيا في قلب واحد يا ابن ادم تورع تعرفني
تجوع تراني تجرد لعبادتي تصلني واخلص من الرياء عملك البسك محبتي
واقبل الي وتفرغ لذكري اذكرك عند ملائكتي يا ابن ادم اذكرني في
تبذل اذكرك بتفضل اذكرني بمجاهدة اذكرك بمشاهدة اذكرني فوق
الارض اذكرك تحت الارض اذكرني في الصحة والنعمة اذكرك في الوحدة
والشدة اذكرني بالطاعة اذكرك بالمغفرة اذكرني في الصحة والغناء اذكرك
في الفقر والفناء اذكرني بالصدق والصفاء اذكرك في الملاء الاعلى اذكرني
بالاحسان على الفقراء اذكرك بالجنة المأوى اذكرني بالعبودية اذكرك
بالربوبية اذكرني بالتضرع اذكرك بالحسن التكريم اذكرني بالتلفظ
اذكرك بالقلب اذكرني بترك الدنيا اذكرك بنعيم الاخرة البقاء اذكرني في شدة
البلاء اذكرك اذكرك بالنجاة الكاملة يا ابن ادم ادعوني استجب لكم ادعوني
بلا غفلة استجب لكم بلا مهلة ادعوني بالقلوب الخائفة استجب لكم

بالدرجات

المأوى
بالدرجات العالية ادعوني بالاخلاص والتقوى استجب لكم بالجنة
ادعوني بالخوف والرجاء اجعلكم من كل غم فرجا ومخرجا يا ابن ادم كم تقول
يا الله يا الله وفي قلبك غير الله وشغلك غير الله وهمك غير الله و
تخافون غير الله وترجون غير الله وتذكرون غير الله فلو عرفتم حق الله
لما كان همكم غير الله ولسانكم مذكور غير الله وفي قلبكم غيره ولا خفتم
غير الله وتذنبوا واستغفروا الله فان الاستغفار مع الاصرار كتوبة
الكاذبين وما ربك بظلام للعبيد سورة الثاني والثلثون
يا ابن ادم اجلك يضحك من املك وقضائي يضحك من حذرك وتقديري
يضحك من تدبيرك واخرتي يضحك من دنياك وقسمتي يضحك من حرصك
فاجمل الطلب واستسلم لقضائي وقدري فان رزقك مقسوم موزون
معروف مكنون مخزون ما قدرته عليك محتوم فبادر الموت قبل مختوم
لاخرتك واعلم ان رزقك لا ياكله غيرك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة
الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات واني وجدت الدنيا يا ذنابم
يا هوني على اوليائي حتى يحبوا لقائي ويحلي على اعدائي لكي يكرهوا لقائي
يا ابن ادم اعلم ان الموت نازل بك ان كرهت فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا
نسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبح وادبار النجوم يا ابن ادم تريد
واريد فلا يكون الا ما اريد يا ايها الناس من قصدني عرفني ومن ارادني

طلبني ومن طلبني وجدني ومن وجدني خدمني ومن خدمني ذكرني
ولم ينساني ومن لم ينساني ذكرته ولم انسه يا ابن ادم لا تخلص عملك
حتى تذوق اربع اموات موت احمر وموت ابيض وموت اصفر وموت
اسود فموت الاحمر احتمال الجفاء والموت الابيض طول الصمت والموت
الاصفر الجوع والاعسار والموت الاسود مخالفة الهوى وفي النفس
فلا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله سورة الثالث والثلثون
يا ابن ادم ملائكتي يتعاقبون بالليل والنهار عليك ليكتبوا ما تقول
وتفعل والسموات تشهد بما رأت منك والارض تشهد عليك بما تعمل عليها
والشمس والقمر يشهدان عليك بما شاهدا منك وكفى بالله شهيدا
وانا مطلع عليك محصيا خطرات قلبك فلا تغفل عن نفسك فان لك
في الموت شغلا وعن قليل انت راحل وكلما قدمته من الخير والشر حاصل
بلا زيادة ونقصان وتستوفي غدا ما كنت عاملا يا ابن ادم الحلال ما يأتيك
الا قطرة قطرة والحرام يأتيك كالسيل فمن صفى عيشه صفى دينه وحسنت طويته قطرة
سورة الرابع والثلثون يا ابن ادم لا تفرح بالغنا فلست بمخلد ولا
تجزع من الفقر فليس هو عليك حتم واصبر على طاعة الله فان الله معينك
على كل شدة ولا تقنط بالبلاء فان الذهب يجرب بالنار والمؤمن
يجرب بالبلاء فلذا الغنى عز في الدنيا وذل في الاخرة والاخرة خير

وابني

وابني فلا تسيئ ظنك بالله تعالى واعلم ان خوف الفقر من سوء الظن
بالله واترك الذنب فانه لذة المذنب الى النار ولا تقنط من رحمة
الله فان الله غفور رحيم يا ابن ادم منك الدعاء ومني الاجابة
ومنك الاستغفار ومني المغفرة ومنك التوبة ومني القبول ومنك
الشكر ومني الزيادة ولئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان
عذابي لشديد ومنك الصبر ومني النصر فاطلب العلم فانه يهدي الى
طريق الجنة يا موسى بن عمران اذا كان الغالب على عبدي الاشتغال
بالدنيا جعلت همه الدنيا واشغلت قلبه بخوف الفقر وانسيت الموت
من قلبه وابليته بجمع المال والغفلة عن المال واذا كان الغالب عليه الاشتغال
بالاخرة عن الدنيا جعلت همه عبادتي استحييت له عبادي وملأت
قلبه غناي ودينه راحة سورة الخامس والثلثون يا ابن ادم صبرك على طاعة
الله ايسر عليك من الصبر على عذاب الله وغضبه يا ابن ادم اعمل عمل
المتقين الى عمل وعليك بالثقة فيما ضمنت لك فلست طمع بذلك سواك وازهد
في الدنيا قبل ان تزهد فيك وتخلص من التبعات قبل ان تفنى حسناتك واعمر
قلبك بذكر الاخرة فليس لك مسكن غير القبر يا ابن ادم من اشتاق الى الجنة سارع
الى الخيرات ومن يريد سكر الدنيا يرقب الموت ومن زهد في الدنيا هانت
عليه المصائب ومن خاف عن النار كف عن الشر ومن نهى نفسه عن الشهوات

يعقبك راحة طويلة فمنها نعيم وصبرك على القليل من الحلال

نال الدرجات العلى يا موسى بن عمران اذا اصابتك مصيبة وانت على غير وضوء
فلا تلومن الا نفسك يا موسى الفقر من الحسنات هو الموت الاكبر يا موسى من
لا يشاور ندم ومن استخار لا يندم ـــــ سورة السادس والثلثون

مثل عمل الريا والسمعة كمثل من ينقل الماء على ظهره على جبل للبنية فناله التعب
والنصب ولا يقبل من عمله شيء فاني لا اقبل الا من كان عمله صالحا خالصا لوجهي
فطوبى للمخلصين يا ابن ادم اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين
واذا رايت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رايت الضيف عنك
محجوبا اكثر من سبعة ايام فقل اعوذ بالله من غضبه يا ابن ادم المال مالي وانت
عبدي والضيف رسولي فاذا امنعت مالي عن رسولي فلا تطمع في جنتي ونعمتي
يا ابن ادم المال مالي والاغنياء وكلائي والفقراء عيالي من بخل بمالي على عيالي ادخلته النار
ولا ابالي يا ابن ادم ثلث واجبا عليك زكوة مالك وصلة رحمك واقراء ضيفك واذا
لم تفعلهن فاجزعك جزعا اجعلك نكالا للعالمين يا ابن اذا لم ترحم جارك كما
ترى حق عيالك لم انظر اليك ولم اقبل عملك ولم استجب دعاك يا ابن ادم لا تتكل على مخلوق
مثلك فاكلك اليه ولا تكبر على مثلك فان اولك نطفة قذرة من شيء مهين اتعلم من اي
وجه خرجت من مخرج البول مرتين من بين الصلب والترائب ولا تنظر الى ما حرمت
عليك فان الدود اول ما ياكل منك عينيك واعلم انك محاسب على النظرة والحبة
واذكر مقامك غدا بين يدي فاني لا اغفل عن سريرتك طرفة عين فاني عليم

بحالك

بذات الصدور ـــــ سورة السابع والثلثون يا ابن ادم اخدمني فاني احب
من خدمني واستخدم له عبادي فانك لا تدري تدريا عصيتني فافنيت عمرك ولا
تدريا تعصيني فانا ابتي نهر فلا تنسى ذكري فاني فعال لما يريد وا عبدي فانك
عبد ذليل وانا رب جليل يا ابن ادم لو ان اخوانك وجدوا ريح ذنوبك والهلا
منك على ما اعلم لما جالسوك وما قاربوك فكيف وهي في كل يوم زايدة وعمرك في
النقصان منه لفتك اليك يا ابن ادم ليس من انكسر مركبه وعاد على لوح من
خشب واحاطته الامواج في اللجج البحر باعظم مصيبة منك تكن عن ذنوبك
على يقين ومن هلاكك على خطر يا ابن ادم اني انظر اليك بالعناية استر
عليك ذنوبك انا غني عنك وانت تبغض الي بالمعاصي مع حاجتك الي يا ابن
ادم الى متى تعمر الدنيا وهي فانية وتخرب الاخرة وهي باقية يا ابن ادم تداري
خلقي وتخافهم خوفا من مقتهم وتبارزني بالمعاصي ولا تخاف مني ومقتي
من مقتهم يا ابن ادم اذا لم تجالس المفلحين فتح يا ابن ادم لو ان اهل السموات
والارض تستغفر لك لكان ينبغي لك ان تبكي على ذنوبك لانك لا تدري على
اي حال تلقاني يا موسى بن عمران اسمع ما اقول والحق ما اقول انه ما من عبد من
عبادي حتى يامن الناس من شره ظلمه وكيده وغيبته وحسده وبغيه في غيبته
وحضرته وشره وعلانيته وقل يا موسى للظلمة لا تذكروني فاني لا اذكرهم فان
ذكري لهم ان العنهم يا موسى قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

فليكفروا انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا
كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا سورة الناس والثلثون
يا ابن ادم انك اصبحت بين نعمتين لا تدري ايتهما اعظم عندك ذنوبك المستورة
عن الناس والثناء الحسن عليك ولو علم الناس ما اعلم منك ما سلم عليك احد من
خلقي واعظم من ذلك العافية وغناك عنهم وحاجتهم اليك وكف اذاهم عنك
فاحمدني واعرف قدر نعمتي عليك واخلص عملك من الرياء والسمعة فانك عبد ذليل
لرب جليل بامور لامره وتزودوا فانك مسافر ولا بد للمسافر من الزاد فاجعله
كنزك تحت عرشي يا ابن ادم فلو بكت القاسية قلوبكم تبكي من اعمالكم واعمالكم تبكي من ابدانكم
وابدانكم تبكي من السنتكم والسنتكم تبكي من اعينكم يا ابن ادم خزائني لا تنفد
ابدا ويميني مبسوطة بالعطايا وبقدر ما تنفق انفق عليك وبقدر ما تمسك
بخلكم امسك عليك انا انجلكم على السائلين لما ارزقتكم بسوء ظنك وخوفك الفقر وعدم
ن يقينك لاني جعلت اصل خلقتك الاهتمام بالرزق فاذا رزقتك فانفق
ولا تبخل برزق عبادي فقد ضمنت لك الخلف ووعدتك الاجر فلم تشك في
التعبية في كتابي يا ابن ادم ما خلقتكم لتجمعون المال والدنيا بعضها الى بعض بل خلقتكم
طويلا وتشكروني جزيلا وتسبحوني بكرة واصيلا فان الرزق مقسوم والحريص محروم
والرازق والبخيل مذموم والحسود مغموم والنعمة لا تدوم والناقد حي قيوم سورة
التاسع والثلثون يا ابن ادم لا اله الا انا فاعبدني واشكرني ولا تكفرني

يا ابن ادم

يا ابن ادم من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة اشد غضبي على من ليس له
ناصر غيري يا ابن ادم كن سخيا فان السخاء من اليقين والسخي في الايمان والايمان في الجنة يا ابن ادم
اياك والبخل فان البخل من الكفر والكفر في النار يا ابن ادم اتق دعوة المظلوم لا يحجبها شيء عني
ولولا احب الصفح والمغفرة لما ابتليت ابن ادم بالذنب ثم رددته الى الجنة
يا ابن ادم لولا ان العفو احب شيء عندي لما ابتليت احدا بالذنب يا ابن ادم اعطيت
لك الايمان والمعرفة من غير سؤال وتضرع فكيف ابخل عليك بالجنة مع سؤالك
وتضرعك يا ابن ادم اذا اعتصم بي عبد من عبيدي واذا توكل على غيري قطعت اسباب
بمعكم السموات والارض عنه يا ابن ادم ضيعت امري وركبت معصيتي فمن الذي يمنعك من عذابي يوم
القيمة يا ابن ادم احسن خلقك مع الناس حتى احبك واحببتك الى قلوب
ضع م الصالحين واغفر ذنبك يا ابن ادم ضع يدك على قلبك فما تحب لنفسك فاحببه لغيرك
يا ابن ادم لا تحزن على ما فاتك من الدنيا ولا تفرح بما اوتيت منها فان الدنيا اليوم
لك وغدا لغيرك يا ابن ادم اطلب الاخرة ودع الدنيا فان شرا من الاخرة خير من الدنيا
وما فيها يا ابن ادم انت في طلب الدنيا والاخرة في طلبك يا ابن ادم هيئا للرحيل ودوائك
لو تركت الدنيا لاحد من عبادي لتركتها للانبياء حتى يدعوا عبادي الى طاعتي
والا فانا مرائي يا ابن ادم كم من غني قد جعله الموت فقيرا وكم من ضاحك نادته بالموت
النادم باكيا وكم عبد بسطت له الدنيا فطغى وترك طاعتي حتى اتى عليه قدح الكلم وكم عبد قترت
عليه الدنيا فصبر راضيا فدخل الجنة يا ابن ادم جسدك ضعيف ولسانك خفيف وقلبك جماد

يا ابن ادم لم اخلق عضوا من اعضائك حتى خلقت له رزقا يا ابن ادم لو خلقتك ابكما
لتحسرت على الكلام ولو خلقتك اصما لتحسرت على السمع فاعرف قدر نعمتي عليك واشكرني
ولا تكفرني فاني بصير يا ابن ادم كما قسمت لك هو يطلبك حتى تستوفيه يا ابن ادم لا كاذبا فمن
اذا اطلبك رزقي فاتبع طاعتي يا ابن ادم
يحلف كاذبا ادخله النار يا ابن ادم لا تطالبني برزق غد فاني لا اطالبك بعمل غد يا ابن ادم
رضيت منك بالعمل القليل وانت لا ترضى برزق كثير يا ابن ادم اعمل لنفسك قبل نزول الموت
بك لا تغرنك الخطيئة فان على اثارها الشقوة ولا تلهيك الحياة وطول الامل عن التوبة
فانك تندم على تاخيرها حين لا ينفعك الندم يا ابن ادم انا لم تخرج حقي من مالك الذي رزقتك
ابا ومنعت منه الفقراء حقوقهم اسلط عليك جبارا ياخذه منك ولا اثيبك عليه يا ابن ادم
ان اردت حقي فالزم طاعتي وان خشيت من عذابي فاحذر معصيتي يا ابن ادم اذا عرفت
بك الدنيا فاذكر الموت فاذا هممت بالذنوب فاذكر التوبة واذا اكتسبت مالا فاذكر الحساب
واذا جلست على الطعام فاذكر الجائع واذا دعتك نفسك على القدرة على الضعيف فاذكر
قدرة الله عليك ولو شاء لسلط عليك واذا نزل بك بلاء فاستعن بلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم واذا مرضت فعالج نفسك بالصدقة واذا اصابتك مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون
سورة الاربعين يا ابن ادم افعل الخير فانه مفتاح الجنة ويقود اليها واجتنب الشر فانه
مفتاح النار ويقود اليها يا ابن ادم تعصيني ولا تسلني المغفرة يا ابن ادم احكم السفينة فان البحر
عميق واكثر من الزاد فان العقبة كؤود يا ابن ادم اعلم ان الذي تبنيه للخراب وان الذي
تعمره للخراب وجسدك للتراب ما جمعته للورثة فالنعيم لغيرك والحساب عليك

والعقاب

والعقاب لك الصاحب لك في القبر اعمل لنفسك قبل ان يحاسب والزم
طاعتي فاحذر معصيتي وارضها اثبتك من الشاكرين يا ابن ادم من اذنب وهو
ضاحك ادخلته النار وهو باك ومن طلب باكيا من خشيتي ادخلته الجنة
وهو ضاحك يا ابن ادم كم من غني تمنى الفقر يوم حساب وكم من جبار اذله الله تراب
وكم من حلو تغير بالموت وكم من سرور بنعمة كدرها عليه الموت وكم من فرحة
اورثت حزنا طويلا يا ابن ادم لو تعلم البهائم ما تعلمون من الموت لامتنعت من الاكل
والشرب حتى تموت جوعا وعطشا يا ابن ادم لو لم يقبل عليك الا الموت لكان
يجب عليه ان لا تنام بالليل ولا تفتر بالنهار فكيف وما بعده اشد يا ابن ادم اجعل سرورك
بما تنال من نعم اخرتك ولكن اسفك على ما فاتك وما اتيتك فلا تفرح به وما
وما فاتك فلا تاس عليه لا تغتر بشبابك فكم من شاب قد سبقه الموت
يا ابن خلقنا من التراب الى التراب نعيدك ومن التراب نبعثك فودع الدنيا
تمنيا للموت واعلم اني اذا احببت عبدا زويت عنه واستعملته للاخرة واتيته
عيوب الدنيا فيحذرها ويعمل بعمل اهل الجنة برحمتي واذا ابغضت عبدا اشغلته
بالدنيا واستعملته بعملها فيكون من اهل النار فادخله النار يا ابن ادم كل
ما طال والدنيا كفيء الظلال الظلال يذهب قليلا ثم يذهب فلا يعود
اليك يا ابن ادم انا الذي رزقتك انا الذي ابتليتك انا الذي بينك
وانا الذي حاسبك فان عملت خيرا رأيته وان عملت شرا رأيته مع انك لا تملك

لنفسک ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حیوة ولا نشورا یا ابن ادم اطعنی واخدمنی
ولا تهتم بالرزق فقد کفیتک امره ولا تحمل هم شیئا فقد کفیته یا ابن ادم کیف
امر شیء لم تقدر ولم تدرکه کما انک لم تاخذ ثواب عمل لم تعمله یا ابن ادم من کان
سبیله الموت فکیف یفرح بالدنیا ومن کان سبیله القبر فکیف یبنی فیها بنیه وینفق فی الدنیا یا ابن
ادم قلیل وانت شاکر خیر من کثیر غیر شاکر یا ابن ادم خیر مالک ما قدمته وشر مالک ما خلفته
فی الدنیا فقدم لنفسک خیر تجده عندی قبل ان یاخذک الموت یا ابن ادم کما هو [illegible] انا الذی یحجبه
ومن کان عاریا فانا الذی کسوته ومن کان خائفا فانا الذی امنته ومن کان جائعا
فانا الذی شبعته واذا کان عبد علی طاعتی وانقیاد امری یسرت امره وسهلت [illegible]
وشرحت صدره یا موسی من استغنی باموال الفقراء والیتامی افقرته فی الدنیا وعذبته
الاخرة ومن تجبر علی الفقراء اذللته ومن بنی بقوة الفقراء والضعفاء بناء اعقبت بنائه الخراب
واسکنته النار یا موسی العبد یعمل فی الدنیا حتی یدرکه الموت فیندم علی ما سلف من
الذنوب والخطایا ویسئل الرجعة ربنا ابصرنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون
فبعزتی وجلالی لا یرد احد ابدا یا موسی من امن بی واتقی منی اعطیته الجنة یا موسی
ان الدنیا لعب ولهو وزینة ولیس للمؤمن فیها حظ الا العبادة فالهم والغم ونعیم الاخرة
الجنة یا موسی ان القیمة یوم شدید لا یغنی والد عن ولده ولا مولود عن والده شیئا
کم من فقیر قد ترک فقره فی الدنیا وخرج الی الاخرة وهو فقیر حقیر وحید من ماله نادم
علی عمله وجمع ماله لورثته کان اشد الناس عذابا یوم القیمة زدناهم عذابا فوق
العذاب یا ابن ادم تفرغ لعبادتی والا ملأت قلبک فقرا وبدنک تعبا وصدرک هما وغما

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین والصلوة والسلام علی محمد واله الطاهرین
[illegible] جمع این محتاج الی الله القادر محمد طاهر دید که اکثر اهل زمان در غافله
جان رحل اقامت انداخته اند سفر پرخطر خویش را فراموش کرده اند و نفس اماره را
دوست و خیرخواه خویش انگاشته اند و بمشورت ان بی دیانت پر خیانت دیده
آرزو دار [illegible] خفته غافل و خرامان گشته اند و دست اسراف بر نقد عمر
گرانمایه گشوده بتجرید لذات و شهوات مشغول اند پس لازم دانست که نقصان
و هم سفران خویش را در این غفلت و جهالت نگذارد [illegible] ایشان را از تلبیسات
و تدلیسات نفس آگاه [illegible] و از خطرهای سفر قیامت خبر دهد شاید که فکری بحال خود
نموده بقیه نقد عمر را صرف لوازم سفر خویش نمایند و خود را در ورطه هلاکت نیفکنند
بنابراین رساله را تالیف نمود و بر [illegible] شافیه و مواعظ کافیه ولله المستعان
ای عزیز من بدان و آگاه باش که ترا از همه دشمنان عظیمتر نفس اماره است که گاه
بیگانه بشر [illegible] خواند و از خیر و صلاحت بی رغبت گرداند بهوش باش و در
از پی امداد او [illegible] بیاد که همراهان خویش که دیو نفس [illegible] شده باشی
که از کفن [illegible] همراهان و هر [illegible] که پیوسته از این دشمن [illegible] و این
کم حیا حذر نمایی و با وی [illegible] مجادله و مجاهده در آیی و لجام او را [illegible] محکم

داری و در جر گاه آرزو می‌بینی و مهارش نکنی و بطریق نصیحت و موعظه مستی و هوا و هوس
از سر نفس بیرون کنی و به سرپنجه ذکر موت ریشه غفلت از دلش قلع نمایی و بلطایف الحیل مالش
دوزخی گردانی و از حضیض حیوانیت به اوج ملکیتش رسانی آدمیزاد طرفه معجونیست
از فرشته سرشته وز حیوان گر کند میل این شود کم از این ور کند میل آن شود
به از آن باید که هر صبح و شام نفس را مخاطب ساخته بدین سخنان او را تنبیه نمایی
شاید رفته رفته بر وی غالب آیی ای نفس این چه نادانیست که دعوای هوش و ادراک نمایی
ایا که با آنکه از همه کس نادان‌تر و احمق‌تر ندانسته که ترا در پیش بهشت و یا دوزخ است و عنقریب
یکی از این دو محل ماوای تو خواهد بود پس چگونه شاد نشینی و خنده‌های بیجا در دهانه زنی
با آنکه جای خویشتن بیقین ندانی و آیا نشنیده که مرگ را وقتی و موسمی و رسولی
و پیغامی معین نباشد و جوانی و پیری منظور نمی‌دارد بلکه بی اذن و خبر از در در آید و تو را
تکلیف رحلت نماید پس برخیز و فرصت غنیمت شمار و از بهر آسایش سرای آخرت در این
مزرعه تخم بکار و کار جوانی را به پیری میفکن و زود از بهر سفر پر خطر خویش زادی مهیا
ساز از وادی معصیت پا باز دار که این مرحله بسی پر خوف و خطر گویی که کنم
توبه پس از بر [illegible] از مرگ جوانان مگر نیست خبر و گیرم که ترا مهلت دهد و عمرت به پیری
رسد آیا گمان میکنی که گاه و جوی که در بازار [illegible] خویش می [illegible] ثمر دهد و فایده
می‌بخشد و گوییم که جد و جهد در آخر عمر فایده می‌دهد و به درجات عالیه است میرسانند

اما چه دانی

اما چه میدانی که حد عمر تو کیست تا بدانکه هر روز روز آخر بوده باشد پس عاقل آنست که
در توبه و طاعتهای پروردگار تأخیر جایز ندارد و فردا را از عمر خویشتن نشمرد
ای نفس گمان که در جوانی توبه را دشوار دانی و انتظار روزی کشی که ترک لذت و راحت را
آسان‌تر دانی آن روز دشوار نباشد آن روزی است که خدا [illegible] انبیا ندیده و نخواهد آمد بلکه ترک
لذت در هر وقت دشوار است بلکه هر چه در جوانی از آن عاجز باشی در پیری عاجزتر
خواهی بود چرا که چوب تر را راست نمودن میسر است و اما چون خشک شود ممکن نیست
و درخت تازه نهال را با قوت جوانی از ریشه کندن چندان دشوار نیست و لیکن چون
بگذاری که سالها بگذرد و ریشه را محکم سازد و ضعف پیری بر تو مستولی گردد علاج آن
نتوان نمود از ریشه بیاد درخت معصیت برکن این کار جوانیست پیری منفک
امروز اگر علاج نتوانی [illegible] محکم میشود چگونه خواهی کندن ای نفس اگر جرئت و دلیری
تو در معصیت به سبب لذت است بنا بر آن است که واقف حال خود نه‌ای پس وای
بر تو این چه کفر و حماقت و [illegible] جهل و شقاوت است و اگر خدا را حاضر و ناظر دانی
با این حال معصیت کنی [illegible] پس وای بر تو این چه بی‌حیایی و [illegible] است
گویا که پروردگار خویش را از همه کس کمتر شمری چرا که [illegible] خویش از ایشان شرم میکنی
داری و از ملک جبار باک نداری ای نفس چه [illegible] است که [illegible] بنده از بندگان تو با صاحب
از مصاحبان تو بخلاف خواهش عمل کنند [illegible] غضب در آیی و او را ایذا
نمایی و با این حال از ملک قهار هیچ باک نداری و [illegible] غضب آوری اگر گمان

کرده که ترا ثواب و عقوبت آن خواهد بود و در عذاب و حضر تو نخواهد بود پس وای بر تو که در اتقاده

و اندیشه باطل نموده اگر خواهی تجربه نمائی خویشتن را بیازمائی بیا یک لحظه انگشت

بر آتش بدار یا یک ساعت در آفتاب بنشین آنگاه مقدار طاقت خویش را بدان و بر تو ظاهر شود

که بس عاجز و ناتوانی و اگر بکرم پروردگار مغرور شده بنا بر این دست از کار آخرت کشیده‌ام و گمان

کرده که بی جد و جهد نجات از عذاب الیم آن و بی سعی و عمل وصول به ثواب میسر است پس چون است

که امور سهل دنیا را بکرم پروردگار نگذاری و بر وی اعتماد نمائی و اگر دشمن متوجه تو شود

در دفع وی فکرها کنی و وسیله‌ها بسازی و بکرم باری تعالی نیندازی و اگر ترا میل به اندکی

شود که بی دینار و درهم میسر نگردد چگونه در تحصیل آن دینار و درهم سعیها کنی و آزارها

کشی و بکرم خداوند تعالی تکیه نکنی و نگوئی که شاید برای من این مطلب بسازد گوئی که کریم است عمادم

خدای رحیم ، بخشد بکرم چه بیند از من عصیان حق اینکه کریم حق تو اگر کریم دانی

چه روی مانند سگان در پی لقمه نان و چون است که اگر کسی در خانه خود نشیند

و به لهو و لعب و عیش و طرب گذراند و گوید که خدا کریم است شاید که بعجز و گدائی یابد

گندم و تخم افشانم غله از بهر من سبز شود و بر این شمسخر نمائی و از عاقلان و خردمندان شماری

و با این حال خود را از زیرکان و عاقلان شماری چه اینکه در مزرعه دنیا از بهر آسایش سرای

عقبی تخمی نکاری بلکه همین چشم بر کرم پروردگار میداری مگر نشنیده که از حضرت پیغمبر صلی الله

علیه و آله و سلم روایت کرده‌اند که آن حضرت صلی الله علیه و آله فرموده الدنیا مزرعة

الآخرة پس اگر دنیا مزرعه آخرت است مگر جد و جهد نبندی و زمین دل بخود و حقیقت

اگر

اگر تخم نمائی و از خار و خسک نفاق و عجب پاک نسازی و از صفات حسنه و اعمال

صالحه تخم نیفشانی و از چشمه اخلاص آب ندهی ترا حاصل و محصول نباشد و در دار عقبی

تهی دست و تنهی ماند از این نعمت بکرم پروردگار نرسد چرا که از کرم اوست پس آن

که از بهر تو راه نمایان فرستاده که ترا تعلیم دهند که از بهر آخرت چگونه زراعت نمائی

و وعده کرده که هر چه بکاری یکی را ده گرداند چنانچه از بهر آسایش دنیا به تو از روی

کرم آب و تخم آفریده و زمین قابل الزراعت گردانیده و ترا چشم و گوش و هوش

و دست و پا داده و تعلیم کشت و زراعت نموده و چون تخم افشانی هر دانه را چندین

دانه گردانیده و اگر گمان کرده که خداوند تعالی در آخرت کریم است در دنیا کریم نیست پس

دانی که تو این چه غفلت و جهالت است آیا ندانسته که خدای دنیا و آخرت یکیست

و نفهمیده که تغییر در پروردگار واقع نمیشود این نفس چه نفاق است که یکبار اظهار

ایمان نمائی و دیگر بار نفاق ظاهر سازی آیا نشنیده که پروردگار در کلام مجید فرموده

که و ما من دابة فی الارض الا علی الله رزقها و حاصل معنی این آیت این است

هیچ حرکت کننده در زمین نیست مگر آنکه بر خداست روزی وی و دیگر فرموده که لیس للانسان الا ما سعی

و حاصل معنیش در ظاهر این است که نیست انسان را در آخرت مگر آنچه سعی نماید پس چگونه است

که آنچه پروردگار ترا بدان وعده ضمان نموده و در تحصیل آن نهایت سعی و اهتمام مینمائی

و بر وعده و کرمش اعتماد نمیکنی و امور آخرت که گفته میسر نیست مگر بسعی در آن تغافل

میکنی و تکاهل میورزی و میگوئی که بر کریم اعتماد نموده‌ام این نفس اگر راست میگوئی

که بر کرم پروردگار اعتماد داری چون است که از بهر زمستان فکر بسیار کنی و همگی
اسباب را از قوت و کسوه جمع نمایی و بر کرم پروردگار اعتماد نکنی و نگویی که شاید مرا
خداوند تعالی بی هیمه و پوستین از سرمای زمستان نگاه دارد و آیا گمان کرده که زمهریر
جهنم از سرمای زمستان کم آزارتر خواهد بود و یا آنکه مدت زمهریر را از سرمای
زمستان کمتر دانسته یا گمان کرده که بی جد و جهد از زمهریر جهنم نجات خواهی یافت
هیهات هیهات مع آنکه همچنانکه نجات از سرمای زمستان ممکن نیست مگر با آتش
و پوستین همچنین نجات از زمهریر جهنم ممکن نگردد مگر با آنکه آتش محبت الهی را
به دل بیفروزی و لباس تقوی و ورع در پوشی و همچنین که کرم پروردگار در دفع سرمای
زمستان که از بهر تو آتش آفریده و در دل سنگ جا داده و ترا راه نمایی نموده که چگونه
بدستیاری آهن آتش بیرون آوری و از خویشتن دفع سرما نمایی همچنین کرمش در دفع
زمهریر جهنم آنست که ترا چشم و گوش و هوش داده و از بهر راه نمایی پیغمبران و امامان
تعیین نموده که بتعلیم ایشان اثر زمهریر جهنم را از خود دفع نمایی ای نفس وای بر تو گویا
بروز حساب ایمان نیاورده و بثواب و عقاب اعتماد ننموده و گمان کرده که بعد از
مردن زندگی نخواهد بود و چون مردی رستی هیهات هیهات این چه تصور باطل
و خیال محال است آیا گمان کرده که ترا از بهر بازیچه آفریده اند یا خیال کرده که ترا
از قطره آب منی آفریده و انواع عجایب و غرایب در بدن تو ترتیب داده عاجز است
از اینکه بار دیگر خلعت هستی بر تو پوشانند و بر سر حیات نشانند و اگر خدا نخواسته

آتش و

ایمان

ایمان بروز حساب آورده پس چرا فکر بحال خویشتن نمایی و از معاصی پرهیز نکنی با آنکه
اگر حکیم یهودی ترا خبر دهد و گوید که انواع نعمتها و لذتها بتو زیان دارد و در صحت تو
زیاده میرساند در هر آینه دست از خوردن نعمتها خواهی کشید و هیچ لذتی را نخواهی
چشید و اگر طفلی ترا خبر دهد که در پیراهنت عقرب است فی الحال سعی در انداختن
جامه از تن و بدر کشیدن اندازی آیا قول پیغمبران و ائمه معصومین علیهم السلام که
راستی ایشان به دلیل و معجزه ظاهر شده در تو تأثیرش کمتر است از قول یهودی
و طفلی که ترا از روی خلق و گمان یا کمال قصور فهم بعدم ایمان خبر دهند یا آنکه
عذاب جهنم را سهل تر از طعمه تعب مرض و آزار عقرب تصور نموده ای
بر توای نفس چه جهالت و حماقت است یقین که اگر حال تو بر بهایم ظاهر شود
خنده ها بر تو و عقل تو خواهند زد ای نفس این چه دانش و بینش است که بلذات
بر آفات دنیا که روزی چند بیش نیست راضی شده و از راحت لذات جنت قطع نظر
نموده و دل بآن بسته و چه بردن نیست یا آنکه بوعده های الهی ایمان نیاورده
و اعتقاد ننموده و یا آنکه اعتقاد نموده و لیکن نعمتهای جنت را سهل تر
دانسته و یا آنکه نعمتهای دنیا را نقد دیده و لذت عقبی را نسیه و نقد را از
نسیه بهتر دانسته پس اگر باعث بی میلی تو با آخرت بی اعتقادی بوده باشد پس وای
بر تو این چه فکر و حماقت است که پروردگار خویش را کاذب دانسته و اگر باعث
آنست که قدر نعمتهای جنت الماوی را ندانسته پس وای بر تو این چه جهل و نادانیست

ایا فکر کرده که دنیا مزرعهٔ آخرت است و مزرعه جای لذت و راحت نباشد با این حال
کریم متعال انواع لذت در وی آفریده پس جای که از بهر لذت و راحت و اظهار کرم
آفریده باشد و مؤمنین بدان وعده نموده باشد و با این بزرگی و شان و کرم
در کلام خود وصف و مدح ان بسیار نموده باشد چه تعیین است که لذتها و نعمتهای
ان بنهایت خواهد بود در روایت شده که اگر پیراهن از بهشت بدنیا آورند همه
اهل دنیا بشهوه نگاه کردن بمیرند و باقی نعمتها را بدین قیاس توان نمود العاقل
یکفیه الاشارة و اگر بسبب بی میلی تو بلذات آخرت آنست که آن نسیه است
و لذت دنیا نقد پس وای بر تو این چه جهالت و سفاهت است ایا اگر حکیم حاذقی
تو گوید که اگر سه روز از آب سرد پرهیز نمایی از مرض پاک گردی و چنان شوی
که مدت العمر آب سرد و باقی نعمتها و لذتها ترا میسر شود و اگر چنانچه در
این سه روز آب سرد بیاشامی مرض چنان شود که در بقیهٔ العمر آب سرد
و باقی نعمتها نتوانی خورد ایا در این صورت عقل تو نسیه را اختیار خواهد کرد یا نقد را
و اگر دلیری تو در معاصی بنا بر آنست که خود را از دوستداران ائمهٔ معصومین
صلوات علیهم دانسته پس وای بر تو این چه بی شرمی و بیحیایی است که بزبان لاف
دوستی ایشان زنی و دست و دل از معصیت نکشی و از دوام ایشان فرار نمایی با انکه اگر مصاحب
ازادی مصاحبان میل و محبت داشته باشی و برای خاطر نتوانی دست کشی که از تو
غبار بخاطر او ننشیند پس همچنین محبت که کمتر از دوستی کمترین مصاحبین بوده
بلی

باشند نام نتوان برد و بران اعتماد نتوان داشت بدانکه اگر این نفس اگر ترک حرص و طمع و تفحیم
و جمع مال و وبال نمایند بر آن نمایی که مبادا فرزندان بعد از تو تعب و آزار کشند و در
ورطهٔ افلاس و اضطرار افتند پس وای بر تو چه اعتقاد است مگر نشنیده که پروردگار
در کلام مجید خبر داده که و ما من دابة الا علی الله رزقها و یعلم مستقرها
و مستودعها یعنی که هیچ جنبنده روزی ها او است یا شنیده و اعتقاد نموده پس بدو
و فکر بکای خویش نما که بر سست اعتقاد افتاده و دیگر هم که تو از ترکهٔ ایشان اگرچه عمر تعب
ضایع نساز و خود را در ورطه هلاک میفکن از بعد از تو تعب و آزار کشند آقایان
عقل است که عذاب ثمر عقبی از بهر خود پسندی و با آزار و درد و دنیای ایشان
رضی نگردی ایا این حدیث را نشنیده که بدترین مردمان کسیست که آخرت
خود را بدنیای دیگران فروشد و بدترین همه مردمان باشد پس باید که خود را از
عاقلان بدانی و از زیرکان شناسی ای نفس اگر ترا حب جاه مست و بیهوش
ساخته و در گرداب معصیت انداخته پس وای بر تو ایا ندانسته که جاه دنیا
همین است که جماعتی دنیای ایشان بتو مایل گردد و ترا تعظیم نمایند پس بیا
و تصور نما که هرکه بر روی زمین است از مشرق تا مغرب همه ترا سجده کردند
و اطاعت نمودند ایا ندانی که بعد از تو بسیار کسان بوده اند چون که ترا سجده
و اطاعت نمودند مانند فرعون و شداد و نمرود و دیگر کسان از ایشان و این
در صورتیست که پادشاهی روی زمین ترا ممکن بشود چه جای که ترا ریاست

دهی ای محبه حلیتر نیست ای نفس اگر تو دنیا را بواسطهٔ ثواب عقبی ترک نمایی بنا بر خست
شرکا و کثرت بلای ایشان ترک نمایی آیا معشوقه دل تیوان داد که گبران
و یهودان رقیبان و شریکان غالب بوده باشند و یقین که تو هر چند در تحصیل مال
و لذت دنیا سعی نمایی باز جمعی از گبران و یهودان خواهند بود که در مال و زینت
بر تو زیادتی نمایند پس این چه همت و عقل و هوش است که از صدر نشینی قرب
باری تعالی و آشنایی انبیا علیهم السلام و ائمه هدی علیهم السلام نفرت نمایی و دست
نمایی که در کفش کن خسیسان دنیا روزی قرار گیری وای بر تو ای نفس این چه
ذلت و خواریست و این چه ابلهی و زیان کاری است بار دیگر بیا و زود از این وادی در
گذر و لحظه از مرگ خویش یاد آور از دوری راه خویشتن یاد کن اما دی زهد
سفرت یاد کن از بی کسی مردن خود یاد آور در ماتم خود نشین و فریاد کن
ای نفس بدانکه عنقریب خانهٔ تو قبر است و فراش تو خاک و انیس تو مار و عقرب
ایا ندانسته که قافله مردگان در شهرها منتظر قدوم تو اند و تمامی قسم خورده اند
که از جای خود حرکت ننمایند تا ترا همراه نبرند و پیوسته آرزوی او دارند که به دنیا
برگردند و تلافی ایام گذشته نمایند این آرزو میسر نیست و در حسرت اند که اگر تمام دنیا
و ما فیها از ایشان باشد تبود دهند و یک لحظه از عمرت خریداری نمایند پس چرا
قدر عمر خویش را نمی دانی و اوقات عمر شریف را در تحصیل مال و جاه و مخالفت حضرت
اله گذرانی و خانهٔ اصلی را خراب سازی و مصالح آنرا صرف خانه دنیا کنی

ایا نفس

ایا نظر بر اهل قبور نمیکنی و فکر در احوال ایشان نمی نمایی که چگونه سالها
سالها جمع نمودند و قصرها بنا کردند و عاقبت با هزار حسرت فرزندان
و شوهر زنان گذاشتند و تنها رفت در ظلمت کده قبر با مار و مور همخوابه
گردیدند پس چرا از ایشان عبرتی نگیری و بحال خویش فکر نمی نمایی ایا گمان کرده
که این صحبت ترا دوام خواهد داد و تو در دنیا جاوید خواهی بود هیهات هیهات
تا چشم بهم زنی رسیده سفرت فرداست که در جهان نماند اثرت برادری
زمین خرام غفلت تا کی ز زیر زمین مگر نباشد خبرت ای نفس خبر بیا
و از مصیبت روز جزا که طولش پنجاه هزار سال است حذر نما و هول و عظمت
آن در چندین موضع از قرآن مذکور است روایت شده که کسی بحضرت سید
المرسلین صلی الله علیه و آله عرض کرد گفت یا رسول الله که پیر شده حضرت در جواب گفت
که پیر گردانیده است مرا چهار سوره از قرآن هود و واقعه و عم و اذا الشمس
کورت و در این چهار سوره هول عظیم روز قیامت مذکور است ای نفس محترم
در چنین روزی که پادشاه سید المرسلین را پیر گردانیده حال تو چگونه
خواهد بود که مانند مستان با دل سوزان و جگر بریان و دیده گریان و
و برهنه پا و برداری عریان بعرصه قیامت درآیی و ملائکه غضب الهی که زبان
از فصاحت ایشان عاجز است ترا گرفته کشان کشان بمحل حساب
و مقام عرض بر ملک جبار حاضر سازند و اعضایت از بیم خجالت و ترس

عذاب و عقاب برزنش درآیند و زبان را لال گشته اعضا بنطق درآیند
و از قلیل و کثیر و نقیر و قطمیر سؤال نمایند ایا بکدام پا خواهی ایستاد و بکدام
دل فهم توانی نمود و بکدام زبان جواب خواهی داد پس بیا و فرصت غنیمت دان
و نقد عمر را بغفلت مگذران و از بهر هر سؤالی جوابی مهیا ساز و خود را
در ورطه هلاک میفکن از روایت است که امیر المؤمنین علیه السلام فرمود که
حاسبوا قبل ان تحاسبوا یعنی محاسبه نمایید نفسهای خود را پیش از آنکه
در روز حساب در شمار محاسبه نمایند پس اگر چنانچه بقول آن عالی جناب علیه السلام
عمل نموده امروز نفس خود را محاسبه نمایی فردا از محنت حساب و صعوبت
عقاب بجنت المأوی در آیی و طریق محاسبه آن است که در موضع خلوت
نشینی و نفس را مخاطب سازی از اوقات گذشته عمر خویش تفحص کنی پس
هر ساعتی که بمعصیت و ترک طاعت گذرانیده باشی بتوبه و استغفار تدارک
و تلافی آن نمایی و طاعتها که ترک شده از نماز و روزه قضا کنی و اگر در ذمه
حقی قرار گرفته باشد از دین و زکوة و خمس ادای آن نمایی و اگر کسی را رنجانیده
باشی وی را عذر خواهی کرده از خویشتن راضی سازی و اگر ساعتی صرف خورد
و خواب و سایر حاجات شده باشد از بدان حسرتها خوری و پشیمانیها کشی و هر ساعتی
که بطاعت و عبادت گذشته باشد خدای را از برای آن نعمت شکر عالیه
بجا آوری و چون بدین طریق از گذشته عمر فارغ گردی باید که هر صباح

مانند

مانند تاجری که شریک خود را در هنگام تسلیم سرمایه سفارش نماید نفس را سفارش
نماید و بگوید ای نفس مرا بغیر بقیه عمر سرمایه نیست و هر نفسی از نفسها بجوهر نفیست
که عوض ندارد و بدین نعمت گنجهای نامتناهی و تاج و تخت پادشاهی میتوان
خرید و هر نفسی که از آن ضایع و تلف گردد باعث خسارت عظیم خواهد گردید
و امروز روزیست که پروردگار بفضل خویش بمن ارزانی فرموده و از روی کرم
آن را از عمر من گردانیده و اگر چنانچه در سلک مردگان منعدم میشدم هر آینه آرزوها
مینمودم که یک روز باز گردی و عمل خیر نمایی پس بیا و انگار کن که مرده بودی
و پروردگار ترا بکرم زنده ساخته پس فرصت غنیمت شمار و این گرانمایه
روز را ضایع مکن و بدانکه روز و شب بیست و چهار ساعت است و در
حدیث آمده که پروردگار روز قیامت بیست و چهار خزانه به بنده خویش
بنماید در برابر ساعتهای روز و شب پس خزانه از بهر وی بگشایند پر از نور و
در برابر ساعتی که بحسنات مشغول بوده و از دیدن آن نور انقدر فرح
و سرور وی را حاصل شود که اگر بر جمیع اهل جهنم قسمت شود الم آتش را در نیابند
و خزانه دیگر بهر وی بگشایند تیره و تاریک و از آن بوی عفونت آید و وی را فرو
گیرد و این آن ساعتی است که در آن معصیت نموده و از مشاهده این خزانه انقدر
هول و ترس وی را حاصل آید که اگر بر جمیع اهل بهشت قسمت شود نعیم بهشت را
بر ایشان ناخوش گرداند و خزانه دیگر از برای وی بگشایند خالی از اسباب

اندوه و حزن و فرح و سرور در این خزانه آن ساعتیست که بخواب گذرانیده باشد

یا بمباحی دیگر از مباحات دنیا پس در این هنگام حسرتها خورد و پشیمانیها کند که

چرا این خزانه خالی مانده و این باعث غم و الم باشد و هم بعدد ساعتهای عمر

خزانها بروی عرض نمایند پس ای نفس بیا و از لهو و لعب و عیش و طرب پهلو تهی دار

و خزانهای خویش را معمور ساز و خود را در ورطه هلاک میفکن ای یا رب تو ز فیض

خود خواهم بر آن دو ز غفلتی در حسابم بر آن در باد به طول امل جرایم

یا رب ز فریب این سرایم بر آن یا رب تو ز خود پرستی ام فارغ ساز در قوه

اخلاص الم را بکدار از ذیل بدم رشته غفلت بگشا شاید که کنم بادع بهرت

برداز عقبة الرسالة النفيسة في مجاهدة النفس الالهام از دفتا مجاهدها مع

المجادلة تحي محمد و اهل بيته هم خير البرية بسم الله الرحمن الرحيم

ثقة الاسلام و رئيس المحدثين محمد بن يعقوب کلینی رضی الله تعالی عنه روایت

کرده است بسند معتبر از حضرت امام جعفر صادق صلوات الله و سلامه علیه که آن

حضرت فرمودند که هر که خواهد چنین شود که هر چه از حق سبحانه و تعالی طلب کند حق سبحانه

و تعالی با و عطا کند و مستجاب الدعوة شود باید که از جمیع خلایق نا امید شود و امید

نداشته باشد از هیچ کس مگر از حق سبحانه پس هر گاه بنده چنین شود هر چه طلب کند از

حق سبحانه و تعالی البته حق تعالی دعای او را استجابت میکند و مطلوب او را با و عطا میفرماید

پس چنین همگی کار شما با هم تعالی است پس می باید که خود حساب خود بکنید پیش از آنکه شما را

حساب

حساب کنند در صحرای محشر به راستیکه روز قیامت پنجاه موقف است که بنده را در هر موقف

باز میدارند از جهت حساب عمل هزار سال پس حضرت آیه کریمه را تلاوت نمودند که حق سبحانه

تعالی فرموده که مقدار زمان روز قیامت پنجاه هزار سال از سالهای دنیاست که شما حساب میکنید

و منقولست از عبدالله ابن مسعود که روزی در خدمت حضرت امیر المؤمنین صلوات الله علیه

نشسته بودم و عبدالله بن عباس نیز نزد آنحضرت بود و در دور آنحضرت جمعی از اصحاب

حضرت سید المرسلین صلی الله علیه و آله بودند پس حضرت امیر المؤمنین صلوات الله علیه

فرمودند که حضرت که حضرت سید المرسلین صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند که در

روز قیامت پنجاه موقف است هر موقفی هزار سال پس موقف اول وقتیست که

همه خلایق از قبرها بیرون می آیند بر در قبرهای خود ایستاده پای برهنه گرسنه و تشنه

پس هر که از قبر بیرون آید و ایمان و یقین بخدا و رسول خدا و ائمه هدی داشته باشد و ایمان

بجهنم و دوزخ و بعث و قیامت داشته باشد و اعتقاد به قضا و قدر از خیر و شر

که حق سبحانه تعالی مقدر گردانیده و نفعها و بلاها همه از آن است با تجلیه اولیت که بسیاری

بندگان را اعتقاد داشته باشند که هر چه پیغمبر آخر الزمان آورده و فرموده همه حق است

و حق تعالی فرموده است نجات میباید و رستگار است و بهشت و نعیم ابدی میرسد

و سعادت مند است و کسی که شک داشته باشد در اصول دین یا یکی از این اعتقادها

در گرسنگی و تشنگی و غم و الم است هزار سال تا حق سبحانه تعالی حکم فرماید چه هر کافر

مطلق است ایشان قرار است بجهنم می برند و جمعی که در شک اند در بعضی از اعتقادات

موقف اول در بیرون قبر سؤال از اصول دین [illegible] در حقیقت

[illegible]

صحرای محشر موقف

میرانند ایشان را از این مقام بصحرای محشر و در سر پرده‌های آتش باز میدارند و آفتاب
بر بالای سر ایشان میباشد و آتش چهار طرف ایشان را فرا گرفته باشد از دست راست و از
دست چپ و پیش رو و پشت سر و در آن روز آفتاب بر سر هر کس خواهد بود و سایه
نخواهد بود مگر سایه عرش مجید اما اگر کسی حق سبحانه تعالی را بیگانگی اعتقاد داشته
باشد و اعتقاد به پیغمبران خصوصا پیغمبر آخر الزمان و ائمه معصومین صلوات الله علیهم
بنبوت و امامت داشته باشد و شرک نباشد باینکه اعتقاد نکند به بتان و امثال آن
از کواکب و عناصر و کسی را در نبوت شریک پیغمبر خود نداند و کسی دیگر را شریک دوازده امام
علیهم السلام نکرده باشد و در دل او نفاق نباشد با ایشان و شک نکرده باشد در چیزی
از آنچه پیغمبر صلی الله علیه و آله از آن خبر داده است از احوال قبر و قیامت و بهشت
و دوزخ و احکام و اخبار خدا و رسول خدا و ائمه هدی صلوات الله علیهم و سجده جلاد
نکرده باشد و خون ناحق نریخته باشد و با خدا و خلق بعدل و انصاف بسر کرده باشد و حق
گفته باشد و حق کرده باشد و هر بد که بخود روا نداشته باشد بدیگران روا نداشته باشد
و هر چه را بخود روا داشته باشد همان را از جهت مؤمنان خواسته باشد و فرمان
برداری ایشان کرده باشد در آشکار و پنهان و دوستی کرده باشد با دوستان حق سبحانه
و تعالی او را در سایه عرش الهی جای میدهند و از غم و الم خلاص میشود و کسی را از راه حق
بدر نبرده باشد یا منکر اقرار بخدا و رسول یا ائمه هدی نکرده باشد اگرچه اعتقاد به همه داشته
باشد زیرا که همچنانکه اعتقاد بدل میباید اقرار بزبان نیز واجب است یا سحر
آده

موقف ... عرش الهی [illegible]

صحرای نور و ظلمت [illegible]

کرده باشد یا خون ناحق ریخته باشد یا اظهار نکرده باشد اطاعت خدا و رسول و ائمه هدی
یا سخن بی نسبت با ایشان ادا و جفا در شده باشد یا در دلش تغییر اعتقاد حق کرده باشد
یا شک کرده باشد در چیزی از احکام دین حق هزار سال میپایند در خوف و غم و عذاب و الم
تا حق سبحانه و تعالی بر هر چه خواهد حکم فرماید پس میرانند خلایق را بصحرای نور و ظلمت و ایشان را
در ظلمت باز میدارند هزار سال اما اگر کسی شرک نیاورده باشد بخدا و رسول و ائمه و در دلش
نفاق نباشد و شک نکرده باشد در حقیقت دین مبین حضرات ائمه دین صلوات الله
علیهم اجمعین و اظهار مذهب حق بجهت امکان کرده باشد و با خلق در مقام انصاف
بوده باشد و هر چه از جهت خود خواسته باشد از جهت ایشان همان را خواسته باشد و هر چه
خود نخواسته باشد از جهت ایشان نخواسته باشد و اطاعت کرده باشد خدا و رسول و ائمه هدی
در آشکار و پنهان و راضی بوده باشد بقضا اگر واقع باشد بعطا اگر از صحرای ظلمت
بصحرای نور میرود در یک چشم زدن با روی سفید و نجات مییابد از هم و غمها و اگر که
برخلاف اینها عمل نموده باشد اگرچه در یک امر باشد هزار سال در غم و الم میمانند پس از آن
صحرا بیرون می‌آید با روی سیاه تا حق سبحانه و تعالی با او چه کند پس خلایق را از آنجا میرانند تا
سراپرده‌های حساب و آن سراپرده هست هزار سال در سراپرده اول نگاه میدارند و در آنجا سؤال
از محرمات الهی میکنند مانند شراب و زنا و لواطه پس اگر این اعمال نکرده است از آنجا
گذشته بسراپرده دویم میبرند و در آنجا از هوای نفس سؤال میکنند مانند عاشق با پسران
و زنان مستمالان و امثال آن اگر نکرده باشد در سراپرده سیم میبرند و بجا از مخالفت

می دارند در هر موقف هزار سال پس در موقف اول سؤال می کنند ایشان را
از زکوة مال و از زکوة و خمس و غیر اینها از فرایضی که حق سبحانه و تعالی بر بنده
واجب گردانیده است پس اگر همه داده است تمام و کمال در می گذرند بموقف دوم
می رانند و در اینجا سؤال میکنند از سخن حق و از عفو نمودن جرایم خلایق نظر
باد پس کسی که از خلایق عفو نموده است به بهای ایشان که یاد کرده اند حق سبحانه و تعالی
از آن عفو می فرماید و بموقف سیم می برند و در اینجا سؤال میکنند از امر بمعروف پس
اگر مؤمنان را امر به خوبیها کرده است بموقف چهارم می برند و در اینجا سؤال می کنند
از نهی منکر پس اگر اعمال بد را که مردم بد است نهی میکرده است از آن بموقف
پنجم می برند و در اینجا سؤال می کنند از خلق نیکو اگر خوش خلق بوده است با مؤمنان
از اینجا گذاشته بموقف ششم می برند و در اینجا سؤال می کنند از حب فی الله و بغض
فی الله اگر با دوستان خدا دوست بوده است و با دشمنان حق سبحانه و تعالی دشمن از اینجا
گذشته بموقف هفتم می برند و در اینجا سؤال می کنند از مال حرام پس اگر تصرف در آن
نکرده است بموقف هشتم می برند و در اینجا سؤال می کنند از شرب خمر اگر اصلا خمر
نخورده است گذشته بموقف نهم می برند و در اینجا سؤال می کنند از فرج حرام مانند زنا
و اغلام پس اگر نکرده است بموقف دهم می برند و در اینجا سؤال می کنند از غیبت کردن
انداختن بحرف کسی نخواهد که حرف او را بشنود پس اگر نکرده است بموقف یازدهم
می برند و در اینجا سؤال می کنند از قسمهای دروغ پس اگر واقع نساخته است بموقف

و از آزار پدر و مادر سؤال می کنند پس اگر عقوق ایشان نکرده است نجات یافته برابرده
چهاردهم می برند و در اینجا سؤال می کنند از حقوق فرزندان بر ایشان که تعلیم قرآن کرده است
ایشان را و احکام دین ایشان را بایشان یاد داده و تادیب ایشان کرده است
پس اگر کرده باشد برابرده پانزدهم می برند و در اینجا از حقوق بندگان از غلام
و کنیز سؤال میکنند که با ایشان نیکو کرده است اگر خوب سر کرده است برابرده شانزدهم
می برند و در اینجا از حقوق خویشاوندان سؤال می کنند پس اگر حقوق ایشان را
رعایت نموده است برابرده هفدهم می برند و در اینجا سؤال می کنند از صله رحم که
با ایشان احسان نموده و صلت نموده اگر کرده است از اینجا برابرده هجدهم
می برند و در اینجا از حسد سؤال می کنند پس اگر نکرده است برابرده نوزدهم می برند و در
اینجا از مکر سؤال می کنند و اگر مکر نکرده است با کسی برابرده بیستم می برند و در
اینجا از خدعه و فریب مسلمانان سؤال می کنند پس اگر کسی را فریب نداده است
از اینجا نجات می یابد و او را در سایه عرش رحمت الهی جای می دهند با چشم
روشن و دل شادمان و دهان خندان و اگر یکی از این ده خصلت را داشته
باشد در اینجا هزار سال نگاه می دارند گرسنه و تشنه و گریان و اندوهناک با غمهای
بسیار و المهای بیشمار و دفع نمیکند شفاعت شفاعت کنندگان غیر حضرات
ائمه معصومین صلوات الله علیهم اجمعین پس خلایق محشور می گردانند
که همه اعمال ایشان را بایشان می دهند و در پانزده جا ایشان را باز

گردانند

در هر موقفی ط

تا حق سبحانه تعالی حکم کند بهرچه خواهد پس حشر کنند ایشان را بنزد ترازوی اعمال پس ایشان را
باز میدارند ایشان را در آنجا پس اگر بکشند حسنات ایشان را ترازو کند بر سیئات رستگار
شد و از آن جهت خلاص میشود در یک چشم زدن و کسی که کفه ترازوی گناهانش زیادتی
کند بر حسناتش او را ازین رسد در آنجا میماند در غم و اندوه و الم و گرسنگی و تشنگی تا حق
سبحانه و تعالی حکم کند بهرچه خواهد پس میخوانند خلایق را از جهت ایستادن نزد حق بجا
یعنی نزد انبیا و اوصیا که میزان حقیقی اند و دوازده موقف است موقف اول سوال
میکنند از بنده آزاد کردن اگر در ذمه اش باشد بسبب کفاره یا عهد و نذر و الا
پس هزار سالش میدارند با غم و الم و اندوه و گرسنگی و تشنگی اگر بنده آزاد کرده است
حق سبحانه و تعالی او را از آتش دوزخ آزاد میکند و از آنجا گذشته بموقف دوم برند
و در آنجا سوال میکنند ایشان را از حقوق کتاب خدا سبحانه و تعالی پس اگر حق قرآن
مجید بجا آورده اند در تلاوت و عمل بآن از آنجا بموقف سیم ببرند و در آنجا سوال کنند
از جهاد پس اگر در راه خدا جهاد کرده است بجهاد ظاهر با کفار و جهاد باطن با نفس
و شیاطین جن و انس خالصا لوجه الله از آنجا گذشته در موقف چهارم باز دارند
از غیبت مؤمنان سوال میکنند پس اگر غیبت نکرده است به یکی از آنجا گذشته
بموقف پنجم باز میدارند و در آنجا سوال میکنند از طمع بحرام در مال کسی پس اگر نکرده است
از آنجا در گذشته بموقف ششم رسد و در آنجا سوال از دروغ میکنند پس اگر دروغ گو
نبوده است از آنجا گذشته بموقف هفتم برسد و در آنجا سوال میکنند از طلب علم

در هر موقف هزار سال

دوازدهم برگردد و در آنجا سوال میکنند از خوردن ربا و سود و زر و زیادتی
پس اگر نخورده است و نکرده است گذشته بموقف سیزدهم برگردد و در آنجا سوال میکنند
از بخشش دادن و نسبت زنا و لواط دادن بمؤمنان و مؤمنات و افترا بستن
بر ایشان پس اگر نکرده است از آنجا در گذشته بموقف چهاردهم برسد و در آنجا
سوال میکنند از گواهی ناحق پس اگر نکرده است بموقف پانزدهم برگردد و در آنجا
سوال میکنند از بهتان بستن بر مؤمنان پس اگر نبسته است او را در می آورند
در زیر علم حمد و نامه عملش را بدست راست میدهند و از غم و هول و ترس نامه عمل
خلاص میشود و او را حساب میکنند حساب آسان و اگر یکی ازین اعمال را کرده است
و بی توبه از دنیا بیرون رفته است در موقفی که تقصیر نموده هزار سال میماند در غم
و هول و اندوه و گرسنگی و تشنگی تا حق سبحانه و تعالی چه حکم کند در او با آنچه خواهد
پس بواسطه خواندن نامه عمل هزار سال دیگرش میدارند پس اگر سخی و دست گشوده است
بمال خود و از پیش فرستاده است مال خود را از جهت روز فقر و احتیاج اش نامه
عمل را باسانی میخوانند و جامه از جامهای بهشت در وی پوشانند و تاجی از تاجهای
بهشت بر سر وی میگذارند و او را در زیر عرش جنت نشانند ایمن و بقرار و اگر بخیل
ورزیده باشد و مال خود را از جهت آن روز نداده باشد نامه عملش را بدست
چپ میدهند و جامه آتشین در وی میپوشانند و در جای باز میدارند او را که خلایق
او را ببینند باین حال هزار سال با گرسنگی و تشنگی و برهنگی و غم و الم و اندوه در سوالی

موقف شانزدهم خواندن نامه اعمال

پس اگر طلب علم کرده است و عمل باو نموده است از انجا گذشته بموقف هشتم میرسد
و در اینجا سؤال میکنند از عجب و ظلم دیدن و اعمال خود را خوب دانستن پس اگر عجب
نکرده در دین یا دنیا یا در اعمال از اینجا گذشته بموقف نهم میرسد و در اینجا سؤال
میکنند از تکبر اگر تکبر بر احدی نکرده است بموقف دهم میرانند و در اینجا سؤال
میکنند از ناامیدی از رحمت خدا پس اگر امیدوار رحمت بوده و ناامید نبوده
بموقف یازدهم میرسد و در اینجا سؤال میکنند از ایمن بودن از عذاب و استدراج
آلهی پس اگر ایمن نبوده و همیشه ترسان بوده بموقف دوازدهم میرسد و در اینجا از حق
همسایگان سؤال میکنند پس اگر رعایت حقوق همسایه در خیل خود نموده او را بار
میدارند نزد حق سبحانه و تعالی و دوستانش با چشم روشن و دل خوشحال و روسفید و جامهای
بهشتی پوشیده و خندان و شادان پس ندا میرسد که مرحبا بنده من خوش آمدی بشارت
باد ترا که من از تو خشنودم پس چون این را بشنود او را فرحی و سروری حاصل شود
که کسی وصف آن را نداند و نتواند کرد مگر حق سبحانه و تعالی و اگر یکی از این اعمال را کرده
باشد و بی توبه از دنیا بیرون رفته باشد بسبب هر عملی هزار سال در آن موقف بماند
با غم و الم و اندوه و گرسنگی و تشنگی و برهنگی تا حق سبحانه و تعالی چه فرماید پس امر کند
که خلایق را بنزد صراط برند و آن پلی است که بر روی جهنم کشیده از موی باریکتر
و از شمشیر برنده‌تر و از آتش گرمتر و چهل ساله راه در میان جهنم فرو رفته باشد
و زبانه آتش به چهار طرف آن بالا کند و بر آن راه خارهای آتشین و انکوبان آتشین

نزد صراط هفت عقبه

شعوم

باشند که بدنها را پاره پاره کنند و هفت عقبه داشته باشند و در هر عقبه سه هزار سال است
هزار سال بالا رفتن و هزار سال سرازیر و هزار سال حساب سراشیب و اینست معنی
آیه کریمه ان ربک لبالمرصاد یعنی پروردگار تو در این عقبات میدارد بندگان را
و نجات میدهد خوبان را با آنکه فرشتگان زبانیه دوزخیان را باز داشته که سؤال
کنند خلایق را در هفت عقبه پس در عقبه اول سؤال میکنند از ایمان بخدا
و رسول و امامان اثنی عشر و سایر اصول دین پس اگر اعتقادش صحیح بوده باشد
میگذارد و بعقبه دوم میرسد در اینجا سؤال میکنند از نماز پس اگر همه نمازها را با شرایط
آن بجا آورده باشد از اینجا باسانی گذشته بعقبه سیم میرسد و در انجا سؤال میکنند
از زکوة پس اگر زکوة مال و بدن و خمس مال داده باشد تماما باسانی گذشته بعقبه
چهارم میرسد و در اینجا سؤال میکنند از صوم واجب پس اگر روزه‌های واجب را ادا کرده باشد
و نشکسته باشد بزودی گذشته بعقبه پنجم میرسد و در اینجا سؤال از حجة الاسلام
میکنند پس اگر حج را با شرایط بجا آورده باشد باسانی گذشته بعقبه ششم میرسد
و در اینجا سؤال میکنند از وضو و غسل و تیمم و طهارت جامه و بدن پس اگر
تماما بجا آورده باشد از اینجا گذشته بعقبه هفتم میرسد و در اینجا سؤال از ظلم
بندگان خدا میکنند پس اگر ظلم نکرده باشد احدی را از انجا گذشته به بهشت عنبر سرشت
در میآید و اگر در یکی از اینها تقصیر کرده باشد هزار سال در آن عقبه میماند در محنت
گذشتن خصوصا در مظالم خلایق و روایت کرده است کلینی رضی الله عنه

قرصلوات الله علیه

اخبار بسیار در مظالم در روایت کرده است در صحیح از محمد بن اسحق از حضرت امام محمد باقر صلوات الله علیه

که فرمودند از حضرت سید المرسلین صلی الله علیه و آله سؤال از تفسیر این آیه کریمه کردند که حق

سبحانه و تعالی فرموده است که یوم نحشر المتقین الی الرحمن وفدا یعنی یاد کن روزی را

حدیث متقین

که حشر خواهیم کرد متقیان بسوی رحمت خود کرده کرده حضرت خطاب بحضرت امیر

کردند که یا علی وفد را نمیگویند مگر جمعی که سوار باشند و این متقیان مردانی اند که

تقوی شعار خود ساخته اند و مخالفت الهی نکرده اند حق سبحانه و تعالی ایشان را

دوست داشته و برگزیده است از اعمال ایشان خشنود شده است و ایشان را متقیان

نامیده است پس فرمودند یا علی بحق آن خدایی که دانه شکافته است بانسان شکاف داده

و اصناف حبوب را از آنجا بیرون آورده است از جهت ارزاق خلایق و آدمیان را

آفریده است که متقیان از قبرهای خود بیرون آیند و ملائکه باستقبال ایشان آیند

با ناقه‌ها بهشتی که پالانهای آنها از طلا باشد مرصع از مروارید و یاقوت و جلها

آن ناقه‌ها از مخمل سطبر باریک باشد و مهارهای آنها ابریشمینه باشد و چون بر آنها سوار

سوار شوند پرواز نموده ایشان بصحرای محشر در آورند و با هر یک از ایشان هزار فرشته

از چهار جانب ایشان باشند و با عزاز و اکرام تمام ایشان را بیاورند تا بزرگترین درهای

بهشت و در در بهشت درختی باشد که برگی از آن در بزرگی چنان باشد که هزار کس در

سایه آن توانند بود و از دست راست آن درخت چشمه باشد که آب آن مطهر باشد جمیع

شربتی از آن چشمه بخورد ایشان دهد دلهای ایشان را از حسد و زنگ پاک گرداند

که رنگ

که رنگ بزند چونکه از ایشان در مرتبه بالاتر باشند و چون جای دیگر بیان نامند و بیان زاید

از بدن ایشان بریزد و اینست معنی آیه کریمه و سقیهم ربهم شرابا طهورا یعنی

بیاشامانند بایشان پروردگار ایشان شرابی را که مطهر ایشان باشد از هر صفتی از

صفات رذیله خصوص حسد که لازم اکثر عالمیان است پس حضرت فرمودند که بعد

از آن ایشان را بسوی چشمه دیگر برند از دست چپ آن درخت تا در آن چشمه غسل

کنند و این چشمه زندگانی است که هر که در این چشمه غسل کند هرگز نمیرد پس ایشان را

پیش عرش بیارند مطهر شده و سالم شده از جمیع آفتها و بیماریها و کرمها و سرما

پس خطاب رسد از حضرت رب العزة بسوی فرشتگان که ببرید دوستان مرا

بسوی بهشت و مدارید ایشان را در صحرای محشر با سایر خلایق که من از ایشان خشنود

بودم در دار دنیا و واجب شده است حق من از جهت ایشان پس چگونه باز دارم

ایشان را با جمعی که با حسنات سیئات نیز کرده اند پس فرشتگان بیاورند ایشان را

بسوی دری اعظم بهشت و حلقه در را چنان بزنند که صدای او بگوش جمیع حوریان

رسد که حق سبحانه و تعالی از جهت دوستان مهیا فرموده است پس چون این صدا را

بشنوند حوریان بیکدیگر بشارت دهند و ایشان بیکدیگر گویند که اینک آمده اند

دوستان حق سبحانه و تعالی پس در بهشت را برای ایشان بگشایند و ایشان داخل

شوند و زنان از آدمیان و حوریان سرها از دریچه‌ها و غرفه‌ها بیرون آورده گویند

مرحبا خوش آمدید چه بسیار اشتیاق شما داشتیم پس دوستان الهی نیز چنین گویند

پس حضرت امیر المؤمنین صلوات الله علیه سؤال کردند از تفسیر قول الله غُرَفٌ
مَبْنِيَّةٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ یعنی از جهة ایشان بالا خانها باشد بر بالای یکدیگر
بفرمایید که این خانها را از چه چیز ساخته اند پس حضرت سید المرسلین صلی الله علیه و آله
فرمودند که این بالاخانها بنیست که حق سبحانه و تعالی بقدرت کامله خود ساخته از
مروارید و یاقوت و زمرد و سقفهای آن از طلا و نقره باشد با هم و هر خانه از این خانها
هزار در داشته باشد از طلای سرخ و بر هر دری فرشته دربان باشد و فرشهای آن
خانها ابریشمینه باشد بر بالای هم برنگهای مختلف و در میان آن فرشها مشک و عنبر
و کافور ریخته باشد چنانچه حق تعالی فرموده است که وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ و چون
مؤمنان در خانهای خود داخل شوند و تاج پادشاهانه بر سر ایشان گذارند با اکلیل
مرصع و جامهای زربفت بر ایشان پوشانند و مرصع باشد از یاقوت و مروارید
و زبر تاج ایشان هفتاد حله ابریشمینه در ایشان پوشانند برنگهای مختلف و
و طلا بافته و نقره بافته باشد و محلی باشد بمروارید سرخ و سفید و یاقوت سرخ
چنانکه حق سبحانه و تعالی فرموده است یُحَلَّوْنَ یعنی مزین بسازند ایشان را در بهشت
بر النجهای طلا و مروارید و پوشش ایشان ابریشمینه باشد و چون مؤمن بر تخت
خود بنشیند از تخت از شادی بلرزه در آید و چون مؤمن در دلستان آید در منزل
خود قرار گیرد رضوان که سردار فرشتگان بهشت و حوران و غلمان است از
جهت مبارکباد ایشان بیاید خدمتکاران مؤمن از حوران و غلمان با او گویند

که باش

که باش ای مرد که ولی خدا بر تخت خود تکیه کرده و زوجه او بیش مهیا شده است از جهت او
پس هر کس که عنوان دید ولی الله را پس چون حوری از خیمه او بیرون آمده بجانب
مؤمن آید با خدمتکاران بسیار از حوریان و هفتاد حله پوشیده باشد که از
یاقوت و مروارید و زمرد بافته باشند و در میان آنها مشک و عنبر و تاج کرامت
بر سرش و نعلین طلا که مرصع باشد بمروارید و یاقوت در پا و بند نعلین از یاقوت
سرخ باشد و چون حوری نزدیک شود بولی خدا ولی الله خواهد که برخیزد از شوق
او حوریه گوید ای ولی الله تعب مکش و بحال خود باش که ایام مشقت و تعب گذشت
مرا از جهت تو آفریده اند و ترا از جهت من پس دست در گردن یکدیگر کنند
و واله یکدیگر شوند در نصف روز که مقدار پانصد سال باشد از سالهای دنیا که هیچ
یک از دیگری ملال نگیرند پس چون اندکی شوق فرو نشیند بدون ملال نظر بگردنش
کند کردن بندی بیند از یاقوت سرخ که در میانش لوحی از مروارید باشد و در آن نوشته
باشد که انت یا ولی الله حبیبی ای ولی خدا تو محبوب منی و من محبوب توام ای دل من مشتاق
بسوی تست ای اشتیاق تو بسوی من پس حق سبحانه و تعالی هزار فرشته بفرستد
از جهت مبارکباد بهشت و از جهت تزویج او بحوریه پس چون بدر اول از غرفهای او
رسند بفرشته دربان گویند که برو و رخصت بگیر که ما از پیش رب العزة آمده ایم تا او را
مبارکباد گوییم پس فرشته دربان گوید که باشید تا بدربان نزدیک تر عرض نمایم
و میان او تا دربان نزدیک تر سه باغ عظیم باشد پس آن دربان آید و گوید که عرض

تهنیت

کی که بر در اول هزار فرشته ایستاده اند و از جانب حق سبحانه و تعالی آمده اند از جهت
و مرا فرستاده اند که از شما رخصت بگیرم پس آن دربان گوید می جرئت علیکم که عرض
نمایم چون ولی الله بازدهم خود است پس این حاجب آن دو باغ عظیم گذشته نزد
سرداران آید و عرض نماید که هزار فرشته از جانب حضرت رب العزة از جهت
تهنیت آمده اند یک ایشک آقاسی نیز نزد خدمتکاران مقرب آید و عرض نماید و خدمتکاران
بولی الله عرض نمایند پس رخصت دهد فرشتگان را پس او فرشتگان نزد دربانان
هزار گونه آیند که بر هر دری فرشته ایست پس آن هزار فرشته هزار در را بگشایند چه
و ایشک آقاسی هر یک را از دری بدر آورد از این هزار در پس هزار فرشته از هزار در آیند
و سلام کنند که سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ و سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ یعنی سلام و رحمت الهی بر شما باد در برابر آنچه صبر کردید
در دار دنیا بر مشقت عبادات و ترک منهیات و نزول بلیات پس نیکو شد عاقبت
شما که بهشت عنبر سرشت را گرفتید بسبب این اعمال صالحه و رحمت الهی بر شما باد خوش
حال شما پس داخل شوید در بهشت و همیشه در آن بهشت خواهید بود چون راوی تتمه آیه را
ذکر نکرده است و سلام علیکم الی آخره گفته است محتمل است که آیه اولی باشند یا ثانیه
یا هر دو پس حضرت فرمودند که مراد الهی از ملک کبیر که فرموده است که اذا رأیت
ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا اینست که رسولان الهی بی رخصت ولی الله داخل
نشوند و ترجمه آیه اینست که اگر ببینی بهشت را خواهی دید نعمت بسیار و ملک بزرگوار

و پادشاهی

یکدیگر کنند و سالها دست در گردن یکدیگر داشته باشند و والده و حوران یکدیگر باشند
و اصلا از یکدیگر ملال حاصل نشود ایشان را پس حضرت امام محمد باقر صلوات الله علیه
فرمودند که بستانهایی و بهشتهایی که حق سبحانه و تعالی در قرآن مجید یاد فرموده است
جنت عدن و جنت الفردوس و جنت النعیم و جنت المأوی است و حق سبحانه و تعالی
بهشتهای بسیار هست در میان این بهشتها و از این بهشتها آنقدر که مؤمن
خواهد باد عطا می کنند که او هر چه خواهد از تنعمات ابد در آنها باشد و چون مؤمن
اراده چیزی خوردن نماید خواه طعام و خواه شرب و خواه غیر آنها میگوید سبحانک اللهم
یعنی خداوندا تو از آن منزه میدانم که بخیل باشی و محتاج بآنها باشی و چون این کلمه
بر زبان مؤمن جاری میشود خدمتکاران از حوران و غلمان می یابند که مؤمن
چه چیز میخواهد فی الحال حاضر میسازند بی آنکه لفظ آید یا طلب نماید و این مضمون
آیه کریمه که دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ
أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ یعنی دعا و خواهش و طلب بهشتیان این کلمات است
و تحیت حوران و غلمان و فرشتگان و دیگران بهشتیان را در بهشت سلام است
که گذشت و چون فارغ شوند از لذات از خوردن و نوشیدن و گفتن میگویند سپاس
و ستایش مخصوص خداوندیست که معبود بحق و خداوند مطلق است که پرورش دهنده
جمیع عالمیان است که همه را ابتدا ایجاد فرموده است و روزی میدهد و هر نوع تربیتی که
باید کرده و میکند و اما آنچه حق سبحانه و تعالی فرموده است که أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ

مراد آنکه بعضی که اهل بهشت‌اند روزی است که خدام بهشتیان را امید انند که ایشان
چه اراده نموده‌اند فی الحال از جهت ایشان حاضر میسازند پیش از آنکه ایشان
طلب نمایند و اما آنکه حق سبحانه و تعالی فرموده است که فواکه و هم مکرمون
فرمودند که مراد آنست که از جهت بهشتیان انواع میوه‌ها باشد و ایشان معزز و مکرم
باشند یعنی هرچه در خاطر ایشان خطور نماید در بهشت و آرزو کنند همان را بایشان
میدهند با تعظیم و اکرام و اجلال ایشان و امثال این حدیث و این آیات در قرآن
مجید و احادیث اهل بیت صلوات الله علیهم و غیر ایشان بسیار است و لیکن حدیثی
باین جامعیت ندیده‌ام میباید عرب عربی را حفظ نماید کند و عجم این شرح را
تا سبب ازدیاد شوق ایشان گردد به بهشت و همچنین حدیث سابق را که در بیان
موقف است میباید که حفظ نماید تا سبب خوف ایشان باشد از عقوبات الهی
و فی نفسه خوف و رجا مطلوب است هرچند مطلوب نیست که بنده عبادات
و طاعات را از جهت خوف جهنم و طمع بهشت بجا آورد ـ تو بندگی چو گدایان
بشرط مزد مکن که دوست خود روش بنده پروری داند تمت الحدیث الشریف

و پادشاهی از ایشان . لاجرم عیب باشد که رسولان پادشاه با پادشاهان بی رخصت داخل
شوند و رخصت گرفته داخل شوند پس فرمودند که نهرهای بهشت از زیر خانهای
ایشان جاری است چنانکه حق سبحانه و تعالی فرموده است که تجری من تحتهم الانهار
و میوه‌های بهشت نزدیک باشد بایشان که هر وقت اراده چیدن آن نمایند از
شاخ بزیر آید تا میوه را بچینند و اگر خواهند از دهان بخورند با نهایت حرکت دست
و انواع میوه‌ها بسخن درآیند که ای ولی خدا بیشتر بخور از آن که لذت من بیشتر است
و فرمودند که هر مؤمنی در بهشت باغات بسیار داشته باشد که بعضی از آنها درخت
باشد و برخی نخل دار است و نهر بهشت بعضی از شراب ناب باشد و بعضی از آب در غایت
صفا و بعضی از شیر در نهایت لذت و برخی از عسل مصفی چون مؤمن را اشتهای
خوردن بهم رسد از هر نوع طعام که خواهد بی آنکه طلب کند از حوران و غلمان
همانرا حاضر سازند و بسیار باشد که خواهند با برادران مؤمن صحبت در خلوت بدارند
بزیارت یکدیگر روند و انواع نعمتها از جهت ایشان حاضر شود که نخورده باشند
پیش از آن و هر بهشتیان در سایه باشند و آفتاب بر ایشان نتابد مانند
سایه صبح پیش از طلوع آفتاب حاصل آنکه همیشه در روشنائی باشند بی گرمای
آفتاب در غایت روشنائی و رفاهیت و هر مؤمن را هفتاد زوجه حوری و دو زوجه از
زنان دنیا و مؤمن ساعتی با حوریان خلوت و ساعتی با آدمیان و ساعتی با مؤمنان
صحبت دارد بر تخت خود نشسته باشد و حجاب از پیش ایشان برداشته شود که یکدیگر را

به بینند و صحبت دارند با مشقت حرکت اگرچه حرکتش را نیز تعب نباشد و ب باشد که
مؤمن بر تخت خود نشسته باشد نوری ظاهر میشود مانند نور آفتاب عالمتاب مؤمن
بخدمتکاران خود گوید که این چه نور است شاید که از انوار قدسیه الهیه باشد چه بسیار است
که چیزها مانند علم و حکمت مصور میشود چنانکه در عالم خواب و مثال یا مؤمنی ابله باشد
و تصور کند که حق سبحانه و تعالی را نوری پیدا شد پس خدام او گوید که حق سبحانه و تعالی
منزه است از آنکه او را نوری باشد از قبیل انوار محسوسه یا انوار او را تصور نمود بلکه
این روشنایی دندانهای حوریه است که حق سبحانه و تعالی از جهت تو آفریده است و مهیا
نموده است و او را ندیده و آن سر از خیمه بیرون کرده است که تو را ببیند و بعد از دیدن
تبسم شده و دندانش ظاهر شد این نور دندانش است که خیمه منور کرد از نهایت صفایی
که دندانش دارد پس ولی الله گوید که رخصت دهید تا آن حوریه نزد من آید چون نهایت
اشتیاق دارد پس هزار خادم از غلمان و هزار خادمه از حوران بسوی آن شتابند و او را
بشارت دهند که ولی الله ترا طلب میفرماید پس آن حوریه از مقام خود بسوی ولی الله
شتابد و هفتاد حله پوشیده باشد ابریشمینه طلا باف و نقره باف در صنع باشد مرصع بدر
و یاقوت و زمرد و زینتی از مشک و عنبر و برنگهای مختلف و صفا و جلا بهم رسیده باشد
که مغز ساق حوری از زیر هفتاد حله پیدا باشد و قد او هفتاد ذرع باشد هم قد مؤمن
پس چون این حوری نزدیک شود بجلو بولی الله خدمتکاران طبقها طلا و نقره که
پر از یاقوت و مروارید و زبرجد باشد بر آن حوری نثار کنند پس دستها در گردن

بکدیگر

رسالة عدة الداعي من ابن فهد عليه الرحمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سامع الدعاء ورافع البلاء ومفيض الضياء وكاشف الظلماء
وباسط الرجاء وسابغ النعماء وجزيل العطاء ومردف الآلاء سامك السماء
وماسك البطحاء والصلوة على خاتم الانبياء وسيد الاصفياء محمد
المخصوص بعموم الدعاء وخصوص الاصطفاء والحجة على من في الارض
والسماء وعلى آله الفائزين بخلوص الانتماء ووجوب الاقتداء ما اظلت
زرقاء واقلت الغبراء صلوة باقية الى يوم البعث والجزاء
فان الله سبحانه من وفور كرمه علم الدعاء وندب اليه والهم السؤال
وحث عليه ورغب في معاملته الاقدام عليه وجعل في مناجاته
سبب النجاة وفي مسئلته نيل العطايا والهبات وجعل لاجابة الدعاء
اسبابا من خصوصيات الدعوات واصناف الداعين والحالات
والامكنة والاوقات فوضعنا هذه الرسالة على ذلك وسميناها
عدة الداعي ونجاح الساعي وفيها مقدمة وستة ابواب

في تعريفه

في تعريفه والترغيب فيه وهذا اوان الشروع فنقول الدعاء لغة النداء
والاستدعاء تقول دعوت فلانا اذا ناديته وصحت به واصطلاحا
طلب الادنى الفعل من الاعلى على جهة الخضوع والاستكانة ولما
كان المقصود من وضع هذا الكتاب الترغيب في الدعاء والحث عليه وحسن
الظن بالله وطلب ما لديه فاعلم ان ما ورد في الاخبار عن الائمة
الاطهار عليهم السلام ما يؤكد ذلك ويدل عليه ويرغب فيه ويهدي
اليه روى الصدوق عن محمد بن يعقوب بطرقه الى الائمة عليهم السلام
ان من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له من الثواب ما بلغه وان
لم يكن الامر كما نقل اليه وروى ايضا باسناده الى صفوان عن ابي عبد الله
عليه السلام انه قال من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له اجر ذلك وان كان
رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله وروى محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان له اجره وان لم يكن
على ما بلغه ومن طريق العامة ما رواه عبد الرحمن الحلواني مرفوعا الى
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بلغه

عن الله فضيلة فاخذها وعمل بما فيها ايمانا بالله ورجاء ثوابه اعطاه
الله تعالى ثواب ذلك وان لم يكن كذلك فصار هذا مجمعا عليه عند الفريقين

في الحث على الدعاء ويبعث عليه العقل والنقل

فلان دفع الضرر عن النفس مع القدرة عليه والتمكن منه واجب وحصول الضرر
ضروري الوقوع لكل انسان في دار الدنيا اذ كل انسان لا ينفك مما
يشوش نفسه ويشغل عقله ويضربه اما من داخل كحصول عارض يغشى
مزاجه او من خارج كأذية ظالم او مكروه يناله من خليط او جار ولو خلا
من كل بالفعل لجوز وقوعه فيها واعتلاقه بها كيف لا وهو في دار الحوادث
التي لا تستقر على حال الفجايع بها لا ينفك عنها آدمي اما بالفعل او
بالقوة فضررها اما حاصل واقع او متوقع الحصول وكلاهما يجب ازالته
مع القدرة عليه والدعاء محصل لذلك فهو مقدور فيجب المصير اليه
وقد نبه امير المؤمنين وسيد الوصيين صلوات الله عليه على هذا
المعنى حيث قال ما من احد ابتلي وان عظمت بلواه باحق بالدعاء من المعافى
الذي لا يأمن البلاء فقد ظهر من هذا الحديث احتياج كل احد الى
الدعاء معافا او مبتليا وفايدته رفع البلاء الحاصل ودفع السوء [illegible]

اوجلب

في الحث على الدعاء

اوجلب نفع مقصود او تقرير خير موجود ودوامه ومنعه من الزوال
لانهم عليهم السلام وصفوه بكونه سلاحا والسلاح مما يستجلب به النفع
ويستدفع به الضرر وسموه ايضا ترسا والترس جنة يتوقى بها المكاره
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم
ويدر ارزاقكم قالوا بلى يا رسول الله ص قال تدعون ربكم بالليل والنهار
فان سلاح المؤمن الدعاء وقال امير المؤمنين عليه السلام الدعاء
ترس المؤمن ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك وقال الصادق عليه السلام
الدعاء انفذ من السنان الحديد وقال الكاظم عليه السلام ان الدعاء
يرد ما قدر وما لم يقدر قلت ما قد قدر فقد عرفته فما لم يقدر قال حتى لا يكون
وقال عليه السلام عليكم بالدعاء فان الدعاء والطلب الى الله يرد البلاء وقد
قدر وقضي فلم يبق الا امضاؤه فاذا دعي وسئل صرفه [illegible]
عن ابي جعفر عليه السلام قال الا ادلكم على شيء لم يستثن فيه رسول
الله صلى الله عليه وآله قلت بلى قال الدعاء يرد القضاء وقد ابرم ابراما
وضم اصابعه وعن سيد العابدين عليه السلام ان الدعاء والبلاء
ليتوافقان الى يوم القيامة فان الدعاء ليرد البلاء وقد ابرم ابراما

فقال

وعنه عليه السلام الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل فقد صح بهذه الاحاديث
وما في معناها وهو كثير لم نورده حذرا للاطالة ظن دفع الضرر بل علم
للقطع بصحة خبر الصادق عليه السلام . فمن الكتاب والسنة
فآيات منها قوله تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم وقوله
تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين فجعل الدعاء عبادة والمستكبر عنه بمنزلة
الكافر وقوله تعالى وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين
وقوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا
دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون واعلم ان هذه الاية
قد دلت على امور الاول تعريضه تعالى لعباده بسؤاله بقوله واذا سألك
عبادي عني ب غاية عنايته بمسارعته اجابته ولم يجعل الجواب موقوفا
على تبليغ الرسول قال فاني قريب ولم يقل قل لهم اني قريب
خروج هذا الجواب بالفاء المقتضي للتعقيب بلا فصل . تشريفه تعالى
لهم برد الجواب بنفسه لينبه بذلك على كمال منزلة الدعاء وشرفه
عنده ومكانه منه قال الباقر عليه السلام ولا تمل من الدعاء فانه من الله

بمكان

في الآيات النازلة في الدعاء

بمكان وقال عليه السلام لبريد بن معاوية وقد سأله كثرة القراءة
افضل ام كثرة الدعاء افضل ثم قرأ عليه قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم
دلت هذه الاية على انه تعالى لا مكان له اذ لو كان له مكان لم يكن قريبا
من كل من يناجيه . فامره تعالى لهم بالدعاء في قوله فليستجيبوا لي اي
فليدعوني . قوله تعالى وليؤمنوا بي قال الصادق عليه السلام اي
وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سألوه فامرهم باعتقادهم
قدرته على اجابتهم وفيه فائدتان اعلامهم باثبات صفة القدرة
له وبسط رجائهم في وصولهم الى مقترحاتهم وبلوغ مراداتهم ونيل
سؤلاتهم فان الانسان اذا علم قدرة معامله ومعاوضه على دفع
عوضه كان ذلك داعيا له الى معاملته ومرغبا له في معاوضته كما
ان علمه بعجزه عنه على ضده من ذلك ولهذا تراهم يتجنبون معاملة
المفلس . تبشيره تعالى لهم بالرشاد الذي هو طريق الهداية
المؤدي الى المطلوب فكانه بشرهم باجابة الدعاء ومثله قول الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلام من تمنى شيئا وهو لله رضا لم يخرج من
الدنيا حتى يعطاه وقال عليه السلام اذا دعوت فظن حاجتك

فالباب فان قلت نرى كثيرا من الناس يدعون الله فلا يجيبهم فما معنى قوله
اجيب دعوة الداع اذا دعان فالجواب سبب منع الاجابة الاخلال
بشرطها من طرف السائل بان يكون قد سئل الله غير متقيد متقدمة
بآداب الدعاء ولا جامع لشرائطه وللدعاء آداب وشروط لابد منها
تاتي ان شاء الله تعالى روى عثمان بن عيسى عمن حدثه عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قلت آيتين في كتاب الله عز وجل اطلبهما فلا اجدهما
قال وما هما قلت قول الله تعالى ادعوني استجب لكم فندعوه فلا نرى اجابة
قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم ذلك قلت لا ادري فقال عليه
السلام ولكني اخبرك من اطاع الله فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء
اجابه قلت وما جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك
ثم تشكره ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وآله ثم تذكر ذنوبك فتقر بها
ثم تستغفر الله منها فهذا جهة الدعاء ثم قال وما الآية الاخرى قلت
قول الله عز وجل وما انفقتم من شيء فهو يخلفه واني انفق ولا ارى
خلفا قال افترى الله اخلف وعده قلت لا ادري قال لو ان احدكم
اكتسب المال من حله وانفقه في حقه لم ينفق درهما الا اخلف عليه

اسباب منع الاجابة

وايضا
وثانيا بان يكون قد سال ما لا صلاح له فيه ويكون مفسدة له او
لغيره اذ ليس احد يدعو الله سبحانه على ما توجبه الحكمة مما فيه صلاحه
الا اجابه وعلى الداعي ان يشترط ذلك بلسانه او يكون منويا في قلبه
فالله يجيبه البتة ان اقتضت المصلحة اجابته ويؤخره ان اقتضت
المصلحة التاخير قال الله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير
لقضي اليهم اجلهم وفي دعائهم عليهم السلام يا من لا تغير حكمته الوسائل
ولما كان علم الغيب منطويا على العبد وربما تعارض عقله القوى
الشهوانية وتخالطه الخيالات النفسانية فيتوهم امرا ما فيه
صلاح حاله فيطلبه من الله سبحانه ويلحف في السؤال عليه ولو
يعجل الله اجابته ويفعله به لهلك البتة وهذا امر ظاهر البيان غني
عن البيان كثير الوقوع فكم نطلب امرا ثم نستعيذ منه وكم نستعيذ
من امر ثم نطلبه وعلى هذا اخرج قول علي عليه السلام رب امر حرص انسان
عليه فلما ادركه ود ان لم يكن ادركه وكذلك قوله تعالى وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم
لا تعلمون فان الله سبحانه من وفور كرمه وجزيل نعمه لا يجيبه الى ذلك

الالحاح

اما السابق رحمته به فانه الذی سبقت رحمته غضبه وانما انشاه رحمة به وتعريضا للاثابة وهو الغنى عن خلقه ومعاقبته او لعلمه سبحانه بان المقصد للعبد من دعائه هو اصلاح حاله فكان ما طلبه ظاهرا غير مقصود له مطلقا بل بشرط نفعه له فالشرط المذكور حاصل فی نيته وان لم يذكره بلسانه بل وان لم يخطر بقلبه حالة الدعاء فهذا الشرط فهو كالاعجمى الذی لقن لفظا لا يعرف معناه او سمع لفظا توهم علما على شیء ثم طلبه من عارف بقصده فانه يعطيه ما علم قصده اليه لا ما دل ظاهر لفظه عليه وهذا هو معنى الدعاء الملحون الذی لا يقبل الله سبحانه عليها ورد عن ابی جعفر الجواد عليه السلام انه قال ما استوى رجلان فی حسب او دين قط الا كان افضلهما عند الله عز وجل آدبهما قال قلت جعلت فداك قد علمت فضله عند الناس فی النادی والمجالس فما فضله عند الله عز وجل قال بقراءة القرآن كما انزل ودعائه الله عز وجل من حيث لا يلحن وذلك ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله عز وجل ويقرب منه قول الصادق عليه السلام نحن قوم فصحاء اذا رويتم عنا فاعربوها فان كان المراد من هذين الحديثين ما دل عليه ظاهرهما فكثير ما نرى من اجابة الدعوات غير المعربات وكثيرا ما نشاهد من اهل الصلاح والورع

ومن

ومن يرجى اجابة دعائهم لا يعرفون شيئا من النحو وايضا اذا لم يكن دعاء مسموعا لا فايدة فيه فلا يكون مامورا به لانتفاء فايدته ح ولا يتوجه الامر الا بالدعاء الا الى الحذاق النحاة بل النحوی ايضا ربما يلحن فی بعض الادعية لافتقارها الى الاضمار والتقدير والحذف واشتغاله حالة الدعاء بالخشوع والتوجه الى الله سبحانه وتعالى عن استحضار ادلة النحو وقوانينه وكل هذه الامور باطلة خلافا للمشاهد من العالم وضد المعلوم من اخبارهم عليهم السلام ووصاياهم فانهم دلوا على كل شیء يتعلق بمصالح العباد وقد ذكروا فی آداب الدعاء وشروطه امورا كثيرة ستقف عليها فی هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ولم يذكروا الاعراب ولا معرفة النحو فيها واذا لم يكن المراد منهما ذلك فما معناهما ايدك الله تعالى انه لما كان الواقع خلاف ما دل عليه ظاهر الحديثين عدل الناس الى تاويلهما فبعض قال الدعاء الملحون دعاء الانسان على نفسه فی حال ضجره بما فيه ضررها واستشهد على ذلك بقوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضی اليهم اجلهم قال المفسرون ای ولو يعجل الله للناس الشر ای اجابة دعائهم فی الشر اذا دعوا به على انفسهم واهاليهم عند الغيظ والضجر واستعجلوه مثل قول الانسان رفعنی الله من بينكم استعجالهم بالخير ای كما يعجل لهم اجابة الدعوات بالخير اذا استعجلوه لقضی اليهم اجلهم

لفزع من اهلاكهم ولكن الله سبحانه لا يعجل لهم الهلاك بل يمهلهم حتى يتوب
وبعضهم قال الدعاء الملحون دعاء الوالد على ولده فى حال ضجره منه لان النبى
صلى الله عليه وآله سأل الله عز وجل ان لا يستجيب دعاء محب على حبيبه
وبعضهم قال الذى لا يكون جامعا لشرائطه والكل بمعزل عن التحقيق
لان مقدمة الخبر لا تدل على ذلك لان الكلام ورد فى معرض مدح النحو
بل التحقيق ان نقول اما الخبر الاول فالمراد من قوله عليه السلام ان الله
لا يسمع دعاء الملحون اى لا يسمعه ملحونا ويجازى عليه جاريا على لحنه
مقابلا له بما دل ظاهر لفظه عليه ~~جاريا على لحنه مقابلا له بما دل~~
بل يجازى على قصد الانسان من دعائه كما سمع بعضهم يقول
عند زيارته للمعصومين عليهم السلام واشهد انك قتلت
مظلوما وظلمت وغصبت بفتح اول الكلمة ومن المعلوم بالضرورة
ان هذا الدعاء لو سمع منه جاريا على لحنه لحكمنا بارتداده ووجوب
تعزيره ولم يقل به احد فدل ذلك على ان الدعاء لا يجرى على ظاهر
لفظه اذا كان المقصود منه غير ذلك ويدل عليه ايضا اجماع
الفقهاء اعلى الله سبحانه درجاتهم على ان انسانا لو قذف آخر
بلفظ لا يفيد القذف فى عرف القائل لم يكن قاذفا ولا يتوجه
عليه عقوبة وان كان ذلك اللفظ مفيدا للقذف فى عرف
غيره نعلم ان الاعراب الالفاظ فى الدعاء ليس شرطا فى اجابته
والاثابة

والاثابة عليه بل هو شرط فى تمامية فضيلته وكمال منزلته وعلو
مرتبته وخرج قوله عليه السلام ودعائه الله من حيث اللحن
مخرج المدح وذلك ان الدعاء اذا لم يكن ملحونا كان ظاهر الدلالة
فى معناه والالفاظ الظاهرة الدلالة فى معانيها افضل من الالفاظ
المتأولة ولهذا كانت الحقيقة افضل من المجاز والمبين اولى من
المجمل وايضا فانه افصح والفصاحة مرادة فى الدعاء خصوصا
اذا كان منقولا عن الائمة عليهم السلام ليدل على فصاحة
المنقول عنه وفيه اظهار لفضيلة المعصوم وايضا فان اللفظ
اذا كان معربا لم ينفر عنه طبع السامع واذا كان نحويا واذا سمعه
ملحونا نفر طبعه عنه وربما تألم منه قيل سمع الاعمش رجلا يتكلم
ويلحن فى كلامه فقال من هذا الذى يتكلم وتبلى منه تيا لم ورى
ان رجلا قال لرجل اتبيع هذا الثوب قال لا عافاك الله تعالى
لقد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك الله وروى ان رجلا قال
لبعض الاكابر وقد سأله عن شىء فقال لا واطال الله بقائك
فقال ما رايت واوا احسن موقعا من هذه وقوله عليه السلام
ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله اى لا يصعد اليه ملحونا
تشهد عليه الحفظة بما يوجبه اللحن اذا كان مغيرا للمعنى ويجازى
عليه كذلك بل يجازيه على قدر قصده ومراده من دعائه

[illegible]

ويؤيد ذلك ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن
النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى
الله عليه وآله ان الرجل الاعجمي من امتي ليقرأ القرآن بعجميته فترفعه
الملائكة على عربيته مع انا نجد في ادعية اهل البيت عليهم السلام
الفاظا لا نعرف معناها وذلك كثير فمنه اسماء واقسام ومنه اغراض
وحاجات وفوائد وطلبات فنسأل من الله بالاسماء ونطلب منه
تلك الاشياء ونحن غير عارفين بالجميع ولم يقل احد ان مثل هذا
الدعاء اذا لم يكن معربا يكون مردودا مع ان فهم العامي لمعاني الالفاظ
الملحونة اكثر من فهم النحوي لمعاني دعوات غريبة لم يقف على تفسيرها
ولغاتها بل عرف مجرد اعرابها بل الله سبحانه يجازيه على قدر قصده
ويثيبه على قدر نيته لقوله صلى الله عليه وآله انما الاعمال بالنيات
وقوله نية المؤمن خير من عمله وهذا نص في هذا الباب لان الجزاء
وقع على النية فانتفع به الداعي ولو وقع على العمل الظاهر لهلك
ولقوله عليه السلام ان سين بلال عند الله شين وجاء رجل
الى امير المؤمنين عليه السلام ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا
فجعل يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك من بلال فقال امير المؤمنين
عليه السلام يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام وتقويمه ليقوم الاعمال
ويهذبها ما ينفع فلانا اعرابه وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله

ملحونة

معانيها

تقويمه

ملحونة اقبح لحن وماذا يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن
تقويم ومهذبة احسن تهذيب فقد ثبت بهذا الحديث ان اللحن
قد يدخل في العمل كما يدخل في اللفظ وان الضرر فيه عائد الى وقوعه
في العمل دون اللفظ واما الخبر الثاني فالمراد به في الاحكام وهذا
مثل قول النبي صلى الله عليه وآله نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها
فاداها كما سمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه لان الاحكام تتغير بتغير
الاعراب في الكلام الا ترى الى قوله عليه السلام حين سئل انا نذبح
الناقة والبقرة والشاة وفي بطنها الجنين انلقيه ام نأكله قال كلوه
ان شئتم فان ذكوة الجنين ذكاة امه فبعض الناس روى ذكاة الثاني
بالرفع فيكون معناه ان ذكوة امه تبيحه وهي كافية عن تذكيته وبعض
رواه بالنصب فيكون معناه ان ذكاة الجنين مثل ذكاة امه فلا بد فيه من
تذكية له بانفراده ولا تبيحه ذكاة امه فافهم ذلك فانه من مغاص الفهم
ودقيق العلم فان قلت قد ظهر ان الباري سبحانه وتعالى لا يفعل خلاف
مقتضى الحكمة وانه الذي لا تبدل لحكمته الوسائل فما اشتمل على
خلاف المصلحة لا يفعله مع الدعاء وما اشتمل على المصلحة فانه يفعله
وان لم يسئله لانه انما انشأ الانسان وخلقه رحمة به واحسانا اليه
فما معنى الدعاء اذا انتفت فائدته فالجواب من وجوه الاول لا يمتنع
ان يكون وقوع ما سأله انما صار مصلحة بعد الدعاء ولا يكون

وهو قول الصادق ع اذا رويتم فاعربوها

مصلحة قبله وقد نبه على ذلك الصادق عليه السلام في قوله عليه السلام
لميسر بن عبد العزيز يا ميسر ادع الله ولا تقل ان الامر قد فرغ منه
ان عند الله منزلة لا تنال الا بمسئلة ولو ان عبدا سد فاه
ولم يسئل لم يعطه شيئا فسئل تعط يا ميسر انه ليس باب يقرع الا
يوشك ان يفتح لصاحبه وروى عمرو بن جميع عنه عليه السلام من
لم يسئل الله من فضله افتقر وعن علي عليه السلام ما كان الله ليفتح
باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة وقال عليه السلام من اعطي الدعاء
لم يحرم الاجابة الثاني ان الدعاء اهم عبادة في نفسه تعبد الله
عباده به لما فيه من اظهار الخشوع والافتقار اليه وهو امر مطلوب
لله عز وجل من عبيده قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
والعبادة في اللغة هي الذلة يقال طريق معبد اي مذلل بكثرة الوطئ
عليه وفي الاصطلاح العبادة اقصى ما يكون من التذلل والخشوع
للمعبود وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الدعاء مخ العبادة وفيما
وعظ الله به عيسى عليه السلام يا عيسى اذل لي قلبك واكثر ذكري
في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا
ولا تكن ميتا الثالث روي ان دعاء المؤمن يضاف الى عمله ويثاب
عليه في الاخرة كما يثاب على عمله الرابع ان الاجابة ان كانت مصلحة
والمصلحة في تعجيلها عجلت وان اقتضت المصلحة تاخيرها الى وقت

[illegible]

اجلت

اجلت الى ذلك الوقت وكانت الفائدة من الدعاء مع حصول
المقصود زيادة الاجر بالصبر هذه المدة وان لم توصف بالمصلحة
في وقت ما وكان في الاجابة مفسدة استحق بالدعاء الثواب
او يدفع عنه من السوء مثلها ويدل على هذه الجملة ما رواه ابو
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مسلم

مؤمن

دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله
بها احدى خصال ثلث اما ان يعجل دعوته واما ان يدخر له واما
ان يدفع عنه من السوء مثلها قالوا يا رسول الله اذن نكثر قال الله
اكثر وفي رواية انس بن مالك اكثر واطيب ثلث مرات وعن امير
المؤمنين عليه السلام ربما اخرت عن العبد اجابة الدعاء ليكون
اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل الخامس ربما اخرت
الاجابة عن العبد لزيادة صلاحه وعظيم منزلته عند الله عز
وجل وان الله انما اخر اجابته لمحبته سماع صوته وروى جابر بن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد ليدعو
الله وهو يحبه فيقول لجبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته واخرها
فاني احب ان لا ازال اسمع صوته وان العبد ليدعو الله عز وجل
وهو يبغضه فيقول يا جبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته بعجلها
فاني اكره اسمع صوته وانت اذا دعوت فلا يخلو اما ان ترى
آثار الاجابة او لا فان رايت آثار الاجابة فهلا لا تعجب بنفسك [illegible]

اسباب تاخير الاجابة

وتظن ان دعوتك انما اجيبت لصلاحك وطهارة نفسك
فلعلك ممن كره الله نفسه وابغض صوته والاجابة حجة عليك
يوم القيمة فيقول لك الم تكن دعوتني وانت مستحق للاعراض عنك
فاجبتك بل ينبغي ان تكون همك الشكر والزيادة في العمل الصالح
لما اولاك من الطافه الباسطة لرجائك المرغبة لك في دعائك
ونسئل الله تعالى ان يجعل ما عجله لك بابا من ابواب لطفه ونفحة
من نفحات رحمته وان يلهمك زيادة الشكر على ما اولاك من تعجيل
اجابة لست لها باهل وهو اهل لذلك وان لا يكون منه استدراجا
وعليك باكثار من الحمد والاستغفار فالحمد مقابل النعمة بالمنة ان
كان سبب الاجابة الرحمة والاستغفار ان كان سببها الاستدراج
والبغض وان لم تر اثر الاجابة فلا تقنطوا ابسط رجائك في كرم مولاك
فانه ربما اخرت اجابتك لان الله يحب ان يسمع دعائك وصوتك
فعليك بالالحاح اما اولا فلتحوز نصيبا من دعائه عليه السلام
حيث يقول رحم الله عبدا طلب من الله شيئا فالح عليه واما ثانيا
فلتصادف محبة الله لانه انما اخرها لحبه سماع صوتك فلا تقطع
ذلك واما ثالثا فلتعجيل قضاء الحاجة بتكرار الدعاء على ما ورد
واقبض نفسك الامارة بالخوف من الله جل جلاله وقل لعلي انما لم
يستجب لي لان دعائي محجوب وعملي لا ترفعه الملائكة لكثرة ذنوبي او لكثرة
المظالم والتبعات قبلي او لان قلبي قاس او لاه او ظني غير حسن

بي وكل هذا الامور حاجبة للدعاء على ما سيجيئ اولا ان هذا
الكمال المطلوب لست له اهلا لا فاضه الكريم الرحيم عليك من
غير سؤال فان تحصل لك الخوف وتعرف انك في محل التقصير
وان مقامك مقام العبد الحقير الذي ابعدته عيوبه نظرته
ذنوبه وقعدت به اعماله وحبسته آماله وحرمته شهواته من
واثقلته تبعاته ومنعته من الجري في ميدان السالكين دعاته
عن الترقي الى درجات الفائزين وتحقق انك مع هذا البعد عن
مولاك وتعودك باتقاء للتخلف عن السابقين وتفرد مع المخذولين
ان تخاذلت ساكنا عن الاستغاثة بمولاك وتقاعسا عن الا
في طلب هداك يوشك ان ينتهز بك الملعون فرصة الظفر
فيعلق بك مخالبه وينشب في حبائله فلا تقدر على الخلاص وتلحق
بالاشقياء والمعذبين بل عليك بكثرة الاستغاثة والصراخ قبل
ان تعلق بك الفخاخ ولازم قرع الباب عسى ان يرفع لك الحجاب
وقل بلسان الخجل والانكسار في مناجات ملك الجبار الهي وسيدي
ومولاي ان كان ما طلبته من جودك وسئلته من كرمك عين صلاحي
في ديني ودنياي وان المصلحة لي في سرعة اجابتي لرضى مولاي بقضائك
وبارك لي في قدرك حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تأخير ما عجلت
واجعل نفسي راضية وفي آية مطمئنة بما يرد علي منك واجعله
واجعله احب الي من غيره وآثر عندي مما سواه وان كان منعك
اجابتي واعراضك عن مسئلتي لكثرة ذنوبي وخطاياي فاني

فانی اتوسل الیك بانك ربی و بمحمد نبیی و باهل بیته الطاهرین
سادتی و بفناك عنی و بفقری الیك و بانی عبدك و انما یسئل
سیده و الی من منقلبنا عنك و الی این مذهبنا عن بابك و انت
الذی لا یزیدك المنع و لا یکدیه الاعطاء و انت اکرم الاکرمین
ارحم الراحمین ثم نذکر ما قاله علی بن الحسین علیه السلام فی مناجاته
و نتفکر فیما تضمنته من بسط الرجاء الهی و عزتك و جلالك
لو قرنتنی فی الاصفاد و منعتنی سیبك من بین الاشهاد و دللت
علی فضائحی عیون العباد و امرت بی الی النار و حلت بینی و بین الابرار
ما قطعت رجائی منك و لا صرفت تأمیلی للعفو عنك و لا خرج
حبك عن قلبی انا لا انسی ایادیك عندی و سترك علی فی
دار الدنیا و حسن صنیعك الی و نبسط بهذا و امثاله رجائك لئلا
نمیل به جانب الخوف فیؤدی الی القنوط و لا یقنط من رحمة ربه الا
الضالون و لا نمیل به جانب الرجاء فیبلغ الغرور و الحمق قال رسول
الله صلی الله علیه و آله الکیس من دان نفسه و عمل لما بعد الموت
و الاحمق من اتبع نفسه هواها و تمنی علی الله و عنهم علیهم السلام
انما المؤمن کالطایر و له جناحان الرجاء و الخوف و قال لقمن لابنه
فانه یا بنی لو شق جوف المؤمن لوجد علی قلبه سطران من نور
لو وزنا لم یرجح احدهما علی الآخر مثقال حبة من خردل احدهما الرجاء
و الاخر الخوف نعم فی حالة المرض خصوصا مرض الموت ینبغی ان
یزید الرجاء علی الخوف و ورد بذلك الاثر عنهم علیهم الصلوة و السلام
یا من یری

مناجاة شریفة

یا من یری ما فی الضمیر و یسمع   انت المعد لکل ما یتوقع
یا من یرجی للشدائد کلها   یا من الیه المشتکی و المفزع
یا من خزائن ملکه فی قول کن   امنن فان الخیر عندك اجمع
ما لی سوی فقری الیك وسیلة   بالافتقار الیك فقری ادفع
ما لی سوی قرعی لبابك حیلة   فان رددت فای باب اقرع
و من الذی ادعو و اهتف باسمه   ان کان فضلك عن فقیرك یمنع
حاشی لجودك ان یقنط عاصیا   الفضل اجزل و المواهب اوسع
اجلك عن تعذیبی علی ذنب   و لا ناصر لی غیر نصرك یا رب
انا عبدك المحقور فی عظم شأنکم   من الماء فلا انسان اصغر من
و نقلتنی من ظهر آدم نطفة   اخاف فی قعر جریح من القلب
و اخرجتنی من ضیق قعر بمستکم   فاحیا بکم اهوی الی الواسع الرحب
و حاشاك فی تعظیم شأنك و العلی   نعذب محقورا باحسانکم ربی
لانا رأینا فی الانام معظما   علی عن المحقور فی الحبس و الذنب
و انفذ ما لا دونا فتلیه   لتقطعه بالسیف ابدا علی الارب
و ایضا اذا عذبت مثلی طائعا   لکم شیمة اعددته العفو للذنب
و اطمعنی لما رأیتك غافرا   ذنوبا قد سمیت نفسك فی الکتب
نعمة فالعفو منك لمن تحب   فما هو الا بی فقیر و انه
فان کان شیطانی اغان جوارحی   عصیتکم فی توحیدکم ما خلا قلبی
فتوحید کم فیه و آل محمد   سکنتم به فی حبة القلب و اللب

وجيرانكم هذي الجوارح كلها — وانت فقد اوصيت بالجار ذي الجنب
وايضاً رأينا العرب تحمي نزيلها — وجيرانها والتابعين من الخطب
فلم لا أرجي فيك يا غاية المنى — حماما نفا اذ صح هذا من العرب

وينبغي لك مع تأخر الاجابة الرضاء بقضاء الله تعالى
وان تحمل عدم الاجابة على الخيرة وان الحاصل لك عين الصلاح
لك فانه غاية التفويض الى الله تعالى وحق له عليك فانه روى
عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لا تتسخطوا نعم الله
ولا تقترحوا على الله واذا ابتلي احدكم في رزقه ومعيشته فلا يحدثن
شيئا يسأله لعل في ذلك حتفه وهلاكه ليقل اللهم بجاه محمد
وآله الطيبين ان كان ما كرهته من امري هذا خيرا وافضل
في ديني فصبرني عليه وقوني على احتماله ونشطني للنهوض بثقله
وان كان خلاف ذلك خيرا لي فجد علي به ورضني بقضائك على
كل حال فلك الحمد وفي هذا المعنى ما روي عن الصادق عليه السلام
فيما اوحى الله الى ابن عمران يا موسى ما خلقت خلقا احب الي من عبدي
المؤمن واني ابتليه لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا
اعلم بما يصلح عبدي فيه فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي اثبته
في الصديقين عندي اذا عمل برضائي فاطاع امري وعن
امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
قال الله عز وجل من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني فيما امرتكم به

ولا

ولا تعلموني بما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وعن
النبي صلى الله عليه وآله يا عباد الله انتم كالمرضى ورب العالمين
كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب وتدبيره لا فيما يشتهيه
المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين وعن
الصادق عليه السلام عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز وجل له
قضاء الا كان خيرا له ان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان
ملك مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له وعنه صلى الله عليه وآله
يقول الله سبحانه وتعالى ليحذر عبدي الذي يستبطئ رزقي ان
اغضب فافتح عليه بابا من الدنيا وفيما اوحى الله الى داود
عليه السلام من انقطع من الدنيا والتجأ الى كفيته ومن سألني
اعطيته ومن دعاني اجبته وانما أؤخر دعوته وهي معلقة
وقد استجبتها حتى يتم قضائي فاذا تم قضائي انفذت ما سأل
قل للمظلوم انما أؤخر دعوتك وقد استجبتها لك على من ظلمك لضروب
كثيرة غابت عنك وانا احكم الحاكمين اما ان يكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك
فتكون هذه بهذه لا لك ولا عليك واما ان تكون لك درجة في الجنة
لا تبلغها عندي الا بظلمه لك لاني اختبر عبادي في اموالهم وانفسهم
وربما امرضت العبد فقلت صلوته وخدمته ولصوته اذا دعاني
في كربته احب الي من صلاة المصلين ولربما صلى العبد فاضرب
بها وجهه فاحجب عني صوته اتدري من ذلك يا داود ذلك

الذي يكثر الالتفات الى حرم المؤمنين بعين الفسق وذلك الذي
حدثته نفسه لو ولي امرا ضرب فيه الاعناق ظلما يا داود نح
على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها لو رايت الذين ياكلون
الناس بالسنتهم وقد بسطتها بسط الاديم وضربت نواحي السنتهم
بمقامع من النار ثم سلطت عليهم موبخا لهم يقول يا اهل النار
هذا فلان السليط فاعرفوه كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية
قد صلاها صاحبها لا تساوي عندي فتيلا حين نظرت في
قلبه فوجدته ان سلم من الصلوة وبرزت له امراة وعرضت
عليه نفسها اجابها وان عامله مؤمن خاتله واما ما يدل عليه
من السنة فكثير يفضي استقصاؤه الى اسهاب واضجار فلنقتصر منه
على اخبار الاول روى حنان بن سدير قال قلت لابي جعفر عليه السلام
اي العبادة افضل فقال ما من شيء افضل واحب الى الله من ان يسئل
ويطلب ما عنده وما احد ابغض الى الله ممن يستكبر عن عبادته
ولا يسئل ما عنده الثاني روى زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان
الله عز وجل يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء قلت ان
ابراهيم لاواه حليم قال الاواه هو الدعاء الثالث رواه ابن القداح
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام احب
الاعمال الى الله في الارض الدعاء وافضل العبادة العفاف

قال

في ان الدعاء عبادة
وافضل العبادة

قال وكان امير المؤمنين عليه السلام رجلا دعاء الرابع عبيد بن
زرارة عن ابيه عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام الدعا هو
العبادة التي قال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي ادعوني ولا
تقل ان الامر قد فرغ منه الخامس عبد الله بن ميمون القداح عن
ابي عبد الله عليه السلام قال الدعاء كهف الاجابة كما ان السحاب
كهف المطر السادس هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله عليه السلام
تعرفون طول البلاء من قصره قلنا لا قال عليه السلام اذا الهم احدكم
الدعاء فاعلموا ان البلاء قصير السابع ابو ولاد قال قال ابو الحسن
عليه السلام ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله الدعاء
الا كان كشف ذلك البلاء وشيكا وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن
فيمسك عن الدعاء الا كان ذلك البلاء طويلا فاذا نزل البلاء فعليكم
بالدعاء والتضرع الى الله عز وجل الثامن عن النبي صلى الله عليه
واله افزعوا الى الله تعالى في حوائجكم والجأوا اليه في ملماتكم وتضرعوا
اليه وادعوه فان الدعاء مخ العبادة وما من مؤمن يدعو الله
الا استجاب فاما ان يعجل له في الدنيا او يؤجل له في الاخرة واما
ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع بماثم التاسع وعنه
صلى الله عليه واله اعجز الناس من عجز عن الدعاء وابخل الناس من
بخل بالسلام العاشر وعنه صلى الله عليه واله الا ادلكم على
اكسل الناس واسرق الناس وابخل الناس واجفى الناس قالوا
بلى يا رسول الله قال فاما ابخل الناس فرجل يمر بمسلم فلا يسلم

المهمات الملمات النازلة الشديدة

عليه واما اكسل الناس
واما اسرف الناس الذي يسرق
الخلق فيضرب بها وجهه واما اجنى [illegible] بين يديه
فلم يصل علي واما اعجز الناس فمن عجز عن الدعاء الحادي عشر وعنه
صلى الله عليه واله افضل العبادة الدعاء واذا اذن الله للعبد
في الدعاء فتح له باب الرحمة وانه لن يهلك مع الدعاء احد
الثاني عشر معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام في
رجلين افتتحا الصلوة في ساعة واحدة فتلا هذا القرآن
فكانت تلاوته اكثر من دعائه ودعا هذا فكان دعائه اكثر
ثم انصرفا في حالة واحدة ايهما افضل قال كل فيه فضل وكل حسن
قلت اني قد علمت ان كلا حسن وان كلا فيه فضل ولكن ايهما
افضل فقال الدعاء افضل اما سمعت قوله تعالى وقال ربكم
ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين هي والله العبادة هي والله العبادة
هي والله افضل هي والله افضل اليست هي العبادة هي والله
العبادة هي والله العبادة اليست هي اشدهن هي والله اشدهن
هي والله اشدهن الثالث عشر يعقوب بن شعيب قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله اوحى الى ادم عليه السلام
اني ساجمع لك الكلام في اربع كلمات قال يا رب وما هن قال
واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة

بينك

في اسباب الاجابة

بينك وبين الناس فقال ادم عليه السلام بينهن لي يا رب فقال
الله تعالى اما التي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئا واما التي لك
اجزيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فعليك
الدعاء وعلي الاجابة واما التي بينك وبين الناس فترضى للناس
ما ترضى لنفسك الرابع عشر من كتاب محمد بن الحسن الصفار رفعه
الى الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه عن سليمان بن
عثمن بن الاسود عمن رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملا واحدا فيرى احدهما صاحبه
فوقه فيقول يا رب بما اعطيته وكان عملنا واحدا فيقول
الله تبارك وتعالى سالني ولم تسالني ثم قال رسول صلى الله عليه واله
سلوا الله واجزلوا فانه لا يتعاظمه شيء الخامس عشر بهذا الاسناد
قال حدثنا عثمن عمن رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
لتسئلن الله او ليغضبن عليكم ان لله عبادا يعملون فيعطيهم
واخرين يسالونه صادقين فيعطيهم ثم يجمعهم في الجنة
فيقول الذين عملوا ربنا عملنا فاعطيتنا فبما اعطيت هؤلاء
فيقول عبادي اعطيتكم اجوركم ولم التكم من اعمالكم شيئا و
سالني هؤلاء فاعطيتهم وهو فضلي اوتيه من اشاء
في اسباب الاجابة وتنقسم الى سبعة اقسام لانها اما ان ترجع الى
نفس الدعاء او الى زمان الدعاء او مكانه او الحالات وهي ثمان

حالات الداعي وحالات يقع فيها الدعاء فهذه خمسة اقسام وما
يتركب من الزمان والدعاء صارت سبعة ما يرجع
الى الوقت كليلة الجمعة ويومها قال الصادق عليه السلام ما طلعت
شمس بيوم افضل من يوم الجمعة وان كلام الطير فيه اذا التقى بعضها
بعضا سلام سلام يوم صالح وروى ان رسول الله صلى الله عليه واله
كان اذا خرج من البيت في دخول الصيف خرج يوم الخميس واذا اراد
ان يدخل عند دخول الشتاء دخل يوم الجمعة وعن ابن عباس قال
كان يدخل ليلة الجمعة ويخرج ليلة الجمعة وعن الباقر عليه السلام
اذا اردت ان تتصدق بشيء قبل الجمعة فاخره الى يوم الجمعة
وعن الباقر عليه السلام قال ان الله تعالى لينادي كل ليلة جمعة من
فوق عرشه من اول الليل الى اخره الا عبد مؤمن يدعوني لدينه ودنياه
قبل طلوع الفجر فاجيبه الا عبد مؤمن يتوب الي من ذنوبه
قبل طلوع الفجر فاتوب عليه الا عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه
فيسئلني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فازيده واوسع عليه الا
عبد مؤمن سقيم يسئلني ان اشفيه قبل الفجر فاعافيه الا عبد
مؤمن محبوس مغموم يسئلني ان اطلقه من سجنه فاخلي سربه الا
عبد مؤمن مظلوم يسئلني ان اخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر
فانتصر له واخذ له بظلامته قال عليه السلام فلا يزال ينادي
بهذا حتى يطلع الفجر وعن احدهما عليهما السلام ان العبد المؤمن

يسال الله

يسال الله الحاجة فيؤخر الله عز وجل قضاء حاجته التي سال الى
يوم الجمعة وعن النبي صلى الله عليه واله يوم الجمعة سيد الايام
واعظمها عند الله تعالى واعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحى
فيه خمس خصال خلق الله فيه آدم واهبط الله فيه آدم الى الارض
وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة لا يسال الله عز وجل فيها احد
شيئا الا اعطاه ما لم يسال حراما وما من ملك مقرب ولا سماء ولا
ارض ولا رياح ولا جبال ولا شجر الا وهو يشفق من يوم الجمعة ان
تقوم القيمة فيه وعن الصادق عليه السلام في قول يعقوب لبنيه
سوف استغفر لكم ربي قال اخرهم الى السحر من ليلة الجمعة
وفي نهار الجمعة ساعتان ما بين فراغ الخطيب من الخطبة الى
ان تستوي الصفوف بالناس واخرى من اخر النهار وروى اذا غاب
نصف القرص وقال الباقر عليه السلام اول وقت الجمعة ساعة تزول
الشمس الى ان تمضي ساعة يحافظ عليها فان رسول الله صلى الله عليه واله
قال لا يسال الله تعالى فيها عبد خيرا الا اعطاه وعن جابر بن عبد الله
الانصاري قال دعى النبي صلى الله عليه واله على الاحزاب يوم الاثنين
ويوم الثلثا واستجيب له يوم الاربعاء بين الظهر والعصر فعرفنا السرور
في وجهه قال جابر فما نزل بي امر غايظ فتوجهت في تلك الساعة
الا عرفت الاجابة وعن النبي صلى الله عليه واله من كان له حاجة
فليطلبها في العشاء فانها لم يعطها احد من الامم قبلكم يعني العشاء
الاخرة وفي رواية في السدس الاول من النصف الثاني

من الليل وبعضها ما ورد من الترغيب في الفضل لمن صلى بالليل
والناس نيام وفي الذكر في الغافلين ولا شك في استيلاء النوم على
غالب الناس في ذلك الوقت بخلاف النصف الاول فانه يمان
المحال فيه النهار واخر الليل ربما انتشر فيه لمعاشهم واستخدامهم وانما
نصف الليل هو الوقت للغفلة وفراغ القلب للعبادة ولاشتماله على
مجاهدة النفس بمهاجرة الرقاد ومباعدة وثير المهاد والخلوة بمالك
العباد وسلطان الدنيا والمعاد وهو المقصود من جوف الليل وهي
ما رواه عمر ابن اذينه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان في
الليل ساعة ما يوافق فيها عبد مؤمن يصلي ويدعو الله فيها الا
استجاب له قلت له اصلحك الله واي ساعات الليل هي قال اذا
مضى نصف الليل وبقي السدس الاول من اول النصف الثاني واما الثلث
فمتواتر قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا كان اخر الليل يقول سبحانه
هل من داع فاجيبه هل من سائل فاعطيه سؤله هل من مستغفر
فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه وروى ابراهيم بن محمود قال قلت
للرضا عليه السلام ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله
صلى الله عليه واله انه قال ان الله تبارك وتعالى ينزل في كل ليلة الى السماء الدنيا فقال
عليه السلام لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله
صلى الله عليه واله كذلك انما قال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى
ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول
الليل فيامره فينادي هل من سائل فاعطيه سؤله هل من تائب

فاتوب

نصيحة

فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل يا طالب
الشر اقصر فلا يزال ينادي بها حتى يطلع الفجر عاد الى محله الى ملكوت
السماء حدثني بذلك ابي عن جدي عن ابائه عن رسول الله
صلى الله عليه واله نصيحة ينبغي لذي الايمان الصريح والاعتقاد
الصحيح في تصديق الرسول وابناء الزهراء البتول فيما يخبرون به
من معالم التنزيل ويؤدونه عن رب الجليل ان يبعث في تلك
الساعة مع ذلك المنادي حوائجه في جواب ندائه كما لو وقف على
بابه رسول ملك من ملوك الدنيا واستعرض حوائجه وقال ان الملك
قد اذن لي في اعلامك برفع حوائجك اليه ليقضيها لك فانه يغتنم
ذلك الاستعراض ويذكر ما اهمه من الحوائج والاغراض ولا يبقى له
حاجة ولا لاهل عنايته الا ذكرها على التفصيل خصوصا اذا كان
ذلك الملك موصوفا بالعطاء الجزيل ومعروفا بالفعل الجميل ولا يرضى
من منادي الملك مع حاجته اليه بسيله وينفصل عنه بغير جواب
ويضيع المقصود من هذا الخطاب اعراض المتهاونين فيستحق
سخط الملك ويبوء بجواب ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين او اعراض الغافلين فيقع في عساكر المحرومين ويبوء بثقله
وما ورد من ترك مسئلة الله افتقر قال رضي الدين علي بن موسى بن
طاوس قدس الله روحه الشريف ان شئت فقل في ذلك الوقت اللهم اني
قد صدقت بنبوتك ونبيك محمد خاتم رسالتك وهذا المنادي من جودك
وان لم تسمعه اذني فقد سمعه عقلي المصدق بالاخبار المتضمنة

لو عودك فانا اقول مرحبا ايها الملك الوارد علينا من مالكنا الحليم الكريم الجواد
المحسن الينا فقد سمعنا بلسان حال عفو لنا قولك عن معدن نجاح سؤلنا
هل من سائل فاعطيه سؤله وانا سائل لكل ما يحتاج اليه
مما يقتضي دوام اقباله علي ودوام توفيقي للاقبال عليه وتمام احسانه
الي وكمال الادب بين يديه وان يحفظني ويحفظ علي كلما احسن به
الي وسمعنا قولك ايها الملك عن مولانا الذي هو اهل البلوغ
مامولنا هل من تائب فاتوب عليه وانا تائب باختيار واضطرار
لاني ضعيف عاجز عن غضبه وعقابه ومضطر الى رضاه و
ثوابه فان صدقت نفسي في التوبة على التحقيق والا فلسان حالي
وعقلي تائب اليه بكل طريق من طرق التوفيق وسمعنا قولك ايها
الملك عن سيدنا وسلطاننا الذي هو اهل لرحمتنا وسؤلنا هل
من مستغفر فاغفر له وانا مملوكه المستغفر من كل ما يكرهه مني
المتجنب بذلي لعفوه عني فان صدق قلبي ولساني في الاستغفار
والا فلسان عقلي وما انا عليه من الاضطرار والاعسار والانكسار
يستغفر عني بين يدي جلالته وعفوه ورحمته وهو دليل خفي
بين يدي عزته ورأفته وقد حملتك ايها الملك ما قد ذكرته من
سؤالي وتوبتي واستغفاري وافتقاري وذلي وانكساري امانة
مسلمة اليك تعرضها من باب الحلم والرحمة والكرم والجود على من انعم
علينا وبعثك وارسلك الينا وفتح بين يدينا ابواب التوصل اليه فيما تعرضه
عليه فاني وان لم احفظ ما ذكرناه ولا اهيا لك ان تتلوه من هذا فاكتبه

في رقعة معك او تجعلها تحت راسك وتحفظها كما تحفظ عز تفضلك فاذا كان
في الثلث الاخير من كل ليلة تخرجها بين يديك وتقول ايها الملك منادي
من ارحم الراحمين واكرم الاكرمين هذه قصتي قد سلمتها اليك مالي لسان
ولا جنان يصلح لكلام اعرضه عليك هذا اخر كلام مرده وانا اقول ان تيسر لك
ان تدعوا في ذلك الوقت بما قد ظفرت اهل البيت عليهم السلام وعلوك
من ادعيتهم فنجح نجح وان لم يتفق لك ذلك فقل اللهم اني امنت بك
وصدقت رسولك وال رسولك صلواتك عليه وعليهم فيما اخبروا
به عن مكارم عفوك واداب لطفك اللهم فصل على محمد واله واهل
بيته واشركني في صالح ما دعيت به في هذه الليلة من عاجل الدنيا
واجل الاخرة ثم افعل بي ما انت اهله ولا تفعل بي ما انا اهله يا ارحم
الراحمين وصل على محمد واله واعلم انه قد روي عن الصادق عليه السلام
انه قال لا تعطوا العين حظها فانها اقل شيء شكرا وعن النبي صلى الله عليه وآله
اذا نام العبد من لذيذ مضجعه والنعاس في عينه ليرضي ربه عز وجل
لصلوة ليلة باهى الله به ملائكته فقال اما ترون عبدي هذا قد قام من لذيذ
مضجعه الى صلوة لم افرضها عليه اشهدوا اني قد غفرت له
ان النهار اثنتي عشرة ساعة يتوجه في كل ساعة منها ويتوسل الى الله
بامام من ائمة الهدى عليهم السلام على ما رواه شيخنا في المصباح بالدعاء
الماثور لذلك وذكر السيد رضي الدين ان كل يوم من الاسبوع يختص بصاحب
واحد من الائمة عليهم السلام واجازته ولكل يوم منه زيارة تختص من يرجى

ظهور الضيافة والاجازة عنه فيوم السبت للنبي صلى الله عليه واله ويوم
الاحد لمولانا علي عليه السلام ويوم الاثنين للحسن والحسين عليهما السلام
ويوم الثلثا لعلي بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام ويوم الاربعا
للكاظم والرضا والجواد والهادي عليهم السلام وليلة القدر وهي مجهولة
في شهر رمضان وربما انحصرت في ليالي الافراد الثلث وتاكدت في ليلة
الجهني وهي ليلة ثلث وعشرين منه وليالي الاحيا وهي اول ليلة من رجب
وليلة النصف من شعبان وليلتا العيدين فان امير المؤمنين عليه السلام
كان يعجبه ان يفرغ نفسه هذه الليالي ويوم عرفة فانه يوم دعا ومسئلة
ولهذا كان الفطر افضل من الصوم لمن يضعفه عن الدعاء مع ما ورد
من الترغيب العظيم في صيامه ومنها هبوب الرياح وزوال الشمس ونزول
المطر واول قطرة من دم الشهيد لرواية زيد الشحام عن الصادق عليه السلام
قال اطلبوا الدعاء في اربع ساعات عند هبوب الرياح وزوال الافياء
ونزول المطر واول قطرة من دم القتيل المؤمن فان ابواب السماء تفتح عند
هذه الاشياء وعنه عليه السلام اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب
الجنان وقضيت الحوائج العظام فقلت من اي وقت فقال بمقدار ما يصلي
الرجل اربع ركعات مترسلا ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقت اجابة
وروي والفجر طالع وروى ابو الصباح الكناني عن ابي جعفر عليه السلام
قال ان الله عز وجل يحب من عباده كل دعاء فعليكم بالدعاء في السحر الى
طلوع الشمس فانها ساعة تفتح فيها ابواب السماء وتقسم فيها الارزاق

وتقضى

وتقضى فيها الحوائج العظام ومنها ما يرجع الى المكان كعرفة
وفي الخبر ان الله سبحانه وتعالى يقول للملائكة في ذلك اليوم يا ملائكتي الا
ترون الى عبادي واماي جاؤا من اطراف البلاد شعثا غبرا اتدرون
ما يسئلون فيقولون ربنا انهم يسئلونك المغفرة فيقول اشهدكم اني
قد غفرت لهم وروي ان من الذنوب ما لا يغفر الا بعرفة والمشعر الحرام
قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وليلة
من ليالي الاحياء والحرم والكعبة وروي عن الرضا عليه السلام ما
وقفت احد تلك الجبال الا استجيب له فاما المؤمنون فيستجاب
لهم في اخرتهم واما الكفار فيستجاب لهم في دنياهم والمساجد مطلقا
فانه بيت الله والقاصد اليه قاصد الى الله وزائر له وفي الحديث
القدسي الا ان بيوتي في الارض المساجد فطوبى لعبد تطهر في
بيته ثم زارني في بيتي وهو اكرم من ان يخيب سائله وقاصده وروى
سعدان بن مسلم عن معوية ابن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان
ابي اذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فاذا اراد ذلك قدم شيئا
فتصدق به وشم شيئا من الطيب وراح الى المسجد فدعا في حاجته بما
شاء فقد دلت هذه الرواية على امور اربعة الاول كون الزوال وقتا للطلب
الثاني استحباب تقديم الصدقة الثالث شم الطيب الرابع كون المسجد
مكانا لطلب الحاجة ومن اماكن الدعاء بل من اشرفها عند قبر الحسين عليه السلام
فقد روي ان الله سبحانه عوض الحسين عليه السلام من قتله باربع

خصال جعل الشفاء في تربته واجابة الدعاء تحت قبته والائمة من ذريته
وان لا تعد ايام زائريه من اعمارهم وروى ان الصادق عليه السلام
اصابه وجع فامر من عنده ان يستاجر له اجيرا يدعو له عند قبر
الحسين عليه السلام فخرج رجل من مواليه فوجد آخر على الباب فحكى له
ما امره عليه السلام فقال الرجل انا امضي لكن الحسين عليه السلام
امام مفترض الطاعة وهو امام مفترض الطاعة فكيف ذلك فرجع
مولاه وعرفه قوله فقال عليه السلام هو كما قال لكن اما عرف ان لله بقاعا
يستجاب فيها الدعاء فتلك البقعة من تلك البقاع … ومما يرجع
الى الدعاء من اسباب الاجابة وهو ما كان متضمنا للاسم الاعظم
ولا نعلمه بعينه الا من اطلعه الله عليه من انبيائه واوليائه عليهم
السلام وقد وردت تلويحات عليه واشارات اليه مثل ما روي في آخر
الحشر وما روي من انه في آية الكرسي واول آل عمران وطه فقيل يكون
في الحي القيوم لانه الجامع بينهما والموجود فيهما وعن النبي صلى الله عليه وآله
بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى
بياضها وقيل هو في قولنا يا حي يا قيوم وقيل هو يا ذا الجلال
والاكرام وقيل هو في قولنا يا هو يا من لا هو الا هو وقيل هو الله وهو
اشهر اسمائه واعلاها محلا في الذكر والدعاء وجعل امام سائر الاسماء
وخصت به كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة واعلم ان هذا القول
قريب جدا لان الوارد في هذا المعنى كثير ثم اعلم ان هذا الاسم المقدس

قد امتاز

في الاسم الاعظم

قد امتاز عن سائر الاسماء بخواص الاولى انه علم على الذات المقدسة
مختص بها فلا يطلق على غيره تعالى حقيقة ولا مجازا قال الله تعالى هل
تعلم له سميا اي هل تعلم احدا يسمى الله غيره الثانية انه دال على الذات
وباقي الاسماء لا يدل آحادها الا على آحاد المعاني كالقادر على القدرة
والعالم على العلم وغير ذلك الثالثة ان جميع الاسماء يتسمى بهذا الاسم
ولا يتسمى هو بها فيقال الصبور اسم من اسماء الله ولا يقال الله اسم من
اسماء الصبور والرحيم والشكور وتقدم ستة فضائل تبيانه بتسعة
اشياء وروي ان سليمان عليه السلام لما علم بقدوم بلقيس وقد
بقي بينه وبينها قدر فرسخ قال ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين
قال عفريت من الجن اي مارد قوي داهية انا آتيك به قبل ان تقوم
من مقامك اي من مجلسك الذي تقضي فيه وكان يجلس غدوة الى
نصف النهار واني على حمله لقوي وعلى ما فيه من الذهب امين فقال سليمان
اريد اسرع من هذا قال الذي عنده علم من الكتاب وهو آصف بن برخيا
وكان وزير سليمن وابن اخته وكان صديقا يعرف اسم الاعظم الذي
اذا دعي به اجاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قيل معناه
ان يصل اليك من كان منك على قدر مد البصر وقيل ارتداد ادامة
النظر حتى يرتد طرفه خاسئا فعلى هذا يكون معناه ان سليمن مد بصره
الى اقصاه وهو يديم النظر فقبل ان ينقلب اليه بصره حسيرا يكون قد
اتي بالعرش قال الكلبي خر آصف ساجدا لله ودعا باسم الله الاعظم

دعوات مخصوصة للحوائج المخصوصة

نفاد غربتها تحت الارض حتى نبع عند كرسي سليمن وقيل ان الارض طويت
له وهو مروي عن ابي عبد الله عليه السلام فقيل ان ذلك لاسم الاعظم
هو الله والذي يليه هو الرحمن وقيل هو يا حي يا قيوم بالعبرانية آهيا
شراهيا وقيل هو يا ذا الجلال والاكرام وقيل يا الهنا واله كل شيء اله واحد
لا اله الا انت وتوسيد اجابة الدعاء في خصوصيات الفاظ ودعوات
لخصوصيات حاجات مثل ما روي عن الصادق عليه السلام فيمن قال
يا الله يا الله عشرا قيل له لبيك عبدي سل حاجتك تعط وكذا روي
فيمن قال يا رباه يا رباه عشرا يا رب يا رب ومثله يا سيداه يا سيداه و
وروي من قال في سجوده يا الله يا رباه يا سيداه ثلثا اجيب بمثل ذلك
ومثل ما رواه سماعة قال قال لي ابو الحسن عليه السلام اذا كان لك يا سماعة الى الله
حاجة فقل اللهم اني اسئلك بحق محمد وعلي فان لهما عندك شانا من الشان
وقدرا من القدر فبحق ذلك الشان وبحق ذلك القدر ان تصلي على محمد وال محمد
وان تفعل بي كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل
ولا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان الا وهو محتاج اليهما في ذلك اليوم
ومثل ما رواه ابن ابي عمير عن معوية بن عمار قال من قال في دبر الفريضة
يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره ثم سئل اعطي ما سال ومثل
ما روي لقضاء الدين اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك
يوم الجمعة وروي مطلقا ولسعة الرزق في دبر الصبح سبحان الله العظيم
وبحمده استغفر الله واسئله من فضله عشرا ومثله بعد العشاء الآخرة

اللهم

اللهم انه ليس لي علم بموضع رزقي الى اخره وكدفع خوف الظالم والدخول
على السلطان ما قاله الصادق عليه السلام عند دخوله على المنصور
اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام الى اخره ولقضاء الدين ايضا ما رواه
معاذ بن جبل قال احتبست عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوما لم اصل
معه الجمعة فقال يا معاذ ما منعك عن صلوة الجمعة قلت يا رسول الله ليوحنا
اليهودي علي اوقية من بر وكان على بابي يرصد فاشفقت
ان يحبسني دونك فقال اتحب يا معاذ ان يقضي الله دينك قلت نعم
يا رسول الله قال قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب يا رحمن
الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء
اقض عني ديني فلو كان عليك ملأ الارض ذهبا لاداه الله عنك
والاوقية عندهم ثلثة عشر رطلا عراقية وللحفظ ما روي عن قوله
عليه السلام يا علي اذا اردت ان تحفظ كلما تسمع فقل في دبر كل صلوة
سبحان من لا يعتدي على اهل مملكته سبحان من لا يواخذ اهل الارض
بانواع العذاب سبحان الرؤف الرحيم اللهم اجعل في قلبي نورا وبصرا
وفهما وعلما انك على كل شيء قدير وشكى رجل الى الحسن بن علي عليه السلام
جارا يؤذيه فقال له الحسن عليه السلام اذا صليت المغرب فصل ركعتين
ثم قل يا شديد المحال يا عزيز اذللت بعزتك الجبابرة وبعزتك جميع ما
خلقت اكفني شر فلان بما شئت ففعل الرجل ذلك فلما كان في جوف
الليل سمع الصراخ وقيل فلان مات الليلة ومثل هذا القسم كثير لا نطول بذكره

يتخرج من كتب الادعية لمن يقف عليها القسم الرابع ما تركب من الدعاء
والزمان كدعاء السمات آخر ساعة من نهار الجمعة ويستحب ان يقول عقيبه
اللهم اني اسألك بحرمة هذا الدعاء وبما فات منه من الاسماء
وبما يشتمل عليه من التفسير والتدبير الذي لا يحيط به الا
انت ان تفعل بي كذا وكذا ومثل ما روي عن ابي جعفر عليه
السلام في الثلث الثاني من شهر رمضان تاخذ المصحف فتنشره
وتقول اللهم اني اسألك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك
الاعظم الاكبر واسماؤك الحسنى وما يخاف ويرجى ان تجعلني من
عتقائك من النار وتدعو بما بدا لك من حاجة ومثل ما ورد
لمن قرا في الثلث الاخير من ليلة الجمعة سورة القدر خمس عشرة مرة
ثم يدعو بما يريد القسم الخامس ما تركب من الدعاء والمكان مثل
ما روي عن الصادق عليه السلام من كان له حاجة الى الله عز
وجل فليقف عند راس الحسين عليه السلام وليقل يا ابا عبد الله
اشهد انك تشهد مقامي وتسمع كلامي وانك حي عند
ربك ترزق فاسأل ربك وربي في قضاء حوائجي فانها تقضى
ان شاء الله تعالى وروي ان رجلا كان له شيء موظف عند الخليفة كل
سنة فغضب عليه وقطعه عدة سنوات فدخل الرجل على مولينا
ابي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام فحكى له صدوده عنه
وطلب منه عليه السلام اذا اجتمع به ان يذكره عنده ويشفع له

برد

برد جايزته ثم خرج الرجل فلما كان الليل بعث اليه الخليفة يستدعيه
فذهب الرجل وخرج الى منزل الخليفة فلم يصل حتى وافاه عدة رسل
كل يقول اجب امير المؤمنين فلما وصل الى البواب قال له جاء علي بن محمد عليه السلام
هنا قال البواب لا فلما دخل على الخليفة قربه وادناه وامر له بكل ما انقطع
من جايزته فلما خرج قال له البواب يسمى الفتح قل له يعلمني الدعاء الذي
دعا لك به ثم فيما بعد دخل الرجل على ابي الحسن عليه السلام فلما بصر به
قال هذا وجه الرضا قال نعم ولكن قالوا ما جئت اليه فقال ابو الحسن
عليه السلام ان الله عودنا ان لا نلجا في المهمات الا اليه ولا نسأل
سواه فخفت ان اغير فيغير ما بي فقال يا سيدي الفتح يقول علمني الدعاء
الدعاء الذي دعا لك به فقال عليه السلام ان الفتح يوالينا بظاهره
دون باطنه الدعاء لمن دعا به بشرط ان يوالينا اهل البيت لكن هذا
الدعاء كثيرا ما ادعو به عند الحوائج فتقضى وقد سألت الله عز وجل
ان لا يدعو به احد عند قبري الا استجيب له وهو يا عدتي عند
العدد ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسند ويا واحد ويا احد
ويا قل هو الله احد اسألك اللهم بحق من خلقته من خلقك ولم
تجعل في خلقك مثلهم احدا ان تصلي عليهم وتفعل بي كذا وكذا
ومثل هذا القسم ايضا كثير نقتصر منه على هذه الاشارة واعلم ان قوله
عليه السلام الدعاء لمن يدعو له بشرط ولايتنا اهل البيت اشارة الى شرط
قبول الدعاء بل شرط قبول العمل فرضه ونفله وفي هذا المعنى ما رواه محمد بن
مسلم عن احدهما عليهما السلام قال قلت له انا نرى الرجل من المخالفين

عليكم لعبادة واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك فقال يا ابا محمد انما
مثلنا اهل البيت مثل اهل بيت كانوا في بني اسرائيل فكان لا يجتهد
احد منهم اربعين ليلة ثم دعا الا دعا فاجيب وان رجلا منهم اجتهد
اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فاتى عيسى عليه السلام يشكو اليه
ما هو فيه ويسأله الدعاء له فتطهر عيسى عليه السلام وصلى ثم دعاه
فاوحى الله اليه يا عيسى ان عبدي اتاني من غير الباب الذي اوتى منه
انه دعاني وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه
وينتثر انامله ما استجيب له فالتفت عيسى عليه السلام فقال تدعو ربك
وفي قلبك شك من نبيه فقال يا روح وكلمته قد كان والله ما
قلت فاسأل الله ان يذهب به عني فدعا له عيسى عليه السلام فتقبل
الله عليه وصار في اهل بيته كذلك نحن اهل البيت لا يقبل الله عمل عبد
وهو يشك فينا

ما يرجع الى الفعل كاعقاب الصلوة قال
امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله من ادى لله
مكتوبة فله في اثرها دعوة مستجابة قال ابن الفحام رأيت امير المؤمنين
عليه السلام في النوم فسألته عن الخبر فقال صحيح اذا فرغت من المكتوبة
فقل وانت ساجد اللهم بحق من رواه ومن روى عنه صل على جماعتهم
وافعل بي كيت وكيت وعن الصادق عليه السلام ان الله فرض عليكم
الصلوات في احب الاوقات اليه فسلوا الله حوائجكم عقيب فرائضكم
وعن امير المؤمنين عليه السلام لا ينفتل العبد من صلوته حتى يسأل
الله الجنة ويستجير به من النار وان يزوجه من الحور العين

وعن ابي

ما يرجع الى الفعل

وعن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول اذا قام المؤمن
في الصلوة بعث الله الحور العين حتى يحدقن به فاذا انصرف ولم يسأل الله
منهن شيئا تفرقن متعجبات وروى فضل البقباق عن الصادق عليه السلام
قال يستجاب الدعاء في اربع مواطن في الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد
المغرب وفي رواية انه يسجد بعد المغرب ويدعو في سجوده

ومما يرجع الى الفعل دعاء السائل للمعطي عند الاعطاء ولا يستجاب له في نفسه
لو دعا في تلك الحال وكان زين العابدين عليه السلام يقول للخادم امسك
قليلا حتى يدعو فان دعوة السائل الفقير لا ترد وكان عليه السلام يامر
الخادم اذا اعطيت السائل ان تامره ان يدعو بالخير وعن احدهما عليهما السلام
اذا اعطيتموهم فلقنوهم الدعاء فانه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم في انفسهم وكان زين
العابدين عليه السلام يقبل يده عند الصدقة فسئل عن ذلك فقال
انها تقع في يد الله قبل ان تقع في يد السائل وقال امير المؤمنين عليه السلام
اذا ناولتم السائل فليرد الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل
ياخذ الصدقات وقال رسول الله صلى الله عليه واله ما تقع صدقة المؤمن
في يد السائل حتى تقع في يد الله تعالى ثم تلا هذه الآية الم يعلموا ان الله
هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ
الرَّحِيمُ وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يقول ما
من شيء الا وقد وكلت من يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها
بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق او المراة لتتصدق بتمرة او بشق تمرة
فاربيها كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيلقاها في يوم القيمة وهي مثل جبل احد

ودم

وقال الصادق عليه السلام استنزلوا الرزق بالصدقة وقال لمحمد ابنه
عليهما السلام يا بني كم فضل من تلك النفقة فقال اربعون دينارا فقال اخرج
تصدق بها قال انه لم يبق معي غيرها قال تصدق بها فان الله عز وجل يخلفها
اما علمت ان لكل شيء مفتاحا ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها
قال ففعلت فما لبث ابو عبد الله عليه السلام الا عشرة ايام حتى جاءه
من موضع الف دينار وقال عليه السلام الصدقة تقضي الدين وتخلف
بالبركة وقال عليه السلام اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة وقال ابا
عليه السلام ان الصدقة لتدفع سبعين علة من بلايا الدنيا مع ميتة السوء
ان صاحبها لا يموت ميتة سوء ابدا قيل بينا عيسى عليه السلام مع اصحابه
جالسا اذ مر به رجل فقال هذا ميت او يموت فلم يلبثوا ان رجع اليهم وهو
حامل حزمة حطب فقالوا يا روح الله اخبرتنا انه ميت فهو ذا نراه حيا فقال
عيسى عليه السلام ضع حزمتك فوضعها ففتحها فاذا فيها اسود قد القم
حجرا فقال له عيسى عليه السلام اي شيء صنعت اليوم قال يا روح الله وكلمته
كان معي رغيفان فمر بي سائل فاعطيته واحدا وقال الصادق عليه السلام
ما احسن عبد الصدقة في الدنيا الا احسن الله الخلافة على ولده من بعده
وقال عليه السلام المانع الذي يسأل المعترض صدقتك وكان عليه السلام
عنبا فجاء سائل فامر له بعنقود فقال له لا حاجة لي في هذا ان كان درهم
فقال يسع الله لك فذهب ولم يعطه شيئا فجاءه آخر فاخذ ابو عبد الله عليه
السلام ثلث حبات من عنب فناوله اياها فاخذه السائل ثم قال الحمد لله
رب العالمين الذي رزقني فقال عليه السلام مكانك فحثا له ملا كفيه فناوله

اياه فقال السائل الحمد لله رب العالمين فقال ابو عبد الله عليه السلام
مكانك يا غلام اي شيء معك من الدراهم قال فاذا معه نحو من
عشرين درهما فيما حزرناه او نحوها فقال فناولها اياه فاخذها ثم قال
الحمد لله رب العالمين هذا منك وحدك لا شريك لك فقال
عليه السلام مكانك فاخلع قميصا كان عليه فقال عليه السلام البس
هذا فلبسه ثم قال الحمد لله رب العالمين الذي كساني
وسترني يا ابا عبد الله جزاك الله خيرا لم يدع له عليه السلام
الا بذا ثم انصرف فذهب فظننا انه لو لم يدع له لم يزل يعطيه
لانه كان كل ما حمد الله اعطاه وقال عليه السلام من تصدق
بصدقة ثم ردت فلا يبيعها ولا ياكلها لانه لا شريك له في شيء
مما جعل له انما هي بمنزلة العتاقة لا يصلح له ردها بعد ما يعتق
وعنه عليه السلام في الرجل يخرج بالصدقة ليعطيها السائل
فيجده قد ذهب قال فليعطها غيره ولا يردها في ماله الصدقة
على خمسة اقسام الاول صدقة المال وقد سلفت الثاني صدقة الجاه
وهي الشفاعة قال رسول الله صلى الله عليه واله افضل الصدقة
صدقة اللسان قيل يا رسول الله صلى الله عليه واله وما صدقة
اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر
بها المعروف الى اخيك وتدفع بها الكريهة وقيل المواساة
في الجاه والمال عوذة نعالجهما الثالث صدقة العقل والراي وهي
المشورة وعن النبي صلى الله عليه واله تصدقوا على اخيكم بعلم
يرشده وراي يسدده الرابع صدقة اللسان وهي الوساطة

بين الناس والسعي فيما يكون سبباً لاطفاء النائرة واصلاح ذات البين
قال الله تعالى لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين الناس صدقة العلم وهي بذله لاهله ونشره
على مستحقه عن النبي صلى الله عليه وآله ومن الصدقة ان يتعلم الرجل
العلم ويعلمه الناس وقال عليه السلام زكوة العلم تعليمه من لا
يعلمه وعن الصادق عليه السلام لكل شيء زكوة وزكوة العلم ان
تعلمه اهله وروى صاحب كتاب مناقب اليواقيت فيه مرفوعا
الى محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب عليهم السلام قال حدثني الرضا عليه السلام عن ابيه
موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي بن الحسين عليهم السلام
عن ابيه الحسين عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول طلب العلم فريضة على
كل مسلم فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعلمه لله حسنة
وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه
صدقة وبذله لاهله قربة الى الله تبارك وتعالى لانه من معالم الحلال
والحرام ومنار سبيل الجنة والمونس في الوحشة والصاحب في الغربة
والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح
على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في
الخير قادة تقتبس آثارهم ويهتدى بفعالهم وينتهى الى رايهم
وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلوتها تبارك
عليهم ويستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه
وسباع

السباع البر وانعامه وان العلم حيوة القلوب من الجهل وضياء
الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد
منازل الاخيار ومجالس الابرار والدرجات العلى في الدنيا
والآخرة والفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به
يطاع الرب عز وجل ويعبد به وبه توصل الارحام وبه يعرف
الحلال والحرام والعلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه الله السعداء
ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لا يحرمه الله منه حظه
انظر رحمك الله الى قوله عليه السلام والعمل تابعه كيف جعلهما قرينين
مقترنين وانه لا نفع لاحدهما بدون صاحبه وانه لا بد للعالم من
العمل وليس العلم وحده بمنج لصاحبه وصرح بذلك عليه السلام في قوله
من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا والعمل بغير
علم لا ينتفع به لقوله صلى الله عليه وآله العامل على غير
بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير من الطريق
الا بعدا فكان العلم والعمل قرينين واليفين مؤتلفين
لا قوام لاحدهما الا بالآخر وهذان الجوهران اعني العلم والعمل
لاجلهما كان كل ما تراه من تصنيف المصنفين ووعظ الواعظين
ونظر الناظرين بل لاجلهما انزل الكتب وارسلت الرسل
بل لاجلهما خلقت السموات والارض وما بينهما من الخلق
وتامل آيتين من كتاب الله تعالى تدلانك على ذلك احداهما
قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير
وان الله قد احاط بكل شيء علما وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العلم

لاسيما علم التوحيد الثانية قوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون وكفى هذه الآية دليلا على شرف العبادة فحق العبد
ان لا يشتغل الا بهما ولا يتعب الا لهما ولا ينظر الا فيهما وما سواهما
باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له وانا علمت في ذلك فاعلم ان
العلم اشرف الجوهرين وافضلهما قال النبي صلى الله عليه وآله
فضل العلم احب الى الله من فضل العبادة وقال عليه السلام
فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر
وقال صلى الله عليه وآله يا علي نوم العالم افضل من عبادة العابد
يا علي ركعتين يصليهما العالم افضل من سبعين ركعة يصليها
العابد وقال عليه السلام يا علي ساعة العالم يتكي على فراشه
ينظر في علم خير من عبادة سبعين سنة وجعل النظر الى العالم
عبادة بل والى باب العالم عبادة وعن علي عليه السلام جلوس
ساعة عند العلماء احب الى الله من اعتكاف عبادة الف سنة و
النظر الى العالم احب الى الله من اعتكاف سنة في البيت الحرام و
زيارة العلماء احب الى الله من سبعين طوافا حول البيت وافضل
من سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة ورفع له سبعين درجة
وانزل الله عليه الرحمة وشهدت له الملائكة ان الجنة وجبت له
لكن لا بد للعالم من العبادة مع العلم والا كان هباء منثورا فان
العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة اذ هي الاصل
لكن الانتفاع بثمرتها ولو لم يكن لها ثمرة لم يكن لها شرف ولم
تصلح الا للوقود فاذن لا بد للعبد منهما جميعا لكن العلم اولى بالتقديم
لشرفه ولكونه اصلا ولقوله عليه السلام العلم امام العمل تابعه وانما

صار

في فضل العلم والعلماء

صار العلم اصلا متبوعا يلزمك تقديمه لامرين احدهما ان تعرف
معبودك ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه وهذا يستفاد من
الادلة القطعية الثاني تعرف ما يلزمك من العبادات
الشرعية وكيفية ايقاعها لئلا يقع شيء من هذه في غير
محله او يخل بشرطه فلا يقبل وهذا يستفاد من الادلة
السمعية وسئل بعض العلماء ايما افضل العلم او العمل
فقال العلم لمن جهل والعمل للعالم وقد عرفت ان العلم
لا ينتفع به صاحبه في الآخرة اذا لم يعمل به بل يكون هباء [illegible]
الا تسمع الى قول النبي صلى الله عليه وآله ان اهل النار ليتاذون
من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة
وحسرة رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله
فادخله الله الجنة وادخل الداعي النار بترك علمه واتباعه عمله
الهوى وروى هشام بن سعيد قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول فكبكبوا فيها هم والغاوون قال الغاوون
هم الذين عرفوا الحق وعملوا بخلافه وقال عليه السلام اشد
الناس عذابا عالم لا ينتفع من علمه بشيء وقال عليه السلام
تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به
لان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء همتهم الرواية
فعلم ان العلم الممدوح فيما رايت من الكتاب والسنة مثل
قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا
العلم قائما بالقسط وقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون وقول الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله

الناس في صعيد ووضع الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد
العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء قال بعض العلماء والسر
فيه ان دم الشهيد لا ينتفع به بعد موته ومثله قوله عليه السلام
اذا مات المؤمن وترك ورقة واحدة تكون عليها علم تكون تلك
الورقة سترا بينه وبين النار واعطاه الله بكل حرف عليها
مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات ليس هو عبارة عن
استحضار المسائل وتقرير البحوث والدلايل بل هو ما زاد
في خوف العبد من الله سبحانه ونشطه في عمل الاخرة وزهده
في الدنيا قال العالم عليه السلام اولى العلم بك ما لا يصلح لك
العمل الا به واوجب العلم عليك ما انت مسئول عن العمل
به والزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك واظهر لك
فساده واحمد العلم عاقبة ما زاد في علمك العاجل فلا
تشغلن بعلم لا يضرك جهله ولا تغفلن عن علم ما يزيد
في جهلك تركه ثم انظر الى الايات الواردة بمدح العلم تجدها
واصفات للعلماء بما ذكرناه قال الله انما يخشى الله من عباده
العلماء فوصفهم بالخشية وقال تعالى ام من هو قانت
آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فوصفهم باحياء
الليل بالقيام ومواصلة الركوع والسجود والخوف والرجاء
وقال تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم
لا يستكبرون والقسيس العالم ووصفهم بترك الاستكبار وقال
الصادق عليه السلام الخشية ميراث العلم والعلم شعاع

المعرفة

المعرفة وقلب الايمان ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان شق
الشعر بمتشابهات العلم قال الله عز وجل انما يخشى الله
من عباده العلماء وقال النبي صلى الله عليه وآله لا تجلسوا
عند كل داع مدع يدعوكم من اليقين الى الشك ومن الاخلاص
الى الرياء ومن التواضع الى التكبر ومن النصيحة الى العداوة
ومن الزهد الى الرغبة وتقربوا من عالم يدعوكم من الكبر
الى التواضع ومن الرياء الى الاخلاص ومن الشك الى اليقين
ومن الرغبة الى الزهد ومن العداوة الى النصيحة وقال
عيسى عليه السلام اشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه
مجهول بعمله وعنه عليه السلام قال رايت حجرا مكتوبا عليه
اقلبني فقلبته فاذا عليه من باطنه من لا يعمل بما يعلم مشوم
عليه طلب ما لا يعلم ومردود عليه ما علم واوحى الله تبارك
وتعالى الى داود عليه السلام ان اهون ما انا صانع بعبد غير
عامل بعلمه من سبعين عقوبة باطنية ان اخرج من
قلبه حلاوة ذكري وعن النبي صلى الله عليه وآله العلم الذي
لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه اتعب صاحبه نفسه
في جمعه ولم يصل الى نفعه وعن علي عليه السلام العلم مقرون
الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه
والا ارتحل وعن الصادق عليه السلام في قول الله تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء قال يعني من يصدق قوله فعله
ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم وعن النبي صلى الله عليه وآله
قال اوحى الله الى بعض انبيائه قل للذين يتفقهون لغير

الذين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الاخرة يلبسون
يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم
احلى من العسل واعمالهم امرّ من الصبر ايّاي يخادعون وبي
يستهزؤن لأتيحنّ لهم فتنة تذر الحكيم حيرانا وقال صلى الله عليه وآله
مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء الناس و
يحرق نفسه واذا عرفت ادب العالم مع ربّه وكيف
يجب ان يكون بعدما علم فاعلم ادبه حال تعلّمه مع استاده وكيف
ينبغي ان يكون في حال تعلّمه وبعدما علم روى عبد الله بن الحسن
بن علي عن ابيه عن جدّه عليهم السلام انه قال ان من حق العالم
على المتعلم ان لا يكثر السؤال عليه ولا يسبقه على الجواب ولا
يلحّ عليه اذا اعرض ولا ياخذ ثوبه اذا كسل ولا يشير اليه بيده
ولا يشاور في مجلسه ولا يطلب عوراته وان لا يقول قال فلان
خلاف قولك ولا يفشي له سرا ولا يغتاب عنده وان يحفظه
شاهدا وغائبا ويعمّ القوم بالسلام ويخصّه بالتحية ويجلس
بين يديه وان كان له حاجة سبق القوم الى خدمته ولا يمل
من طول صحبته فانما هو مثل النخلة تنتظر متى يسقط عليك
منها منفعة والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله
واذا مات العالم انثلم في الاسلام ثلمة لا تنسدّ الى يوم
القيمة وان طالب العلم ليشيّعه سبعون الفا من مقربي
السماء وقال ابن عباس ذللت طالبا فعززت مطلوبا
وقال بعض الحكماء من لم يحتمل ذل الطلب ساعة بقي في
ذل الجهل ابدا وعن النبي صلى الله عليه وآله ليس من اخلاق

المؤمن

في طلب الحلال وترك الحرام

المؤمن الملق الا في طلب العلم قال الصادق عليه السلام
وجدت علوم الناس كلها في اربع اوّلها ان تعرف ربك وثانيها
ان تعرف ما صنع بك وثالثها ان تعرف ما اراد منك ورابعها
ان تعرف ما يخرجك من دينك وعنه عليه السلام ما بعث الله
عز وجل نبيا قط حتى ياخذ عليه ثلثا الاقرار بالعبودية
وخلع الانداد وان الله تبارك وتعالى يمحو ما يشاء ويثبت
ما يشاء فصل واذ قد عرفت نفاسة هذين الجوهرين فاعلم
ان ما سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له لان ما سواهما
اما ما لا بد منه كالقوت او فضل عن ذلك فههنا قسمان
الاول القوت ولا حرج في طلبه بل هو من العبادة قال رسول
الله صلى الله عليه وآله الكادّ على عياله كالمجاهد في سبيل الله
وقال امير المؤمنين عليه السلام اتّجروا بارك الله لكم فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الرزق عشرة اجزاء تسعة
في التجارة وواحدة في غيرها وقال الصادق عليه السلام
كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعوله وقال النبي صلى الله عليه
وآله ملعون ملعون من يضيع من يعول وعليه ان يتّقي يعتمد
امور الطلب من الحلال وترك الحرام بل وترك الشبهة
لان الاقدام عليها يوقع في الحرام قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من لا يبالي من اين اكتسب المال لم يبال الله من اين
ادخله النار ان يقنع بما يكفيه فاذا كان صانعا
يعمل جملة النهار بدينار مثلا ويعلم ان كفايته منه ثلثه اقتصر

والثانية والثالثة الرابعة

مع العمل ثلث النهار وان رجا ان يعمل جملة النهار وتصرف
باقي النهار في العبادة وان رجا ان يعمل جملة النهار بالدنيا ويفرغ يومين
تامين في العبادة لم يكن به باس وكذا اذا كان تاجرا واستفضل
منه ما يزيد به عن قوت يومه صرف فاضله في العبادة ويجوز
ادخار مؤنة السنة وما زاد عليه خطر ويدعى الصدقة وباسناده
الى ابي الدرداء قال صلى الله عليه وآله من اصبح معافا في جسده
آمنا في سربه عنده قوت يومه وليلته فكانما حيزت له
الدنيا يا ابن جعشم يكفيك منها ما سد جوعتك ووارى عورتك
فان تكن بيت يكنك فذاك وان يكن دابة تركبها فبخ بخ والا
فالخبز وماء الجر وما بعد ذلك حساب عليك وعذاب
ان ترك الحرص فان الحرص مذموم يجمح بصاحبه الى الشبهة
وربما اوقعه في الحرام والرزق مقسوم لا يزيد بقيام حريص ولا
ينقصه قعود مجمل وعنهم عليهم السلام من لم يقنط قاعدا
لم يقنط قائما وقال النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع ايها
الناس ما اعلم عملا يقربكم الى الجنة ويباعدكم من النار الا
وقد نبأتكم به وحثثتكم على العمل به وما من عمل يقربكم الى النار
ويباعدكم عن الجنة الا وقد حذرتكموه ونهيتكم عنه الا و
ان روح الامين نفث في روعي انه لا تموت نفس حتى تستكمل
رزقها فاجملوا في الطلب لا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق
ان تطلبوه بمعصية الله ان الله تعالى قسم الارزاق بين خلقه
حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى وصبر اتاه رزق الله ومن هتك

حجاب

حجاب الستر وعجل فاخذ من غير حله قوصص به من رزقه
الحلال وحوسب به يوم القيمة وقال عليه السلام لبعض اصحابه
كيف بك اذا بقيت في قوم يخبئون رزق سنتهم ويضعف
اليقين واذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت
فلا تحدث نفسك بالصباح فانك لا تدري ما اسمك غدا
ثم اعمل بما يحصل لك من الكسب على قانون السنة والكتاب واياك
والتبذير فان الله تعالى يقول ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من بذر افقره الله تعالى
وقال عليه السلام ما عال من اقتصد ويجب التلبث في الانفاق
بالنفس وليجتنب التملي فانه يروى عنه صلى الله عليه وآله
انه قال حسب ابن آدم لقيمات تقيم صلبه فان كان ولا بد
فليكن الثلث للطعام والثلث للشراب والثلث الاخير للنفس
وقال عليه السلام اكثر الناس شبعا اطولهم جوعا يوم القيمة
وايضا فان التملي يسم القلب بالقسوة ويثقل الاعضاء عن
العبادة وحسب الشبعان من الخسة نومه عن التهجد
وقيام المخفين ودورانه حول المزابل والمخفون في المساجد
ثم ينفق على عياله مقتصدا من غير تقتير وتستحب التوسعة
عليهم وسرورهم بانجاز وعودهم عن ابي الحسن موسى عليه السلام
اذا وعدتم الصغار فاوفوا لهم فانهم يرون انكم انتم الذين
ترزقونهم وان الله عز وجل ليس يغضب لشيء كغضبه للنساء
والصبيان وبادخال الفاكهة عليهم خصوصا في الجمع قال

قال امير المؤمنين علي عليه السلام اطرفوا اهاليكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة كي يفرحوا بالجمعة ويستحب اكرام الوالدين خصوصا الام قال الصادق عليه السلام افضل الاعمال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله وروى ان موسى عليه السلام لما ناجى ربه راى رجلا تحت ساق العرش قائما يصلي فغبطه بمكانه فقال يا رب بم بلغت عبدك هذا ما ارى قال يا موسى انه كان بارا بوالديه ولم يمش بالنميمة وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله لم اترك شيئا من القبيح الا وقد عملته فهل لي من توبة فقال له عليه السلام هل بقي من والديك احد فقال نعم ابي فقال اذهب وابرره فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وآله لو كانت امه وقال عليه السلام من سره ان يمد له في عمره ويبسط له في رزقه فان صلتهما من طاعته وقال رجل لابي عبد الله ان ابي قد كبر فنحن نحمله اذا اراد الحاجة فقال ان استطعت ان تلي ذلك منه فافعل فانه جنة لك غدا وقال عليه السلام ما يمنع احدكم ان يبر والديه حيين وميتين يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببره خيرا كثيرا ومن حق الوالد على الولد ان لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله وقال رجل يا رسول الله ما حق ابني هذا قال تحسن اسمه وادبه وتضعه موضعا حسنا قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سعادة الرجل الولد الصالح

وقال

وقال عليه السلام الولد للوالد ريحانة من الله يشمها بين عباده وان ريحانتي الحسن والحسين عليهما السلام سميتهما باسم سبطي بني اسرائيل شبر وشبير وروى فضل ابن مرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مر عيسى بن مريم بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو لا يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام اول وكان يعذب ومررت به العام فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله اليه انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا وآوى يتيما فلهذا غفرت له بما عمل ابنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ميراث الله عز وجل من عبده المؤمن ولد يعبده من بعده ثم تلا ابو عبد الله عليه السلام آية زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا وعن النبي صلى الله عليه وآله من ولد له اربعة اولاد ولم يسم احدهم باسمي فقد جفاني وعن سليمان بن الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول لا يدخل الفقر بيتا فيه اسم محمد او احمد او علي او الحسن او الحسين او جعفر او طالب او عبد الله او فاطمة من النساء وعن ابي جعفر عليه السلام ان الشيطان اذا سمع مناديا ينادي يا محمد يا علي ذاب كما يذوب الرصاص وقال الرضا عليه السلام البيت الذي فيه اسم محمد يصبح اهله بخير ويمسون بخير وعن الصادق عليه السلام لا يولد لنا مولود الا سميناه محمدا فاذا مضى سبعة ايام فان شئنا غيرنا والا تركنا وقال عليه السلام

في محبة الولد

استحسنوا اسمائكم فانكم تدعون بها يوم القيمة يا فلان ابن فلان
الى نوركم قم يا فلان بن فلان لا نور لك وروى محمد بن يعقوب
يرفعه الى الحسين بن احمد المنقري عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله
عليه السلام قال اذا كان بامرأة احدكم حبل فاتى لها اربعة
اشهر فليستقبل بها القبلة وليضرب يده على جنبيها وليقل
اللهم سميته محمدا فانه يجعله ذكرا فان ولد بالاسم بارك
الله فيه وان رجع عن الاسم كان له فيه الخيار ان شاء
اخذه وان شاء تركه وعن سهل بن زياد عن بعض اصحابه رفعه
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من كان له حمل فنوى
ان يسميه محمدا او عليا ولد له غلام وكان زين العابدين
عليه السلام اذا بشر بولد لا يسئل اذكر هو ام انثى حتى استوى
فاذا كان سويا قال الحمد لله الذي لم يخلق مني شيئا مشوها وكان
الكاظم عليه السلام يقول سعد امرء لم يمت حتى يرى خلفه
من نفسه ولدا ثم قال ولقد اراني الله خلفي من نفسي واشار بيده
الى ابي الحسن الرضا عليه السلام وقال الصادق عليه السلام ان الله
ليرحم الوالد لشدة حبه لولده وقال رجل من الانصار لابي عبد الله
عليه السلام من ابر قال والديك قال قد مضيا قال بر ولدك
وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
احبوا الصبيان وارحموهم واذا وعدتموهم شيئا ففوا لهم
فانهم لا يرون الا انكم ترزقونهم وقال صلى الله عليه واله رحم الله
من اعان ولده على بره وهو ان يعفو عن سيئته ويدعو
له فيما بينه وبين الله وقال عليه السلام من قبل ولده

كان له حسنة ومن فرحه فرحه الله يوم القيمة ومن علمه
القران دعي الابوان فكسيا حلتين تضيء من نورهما
وجوه اهل الجنة وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله وقال
ما قبلت صبيا قط فلما ولى قال النبي صلى الله عليه واله
هذا رجل عندنا انه من اهل النار ورأى عليه السلام
رجلا من الانصار له ولدان قبل احدهما وترك الاخر
فقال عليه السلام هلا واسيت بينهما قال اشكوت الى
ابي الحسن موسى عليه السلام ابنا لي فقال لا تضربه واهجره
ولا تطل وكان النبي صلى الله عليه واله اذا اصبح مسح على
رؤس ولده وولد ولده وصلى بالناس يوما فخفف في
الركعتين الاخيرتين فلما انصرف قال له الناس يا رسول
الله صلى الله عليه واله رأيناك خففت هل حدث في
الصلوة امر قال وما ذاك قالوا خففت في الركعتين الاخيرتين
فقال او ما سمعتم صراخ الصبي وفي حديث اخر خشيت ان
يشتغل به خاطر ابيه وقال الصادق عليه السلام ان
ابراهيم عليه السلام سال ربه ان يرزقه بنتا تبكيه
وتندبه بعد الموت وقال صلى الله عليه واله نعم الولد البنات
ملطفات مجهزات مونسات باركات مفليات وقال
ابو عبد الله عليه السلام من تمنى موتهن
حرم اجرهن ولقي الله تعالى عاصيا وقال عليه السلام ما من
رجل دعا على ولده الا اورثه الله تعالى الفقر وقال عليه السلام
البنات حسنات والبنون نعمة وانما يثاب على الحسنات

ويسئل عن النعمة وقال عليه السلام من عال ثلث بنات او
ثلث اخوات وجبت له الجنة وقيل يا رسول الله واثنتين فقال
واثنتين فقيل يا رسول الله فواحدة فقال واحدة وقال عليه السلام
ومن عال ثلث بنات او مثلهن من الاخوات وصبر على لأوائهن
حتى يبن الى ازواجهن او يمتن فيصرن الى القبور كنت
انا وهو في الجنة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى فقيل
فقيل يا رسول الله واثنتين قال واثنتين قيل وواحدة قال
وواحدة قال وواحدة وولد لرجل جارية فراه ابو عبد الله
عليه السلام متسخطا فقال له ارايت لو ان الله تبارك وتعالى اوحى اليك
اني اختار لك او تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت
اقول يا رب تختار لي قال فان الله تعالى قد اختار لك ثم قال ان
الغلام الذي قتله العالم الذي كان مع موسى عليه السلام
في قوله عز وجل فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة
واقرب رحما قال ابدلهما منه جارية ولدت سبعين نبيا
وقال النبي صلى الله عليه وآله اوصي الشاهد من امتي والغائب
منهم ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة
ان يصل الرحم وان كان منه على مسيرة سنة فان ذلك من الدين
وقال عليه السلام حافتا الصراط يوم القيمة الامانة والرحم فاذا
مر الوصول للرحم والمؤدي للامانة نفذ الى الجنة فاذا مر الخائن
للامانة والقطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل ويكفأ به الصراط
في النار وقال عليه السلام ما زال جبرئيل يوصيني بالمراة حتى ظننت
انه لا ينبغي طلاقها الا من فاحشة مبينة وقال عليه السلام

اتقوا

اتقوا الله في الضعيفين والنسا واليتيم وقال عليه السلام
حق المراة على زوجها ان يسد جوعتها وان يستر عورتها
ولا يقبح لها وجها فاذا فعل ذلك فقد ادى والله حقها
واذ قد عرفت ما يجب على المكتسب وصاحب العيال من الاقتصاد
في الاكتساب والاخراج وهذا هو القانون الكلي الذي امر به
الشرع على العموم وروى عمرو بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام
اركب في الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها الا التماس ان
يراني الله اضحى في طلب الحلال اما تسمع قول الله عز وجل فاذا
قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله
ارايت رجلا دخل بيتا وطين عليه بابه ثم قال رزقي ينزل
علي كان يكون هذا اما انه احد الثلثة الذين لا يستجاب لهم
قال قلت من هؤلاء قال رجل تكون عنده المراة فيدعو عليها
فلا يستجاب له لان عصمتها في يده لو شاء ان يخلي سبيلها او
والرجل يكون له حق على الرجل فلا يشهد عليه فيجحد حقه
فيدعو عليه فلا يستجاب له لانه ترك ما امر به والرجل يكون
عنده الشيء فيجلس في بيته فلا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس حتى ياكله
ثم يدعو فلا يستجاب له فهذا التكليف العام للجمهور من الخلق واما
الخواص فمنهم من تعبد بالاكتساب ومنهم المتوكل وهو درجة
عظيمة وصفة من صفات الصديقين من وصل اليها
بطل عنه قيد الاهتمام وانحل عنه زمام الطلب واضمحل عنه
داعية الاكتساب وتقشعت عنه سحائب الهم وسحت عليه
مزن الامن وجلس على موائد الرضا وارتوى من حياض الطمانينة

قال الله عز ذكره ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال تعالى الذين قال
لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء وفي الوحي القديم يا ابن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة ولم
اعي بخلقك او يعييني رغيف اسوقه اليك في حينه وفيما اوحى الى عيسى
عليه السلام انزلني من نفسك كهمك واجعل ذكري لمعادك
وتقرب الي بالنوافل وتوكل علي اكفك ولا تول غيري فاخذلك يا عيسى
اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن كمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع
فلا اعصى يا عيسى احي ذكري بلسانك وليكن ودي في قلبك وقال الصادق
من اهتم لرزقه كتبت عليه خطيئة ان دانيال كان في زمن ملك
جبار عات فاخذه وطرحه في جب وطرح معه السباع فلم تدن منه ولم تجرحه فاوحى
الله الى نبي من انبيائه ان ائت دانيال بطعام فقال يا رب واين
دانيال قال تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك
قال فاتت به الضبع الى ذلك الجب فاذا فيه دانيال عليه السلام
فادلى اليه الطعام فلما راى دانيال الطعام بين يديه قال الحمد لله
الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه والحمد لله الذي
من توكل عليه كفاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله
الذي يجزي بالاحسان احسانا وبالسيئة غفرانا وبالصبر نجاة ثم قال الصادق
عليه السلام ان الله ابى الا ان يجعل ارزاق المتقين من حيث
لا يحتسبون ولا يقبل لاوليائه شهادة في دولة الظالمين وفيما
اوحى الى داود عليه السلام من انقطع الى كفيته وعن ابي عبد الله
عليه السلام في حديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وآله قال جاء جبرئيل

الى

في الاخلاق الحسنة

الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان الله تعالى ارسلني
اليك بهدية لم يعطها احدا قبلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله
فقلت وما هي قال الصبر واحسن منه قلت وما هو قال القناعة
واحسن منها قلت وما هو قال الرضا واحسن منه قلت وما هو قال الزهد واحسن منه قلت وما هو قال الاخلاص واحسن منه قلت وما هو
قال اليقين واحسن منه قلت وما هو قال ان مدرجة ذلك التوكل
على الله قلت يا جبرئيل وما تفسير التوكل على الله قال العلم بان المخلوق
لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من الخلق فاذا
كان كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف
سوى الله ولم يطمع الى احد سوى الله فهذا هو التوكل قال قلت
يا جبرئيل فما تفسير الصبر قال يصبر في الضراء كما يصبر في السراء وفي
الفاقة كما يصبر في الغناء وفي البلاء كما يصبر في العافية ولا يشكو
خالقه عند المخلوق بما يصيبه من البلاء قلت وما تفسير القناعة
قال يقنع بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل ويشكر اليسير
قلت فما تفسير الرضا قال الراضي الذي لا يسخط على سيده اصاب
من الدنيا او لم يصب ولا يرضى من نفسه باليسير قلت يا جبرئيل
فما تفسير الزهد قال الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض من
يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها
فان حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما
يرحم نفسه ويتحرج من الكلام فيما لا يعنيه كما يتحرج من الحرام
ويتحرج من كثرة الاكل كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد
نتنها ويتحرج من حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار ان يغشاها

وان يقصر عمله وكان بين عينيه اجله قلت يا جبرئيل فما تفسير
الاخلاص قال المخلص الذي لا يسئل الناس شيئا حتى يجد واذا وجد
رضي واذا بقي عنده شئ اعطاه لله فان لم يسئل المخلوق فقد اقر
لله بالعبودية واذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك
وتعالى عنه راض واذا اعطاه لله فهو جدير به قلت فما تفسير
اليقين قال الموقن الذي يعمل لله كانه يراه وان لم يكن يرى الله فان
الله يراه وان يعلم يقينا ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وان ما
اخطاه لم يكن ليصيبه وهذا كله اغصان ومدرجة الزهد
فانظر رحمك الله الى حسن هذا الحديث وما دل عليه من الفوايد
وقد ذكر ان الصبر والقناعة والرضا والزهد والاخلاص واليقين
امور متشعبة عن التوكل وكفى بهذا مدحا للتوكل ثم ذكر في حد
التوكل بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال
الياس من الناس فهذه خمس دعايم للتوكل اربعة علمية وواحدة
عملية ولا قوام للاربعة بدون الخامس بل هو ملاكها وعندها تظهر
ثمرتها وتجد جناها ومن هذا يعلم انه لا قوام للعلم بدون العمل
وانه لا يزكو ولا ينتفع به صاحبه ما لم يعمل به وهذا اظاهر فان
من اشتكى وجع ضرسه وهو يعلم ان الحامض يضره ثم اكل حامضا
فانه يوجع ضرسه قطعا ولم يكن علمه بذلك نافعا له حيث ترك
العمل به ثم انظر الى النتيجة الحاصلة من الدعايم الخمسة في قوله
فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو الاخلاص ولم يزغ قلبه
الى اخره وهو ثلثة امور الاول الاخلاص لانه اذا تحقق كون المخلوق

لا يضر

لا يضر ولا ينفع لم يعمل له ولم يطلب المنزلة في قلبه فانحسم عنه
داعية الرياء فلم يزغ قلبه وبقي مستقيما باخلاصه واتيانه
بعبادته على وجهها اللايق بها الثاني القطع بتمام اليأس من
الناس في قطع الطمع منهم لان من تحقق ان لا معط من الخلق لم
يرجه واعتمد برجائه على ربه لانه المعطي لا غير الثالث نيل
الامن وعدم الخوف من ساير المخلوقات وعامة المؤذيات
ولهذا كان المخلصون والعباد والسياح يمرون على السباع في
مكامنها فان من تيقن ان المخلوق لا يضر لم يخف منه وكان
اعتقاده في السبع كاعتقاده في البقة حدث ابو حازم عبد
الغفار بن الحسن قال قدم ابراهيم بن ادهم الكوفة وانا معه
وذلك على عهد المنصور وقدمها ابو عبد الله جعفر بن محمد
العلوي فخرج جعفر بن محمد عليهما السلام يريد الرجوع الى المدينة
فشيعه العلماء واهل الفضل من اهل الكوفة وكان فيمن شيعه
الثوري وابراهيم بن ادهم فتقدم المشيعون له فاذا هم
باسد على الطريق فقال لهم ابراهيم بن ادهم قفوا حتى يأتي
جعفر فننظر ما يصنع فجاء جعفر عليه السلام فذكروا له حال الاسد
فاقبل ابو عبد الله عليه السلام حتى دنا من الاسد فاخذ
باذنه حتى نحاه من الطريق ثم اقبل عليهم فقال اما ان الناس
لو اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم وقال جويرية بن
مسهر خرجت مع امير المؤمنين عليه السلام نحو بابل لا ثالث
لنا فمضى وانا اسايره في السبخة فاذا نحن بالاسد جاثما في الطريق

ولبونه خلفه واتبا البوتيه خلفها فكبت دابتي لانا خر فقال الله
يا جويرية فانما هو كلب لله وما من دابة الا الله هو اخذ بناصيتها
لا يكفي شرها الا هو واذا انا بالاسد قد اقبل نحوه يبصبص بذنبه
قدامه فجعل يمسح قدمه بوجهه ثم انطقه الله عز وجل فنطق بلسان
طلق ذلق فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ووصي خاتم النبيين
قال وعليك السلام يا حيدره ما تسبيحك قال اقول سبحان ربي
سبحان الهي سبحان من اوقع المهابة والمخافة في قلوب عباده مني
سبحانه سبحانه فمضى امير المؤمنين وانا معه واستمرت بنا السبخة
ووافت العصر فاهوى فوقها ثم قلت في نفسي مستخفا ويلك يا جويرية
اءنت اظن احرص من امير المؤمنين عليه السلام وقد رايت
من امر الاسد ما رايت ومضى عليه السلام وانا معه حتى
قطع السبخة فثنى رجله ونزل عن دابته وتوجه فاذن
مثنى مثنى ثم همس بشفتيه فاشار بيده فاذا الشمس قد طلعت
في موضعها من وقت العصر وانا لها صرير عند سيرها في
السماء فصلى بنا العصر فلما انفتل رفعت راسي فاذا الشمس
بحالها فما كان الا كلمح البصر فاذا النجوم قد طلعت فاذن واقام
وصلى المغرب ثم ركب واقبل علي فقال يا جويرية اقلت هذا
ساحر مفتر وقلت لما رايت طلوع الشمس وغروبها انسحر
هذا ام زاغ بصري ساحر هو ما القى الشيطان في قلبك بما رايت
من امر الاسد وما سمعت من منطقه الم تعلم ان الله عز
وجل يقول ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها يا جويرية ان

رسول

ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يوحى اليه وكان راسه
في حجري فغربت الشمس ولما اكن صليت العصر فقال اصليت
العصر قلت لا فقال اللهم ان عليا كان في طاعتك وحاجة
نبيك ودعا بالاسم الاعظم فردت علي الشمس فصليت مطمئنا
ثم غربت بعد ما طلعت فعلمني بابي هو وامي ذلك الاسم
الذي دعا به ودعوت به الآن يا جويرية ان الحق اوضح
في قلوب المؤمنين من قذف الشيطان فاني قد دعوت الله
عز وجل يمحو ذلك من قلبك فما ذا تجد فقلت يا سيدي قد
محي ذلك من قلبي فصل واعلم ان في قوله واذا لم يسأل الخلق
فقد اقر بالعبودية لله دليل على ضعف ايمان السائل
وقوة ايمان الراجي لانه لما ينبغي ان يكون هناك معطي
الا الله اعرض بمسئلته عن غير الحق تخلص توحيده وثبت
عبوديته وفي هذا المعنى ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام
في قول الله تبارك وتعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون قال هو قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان
لما اصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه
قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قلت
فيقول لولا ان الله من علي بفلان لهلكت قال عليه السلام
نعم لا باس بهذا ونحوه وقال عليه السلام شيعتنا لا يسئل
الناس شيئا ولو مات جوعا ولهذا الشرد دت شهادته
قال النبي صلى الله عليه وآله شهادة الذي يسال في كفه

ونظر علي بن الحسين عليه السلام يوم عرفة الى رجال يسألون فقال هؤلاء شرار من خلق الله الناس مقبلون على الله وهم مقبلون على الناس وقال ابو عبد الله عليه السلام لو يعلم السائل ما عليه من الوزر ما سأل احدٌ احداً ولو يعلم المسئول ما عليه اذا منع ما منع احدٌ احداً

في كراهة السؤال ورد السائل

قال الصادق عليه السلام من سأل من غير فقر فانما يأكل الجمر قال الباقر عليه السلام اقسم بالله فهو حق ما فتح رجل على نفسه باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر وقال سيد العابدين عليه السلام ضمنت على ربي انه لا يسأل احدٌ احداً من غير حاجة الا اضطرته حاجة المسألة يوماً الى ان يسأل من حاجة وقال النبي صلى الله عليه وآله يوماً لاصحابه الا تبايعوني فقالوا قد بايعناك يا رسول الله قال تبايعوني على ان لا تسألوا الناس شيئاً فكان بعد ذلك تقع المخصرة من يد احدهم فينزل لها ولا يقول لاحد ناولنيها وقال النبي صلى الله عليه وآله لو ان احدكم يأخذ حبلاً فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من ان يسأل وقال الصادق عليه السلام اشتدت حال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له امرأته لو اتيت النبي صلى الله عليه وآله فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فسمعه يقول من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه

الله

الله فقال الرجل ما يعني غيري فرجع الى امرأته فاعلمها فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله بشر فاعلمه فاتاه فلما رآه عليه السلام قال من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله حتى فعل ذلك ثلاثاً ثم ذهب الرجل فاستعار فاساً ثم اتى الجبل فصعده وقطع حطباً ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق ثم ذهب من الغد فجاء باكثر منه فباعه ولم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى بكرين وغلاماً ثم اثرى وحسنت حاله فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فاعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمعه يقول فقال عليه السلام قلت لك من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله وقال الباقر عليه السلام طلب الحوائج الى الناس استسلاب للعزة ومذهبة للحياء واليأس مما في ايدي الناس عز المؤمنين والطمع هو الفقر الحاضر وعن النبي صلى الله عليه وآله من استغنى اغناه الله ومن استعف اعفه الله ومن سأل اعطاه الله ومن فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر لا يسد ادناها شيء وسأله رجل فقال اسألك بوجه الله قال فامر به النبي صلى الله عليه وآله فضرب خمسة اسواط ثم قال عليه السلام سل بوجهك اللئيم ولا تسأل بوجه الله الكريم قال عليه السلام لا تقطعوا على السائل مسألته فلولا ان المساكين يكذبون ما افلح من ردهم وقال عليه السلام ردوا السائل ببذل يسير او بلين ورحمة فانه يأتيكم من ليس بانس ولا جان لينظر كيف صنعكم فيما خولكم الله ربكم

في الصدقة

وقال بعضهم كنا جلوسا على باب دار ابي عبد الله عليه السلام
فدنا سائل الى باب الدار فسأل فردوه فلامهم لائمة شديدة
وقال اول سائل قام على باب الدار رددتموه اطعموا الثلاثة ثم انتم
اعلم ان شئتم ان تزدادوا فازدادوا والا فقد اديتم حق يومكم
وقال عليه السلام اعطوا الواحد والاثنين والثلاثة ثم
انتم بالخيار وعن النبي صلى الله عليه واله اذا طرقكم سائل ذكر
بليل فلا تردوه وعنهم عليهم السلام انا لنعطي غير المستحق
حذرا من رد المستحق وقال عليه السلام صدقة الليل تطفي غضب
الرب فقال عليه السلام لابي حمزة ان اردت ان يطيب الله ميتتك
ويغفر لك ذنبك يوم تلقيه فعليك بالبر والصدقة السر وصلة
الرحم فانهن يزدن في العمر وينفين الفقر ويطفئان عن صاحبهن
سبعين ميتة سوء وسئل النبي صلى الله عليه واله اي صدقة
افضل فقال على ذي الرحم الكاشح وسئل الصادق عليه السلام عن
الصدقة على من يتصدق على الابواب ايعطيه عنهم ويعطيه
ذوي قرابته قال لا يبعث بها الا الى من بينه وبينه قرابة فهو
اعظم للاجر وقال عليه السلام من تصدق في رمضان صرف عنه
سبعون نوعا من البلاء وعن الباقر عليه السلام اذا اردت ان
تتصدق بشيء قبل الجمعة بيوم فاخره الى يوم الجمعة وقال عليه السلام
من سقى ظمآن ماء سقاه من رحيق المختوم وقال الصادق عليه السلام
افضل الصدقة ابراد الكبد الحرى ومن سقى كبدا حرى من بهيمة
او غيرها اظله الله عز وجل يوما لا ظل الا ظله

في

في الفاضل

في طبقات الناس في جمع المال

في الفاضل من القوت وهو وبال على صاحبه اذا خرج عنه العقاب
ولي حلاله الحساب روى عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه واله يقول يكون امتي في الدنيا على ثلثة اطباق اما
الطبق الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه
واحتكاره وانما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة
وغناهم منها ما بلغ بهم الاخرة فاولئك الامنون الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون الطبق الثاني فانهم يحبون جمع المال
من اطيب وجوهه واحسن سبله يصلون به ارحامهم ويبرون
به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم على الرضف
ايسر عليه من ان يكتسب درهما من غير حله او يمنعه من حقه
او يكون له خازنا الى يوم موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا
وان عفي عنهم سلموا الطبق الثالث فانهم يحبون جمع المال مما
حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب ان انفقوه اسرافا وبدارا وان
امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى اوردتهم
النار بذنوبهم وعنه صلى الله عليه واله لا يكتسب العبد مالا حراما
فيتصدق منه فيوجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه
خلف ظهره الا كان زاده الى النار وسئل امير المؤمنين عليه السلام
من العظيم الشقاء قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا والاخرة
ورجل تعبد واجتهد وصام رياء الناس فذلك الذي حرم لذات
الدنيا من دنياه ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه
فورد الاخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا

من هنا

فيرى في اعظم الناس حسرة قال من راى ماله في ميزان غيره فادخله الله به
النار وادخل وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كما حدثني
بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال له يا فلان ما تقول
في مائة الف في هذا الصندوق ما اديت منها زكوة قط قال قلت
فعلام جمعتها قال لجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة ولخوف الفقر على
العيال ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه
ثم قال علي عليه السلام الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما مليما
بباطل جمعها ومن حق منعها اوعاها فشدها فاوكاها قطع فيها
المفاوزة والقفار ولجج البحار ايها الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك
بالامس ان من اشد الناس حسرة يوم القيمة من راى ماله في ميزان
غيره ادخل الله هذا به الجنة وادخل هذا به النار قال الصادق عليه السلام
واعظم من هذا حسرة جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال
وتعرض الاخطار ثم افنا ماله صدقات ومبرات وافنا شبابه
وقوته عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب عليه السلام
حقه ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى ان من لا يعشره ولا
يعشر عشر معشار فضله افضل منه يواقف منه على الحجج فلا يتأملها ويحتج عليه
بالايات والاخبار فيأبى الا تماديا في غيه فذاك اعظم من كل
حسرة ياتي يوم القيمة وصدقاته ممثلة له في مثل الافاعي تنهشه
وصلواته وعباداته ممثلة له في مثل الزبانية تدفعه حتى تدفعه
الى جهنم دفعا يقول يا ويلي الم اك من المصلين الم اك من المزكين
الم اك عن اموال الناس ونسائهم من المتعففين فلماذا دهيت

في ذم المال وجمعه

بما دهيت فيقال له يا شقي ما ينفعك ما عملت وقد ضيعت
اعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوة محمد وضيعت
ما الزمتك من معرفة حق علي ولي الله والزمت ما حرم الله
عليك من الايتمام بعدو الله فلو كان بدل اعمالك هذه
عبادة الدهر من اوله الى اخره وبدل صدقاتك الصدقة
بكل اموال الدنيا بل بملء الارض ذهبا لما زادك ذلك من الله
الا بعدا ومن سخطه الا قربا وعن النبي صلى الله عليه واله
احذروا المال فانه كان فيما مضى رجل قد جمع مالا وولدا
واقبل على نفسه وجمع لهم فاوعى فاتاه ملك الموت فقرع بابه
ملك الموت وهو في زي مسكين فخرج اليه الحجاب فقال لهم ادعوا لي
سيدكم قالوا او يخرج سيدنا الى مثلك ودفعوه حتى نحوه
عن الباب ثم عاد اليهم في مثل تلك الهيئة وقال ادعوا لي سيدكم
واخبروه اني ملك الموت فلما سمع سيدهم هذا الكلام قعد
فزعا وقال لاصحابه لينوا له في المقال وقولوا له لعلك تطلب غير
سيدنا بارك الله فيك قال لهم لا ودخل عليه وقال لهم قم
فاوص ما كنت موصيا فاني قابض روحك قبل ان اخرج فصاح
اهله وبكوا فقال افتحوا الصناديق واكتبوا ما فيها من الذهب
والفضة ثم اقبل على المال يسبه ويقول له لعنك الله يا مال
انت انسيتني ذكر ربي واغفلتني عن امر آخرتي حتى بغتني
من امر الله ما قد بغتني فانطق الله المال فقال له لم تسبني
وانت الام مني الم تكن في اعين الناس حقيرا فرفعوك لما راوا عليك

اثر التفضل من الانعم

من اثرى ان تحضر ابواب الملوك وتحضرها الصالحون فتدخل عليهم
ويؤخرون الم تخطب بنات الملوك والسادات ويخطبهن
الصالحون فتنكح ويردون فلو كنت تنفقني في سبيل الخيرات
لم امتنع عليك ولو كنت تنفقني في سبيل الله لم انتقص عليك
ثم تبتني وانت الامر مني انما خلقت انا وانت من تراب فانطلق
تراب وتنطلق بائمي هكذا يقول المال لصاحبه لو نطق واعلم ان
جامع المال فانيا في لم يغبنون الصفقة ومدخول العقل ولنبين ذلك
في وجوه الاول ظلم لنفسه بحمله عليها هما قد كفيته فان محمل المال
ثقيل والمد طويل لصاحبه ان كان في الملا شغله الفكر فيه وان
كان وحيدا ارقته حراسته قال بعض العلماء اختار الفقراء
ثلثة اليقين وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنيا ثلثة
تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب الثاني شغل باطنه ببسط
اماله فيه وفيما يصنع به وكيف ينميه ويحفظه من اللصوص والظلمة
وكيف يتنعم به اذ لو لم يكن له فيه امل ثم يخترمه اجله او امله
فتموت وتبطل اماله فتورث امواله قال عيسى عليه السلام ويل
لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويأمنها وتغره ويثق بها و
وتخذله الثالث ان حب الدنيا يولد الامل ويورث ظلمة
القلب ويخرج حلاوة العبادة وهي من المهلكات قال عيسى
عليه السلام بحق اقول لكم كما ينظر المريض الى الطعام فلا
يتلذذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يتلذذ
بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حلاوة الدنيا

بحق

بحق اقول لكم كما ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعبت وتغير
خلقها كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر الموت ونصب العبادة
تقسو وتغلظ وبحق اقول لكم ان الزق اذا لم يتخرق يوشك ان
يكون وعاء العسل كذلك القلوب اذا لم تخرقها الشهوات او يدنسها
الطمع او يقسيها النعيم فسوف يكون اوعية الحكمة الرابع يوقعه
في عكس مراده ومقصوده فانه انما سعى في حصل المال ليستريح به
فزاد في همه وتعبه وعاد ما يحاذر عليه من الاسود الضارية
والكلاب العاوية قال بعض العلماء يستريح الفقير من ثلثة اشياء
ويبتلى بها الغني قيل وما هن قال جور السلطان وحسد الجيران
وتملق الاخوان تنعر وطالب الدنيا المال ليحرسه ولم يخف
عند جمع المال تعبا بها كدنه الفقر ظفت ان سترتها تعبها
والذي ظننته اردهما الخامس انه اشتراها بعمره وهو انفس منهما
عاجلا واجلا فانه لو قيل للعاقل تبيع عمرك بملك الدنيا وما فيها
لابى ولم يقبل ذلك بل عند معاينة ملك الموت ونحليه
لقبض روحه لو يقبل منه المفادات والمصالحة على يوم واحد
يبقى فيه ليستدرك ما فاته بجميع ماله لافتدى به ذكر علامة
جار الله الزمخشري في كتابه ربيع الابرار انه لما حضرت عمر ابن الخطاب
الوفاة قال لبنيه ومن حوله لو ان لي ملأ الارض من صفراء او
بيضاء لافتديت به من هول ما ارى ثم انت تبيعه على التدريج
باشياء حقيرة يسيرة ليس لها وقع ولا قيمة او لا تنظر وتفكر في ان عمر
الانسان غايته ما يعيش في الاغلب مائة سنة فلو خيرت وسوم

علي بيعها علا ذهبا لأبى ولم يبعها فانظر كم يكون قيمة كل سنة
ثم انظر كم يقوم قيمة كل يوم شهر ثم انظر كم يقوم قيمة كل يوم
وتسقطه تجده الوفا كثيرة لا تحصى ولا تعد ثم هو يبيعه بدرهم
وبدينار وبنصف دينار فاى غبن اعظم من هذا فان قلت
الانسان يحتاج الى الطعام ليقيم صلبه ولا يتم ذلك الا بالدنيا
وغاية ما يحصل من الحلال مع التعفف في اليوم الدرهم والدينار
والغبن ضروري الوقوع قلت اذا كان مقصود العبد من
التكسب قدر القوت الذى يستعين بقوته في بدنه على العمل
للاخرة لم يكن هذا اليوم قد بيع بدرهم او دينار وكان يوم
عبادة لان الطلب على هذا الوجه عبادة والعبادة لا يقوم
قليلها باضعاف الدنيا لان نعيم الاخرة دائم والدنيا ونعيمها
منقطع واى نسبة للدائم الى المنقطع الا ترى الى قول النبي
صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله غرس الله له بها عشر
شجرات في الجنة فيها من انواع الفواكه فهذه العشر شجرات لو
خرجت الى الدنيا على ما وصفت من طيب طعمها واختلاف
اكلها على ما روى ان الرطب يكون بين يدى آكله فاذا قضى
غرضه من الرطب تحول عنبا فاذا غرضه منه تحول تينا
او رمانا وهكذا تتحول الوانا بين يدى الانسان وانها تأتى
الى باغيها على مشيته من غير تكلف اقتطاف وتعب وتأتيه
على ما يشتهي في نفسه ان اراد ان يحضر بين يديه عنبا جاءته
عنبا وان ارادها رمانا جاءت رمانا فلو تخرج شجرة واحدة

من هذه

من هذه الى الدنيا ويطلب بيعها ما ظنك بما كان تبذل الملوك
في ثمنها وكيف اذا وصفت مع ذلك بانها لا تحتاج الى سقى ولا
دقاق ولا تعب بل كيف اذا وصفت بانها تبقى عشرة آلاف
سنة وما نسبة عشرة آلاف سنة في ابد الآباد ودهر الداهرين
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان ثوبا من ثياب اهل
الجنة القى الى اهل الدنيا لم تحتمله ابصارهم ولماتوا من شوق
النظر اليه فاذا كان حال الثوب فما ظنك بلابسه ومن هذا
قول امير المؤمنين عليه السلام لو رميت ببصر قلبك نحو ما وصف
لك من نعيمها لزهقت نفسك ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة
اهل القبور استعجالا لها وشوقا اليها وهذه المبالغة داخلة
من الوصف فكيف المشاهدة وقد ورد عنهم عليهم السلام
كل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء من الاخرة
عيانه اعظم من سماعه قال تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا
كبيرا وفي الوحي القديم اعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر فاذا هذا ان تاقت نفسك
الى هذا النعيم فاترك الدنيا فان ترك الدنيا مهر الاخرة وانما مثل
الدنيا والاخرة كالضرتين بقدر ما ترضى احديهما تسخط
الاخرى ومثل المشرق والمغرب بقدر ما تقرب من احدهما
تبعد من الاخرى ومن هذا قول سيدنا جعفر بن محمد عليهما
السلام انا لنحب الدنيا وان لا نؤتاها خير لنا من ان
نؤتاها وما اوتي ابن ادم منها شيئا الا نقص حظه من الاخرة

الوحي القديم حديث القدسي

على بيعها بملأ ذهبا لأبى ولم يبعها فانظر كم يكون قيمة كل سنة
ثم انظر كم يقوم قيمة كل يوم شهر ثم انظر كم يقوم قيمة كل يوم
وتسقطه نجده الوفا كثيرة لا تحصى ولا تعد ثم هو يبيعه بدرهم
وبدينار وبنصف دينار فاى غبن اعظم من هذا فان قلت
الانسان يحتاج الى الطعام ليقيم صلبه ولا يتم ذلك الا بالدرهم
وغاية ما يحصل من الحلال مع التعفف في اليوم الدرهم والدينار
والغبن ضرورى الوقوع قلت اذا كان مقصود العبد من
التكسب تحصيل القوت الذى يستعين بقوته في بدنه على العمل
للآخرة لم يكن هذا اليوم قد بيع بدرهم او دينار وكان يوم
عبادة لان الطلب على هذا الوجه عبادة والعبادة لا يقوم
قليلها باضعاف الدنيا لان نعيم الآخرة دائم والدنيا نعيمها
منقطع واى نسبة للدائم الى المنقطع الا ترى الى قول النبى
صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله غرس الله له بها عشر
شجرات في الجنة فيها من انواع الفواكه فهذه العشر شجرات لو
خرجت الى الدنيا على ما وصفت من طيب طعمها واختلاف
اكلها على ما روى ان الرطب يكون بين يدى آكله فاذا قضى
غرضه من الرطب تحول عنبا فاذا غرضه منه تحول تينا
او رمانا وهكذا يتحول الوانا بين يدى الانسان وانها تاتى
الى باغيها على مشيته من غير تكلف اقتطاف وتعب وتاتيه
على ما يشتهى في نفسه ان اراد ان يحضر بين يديه عنبا جاءته
عنبا وان ارادها رمانا جاءت رمانا فلو تخرج شجرة واحدة

من هذه

من هذه الى الدنيا ويطلب بيعها ما ظنك بما كان تبذل الملوك
في ثمنها وكيف اذا وصفت مع ذلك بانها لا يحتاج الى سقى ولا
دواب ولا تعب بل كيف اذا وصفت بانها تبقى عشرة آلاف
سنة وما نسبة عشرة آلاف سنة في ابد الآباد ودهر الداهرين
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان ثوبا من ثياب اهل
الجنة القى الى اهل الدنيا لم تحتمله ابصارهم ولماتوا من شوق
النظر اليه فاذا كان حال الثوب فما ظنك بلابسه ومن هذا
قول امير المؤمنين عليه السلام لو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف
لك من نعيمها لزهقت نفسك ولتحملت من مجلسى هذا الى مجاورة
اهل القبور استعجالا لها وشوقا اليها وهذه المبالغة داخلة
من الوصف فكيف المشاهدة وقد ورد عنهم عليهم السلام
كل شىء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شىء من الآخرة
عيانه اعظم من سماعه قال الله اذا رايت ثم رايت نعيما وملكا
كبيرا وفى الوحى القديم اعددت لعبادى ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر فهذا ان تاقت نفسك
الى هذا النعيم فاترك الدنيا فان ترك الدنيا مهر الآخرة وانما مثل
الدنيا والآخرة كالضرتين بقدر ما ترضى احديهما تسخط
الاخرى ومثل المشرق والمغرب بقدر ما تقرب من احديهما
تبعد من الاخرى ومن هذا قول سيدنا جعفر بن محمد عليهما
السلام انا لنحب الدنيا وان لا نؤتاها خير لنا من ان
نؤتاها وما اوتى ابن آدم منها شيئا الا نقص حظه من الآخرة

ومعنى قوله عليه السلام انا البخت اشارة الى نوع الانسان وهذا
لبيان حال المكلفين في الدنيا وليس في ذلك اشارة اليه ولا الى
آبائه وابنائه صلوات الله عليهم اجمعين لانهم عليهم السلام
لا ينقص حظهم من الاخرة ما يؤتوه من الدنيا فانى يكون ذلك
وقد نزل جبرئيل الى النبي صلى الله عليه واله ثلث مرات بمفاتيح
كنوز الدنيا وفي كلها يقول هذه مفاتيح كنوز الدنيا ولا ينقص
من حظك عند ربك شيء فيابى عليه السلام ويحب تصغير ما
احب الله تصغيره وما ايام دنياك التي تشتري بها هذا النعيم
العظيم الا عبارة عن ساعة واحدة لان الماضي لا تجد لنعيمه
لذة ولا لبؤسه ألمًا والمستقبل قد لا تدركه وانما الدنيا عبارة
عن الساعة التي انت فيها ومن هذا قول علي صلوات الله عليه
لسلمان الفارسي ضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها
مع انا ما راينا قط احدا باع الدنيا بالاخرة الا ربحهما ولا
راينا من باع الاخرة بالدنيا الا خسرهما كيف لا وهو تعالى يقول
للدنيا اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك فاذا كنت في
شغل من تكسب فاستغنم ذكر الله وارفع كتابك مملوا من الحسنات
اوما سمعت الى حكاية العابد الحداد وما صار من حالاته فذلك
مع كونه مشغولا بالسوق بالحدادة وستقف عليها في كتابنا
هذا في باب الذكر ان شاء الله تعالى وكذا يروى عن سيدنا امير
المؤمنين عليه السلام انه لما كان يفرغ من الجهاد يتفرغ
لتعليم الناس والقضاء بينهم فاذا تفرغ من ذلك اشتغل

في حايط

في حايط له يعمل فيه بيده وهو مع ذلك ذاكر لله جل جلاله وروى
الحكم ابن مروان عن جبير بن حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام
لها وقعد وترنح لها وتقطر ثم قال يا معشر المهاجرين ما عندكم فيها
قالوا يا امير المؤمنين انت المفزع والمنزع فغضب ثم قال يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اما والله انا واياكم لنعرف ابن
بجدتها والخبير بها قالوا كانك اردت ابن ابي طالب عليه السلام قال وانى
يعدل بي عنه وهل طفحت حرة بمثله قالوا فلو بعثت اليه قال هيهات
هناك شمخ من هاشم ولحمة من الرسول واثرة من علم يؤتى لها
ولا ياتي امضوا اليه فاقصفوا نحوه وافضوا اليه وهو في حايط
له عليه تبان يتوكأ على مسحاته وهو يقول ايحسب الانسان ان
يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق
فسوى ودموعه تهمي على خديه فاجهش القوم لبكائه ثم سكن
وسكنوا وساله عمر عن مسئلته فاصدر اليه جوابها فلوى عمر يديه
ثم قال اما والله لقد ارادك الحق ولكن ابى قومك فقال له يا ابا حفص
خفض عليك من هنا ومن هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا فانصرف
وقد اظلم وجهه وكانما ينظر من ليل ثم ان لم تنفع ساعتك بنعيم
الاخرة بعتها بثمن بخس دراهم معدودة ثم تجمع جميع عمرك الذي لو
اعطيت في ثمنها الدنيا باجمعها لم تبعه تلقى ربك قد بعته بثمن
زهيد ولا بفي بحبة من ذهب بل من فضة بل اقل من ذلك
اللهم سامحني عمري فغفلت له ما بعت عمري بالدنيا وما فيها

في خزاين ايام العمر

ثم اشتريه بعد ريح بلا ثمن ۰ تبت يدا صفقة قد خاب شاريها
وفي الخبر النبوي انه يفتح للعبد يوم القيمة على كل يوم من ايام عمره اربعة
وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار فخزانة يجدها مملوة
نورا وسرورا فيناله عند مشاهدتها من الفرح والسرور ما لو وزع
على اهل النار لادهشهم عن الاحساس بالم النار وهي الساعة التي
اطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها مظلمة منتنة مفزعة
فيناله عند مشاهدتها من الفزع والجزع ما لو قسم على اهل الجنة
لنغص عليهم نعيمها وهي الساعة التي عصى فيها ربه ثم يفتح له خزانة
اخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه وهي الساعة التي
نام فيها او اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا فيناله من الغبن
والاسف على فواتها حيث كان متمكنا من ان يملأها حسنات
ما لا يوصف ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن [illegible] ولا تأخذ
بقول من يقول انا اتنعم من الدنيا بما اباحه الله سبحانه واقوم
بالواجبات واخراج الحقوق ومن حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق فانعم بما اباحه الله من طيبات المآكل
اللذيذة والملابس السنية والمراكب الفاخرة والدور العامرة و
والقصور الباهرة ولا يمنعني ذلك من الاستباق الى الجنة مع
السابقين بل ينبغي ان تعلم ان هذا المقال حمق وغرور وذلك من
وجوه الاول ان المتوغل في فضول الدنيا لا ينفك عن الحرص المهلك
الموقع في الشبهات ومن تورط في الشبهات هلك لا محالة
ان سلم من الحرص واني له بالسلامة منه لم يسلم من القطاطة

وقساوة القلب والتكبر كيف لا وهو تعالى يقول كلا ان الانسان ليطغى
ان رآه استغنى وقال عليه السلام اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب
بالقسوة وروى حسان ابن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان رجلا فقيرا اتى رسول الله صلى الله عليه واله وعنده رجل غني
فكف ثيابه وتباعد عنه فقال رسول الله صلى الله عليه واله ما حملك
على ما صنعت اخشيت ان يلصق فقره بك او يلصق غناك به فقال
يا رسول الله اما اذا قلت هذا فله نصف مالي فقال النبي صلى الله
عليه واله للفقير اتقبل منه قال لا قال الغني يا رسول الله فله تمام مالي
قال النبي صلى الله عليه واله للفقير تقبل منه قال لا قال ولم قال اخاف
ان يدخلني ما دخله وعنه عليه السلام قال في الانجيل ان عيسى عليه السلام
قال اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشية رغيفا من شعير
ولا ترزقني فوق ذلك فاطغى وكما ان الخايض في الماء يجد بللا لا محالة
كذلك صاحب الدنيا يجد على قلبه رينا وقسوة لا محالة الثالث
ان يخرج من قلبه حلاوة العبادة والدعاء وقد نبه عليه عيسى عليه السلام
فيما عرفت الرابع شدة الحسرة عند مفارقة الدنيا والفقير على
العكس من ذلك عن الصادق عليه السلام من كثر اشتباكه
بالدنيا كان اشد لحسرته عند فراقها الخامس كون الفقراء هم
السابقون الى الجنة والاغنياء في عرصات القيمة للحساب قال
امير المؤمنين عليه السلام تخففوا تلحقوا وحضر سلمان الفارسي رضوان
الله عليه عند موته فقيل له علام تأسفك يا ابا عبد الله قال ليس
تأسفي على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه واله عهد الينا

وقال ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب اذا خاف ان يكون قد جاء امره
وحكي هذا لا سادونا سالنا عما في بيته واذا هو مستتر بسيف وحجفة
وقال ابوذر رحمة الله عليه يا رسول الله الخائفون الخاشعون المتواضعون
الذاكرون الله كثيرا يسبقون الناس الى الجنة قال لا ولكن فقراء المؤمنين
يأتون فيتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة مكانكم كما انتم
حتى تحاسبوا فيقولون بما نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل
ولا افيض علينا فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى اتانا اليقين
وروى محمد بن يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان فقراء المؤمنين
ليتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا ثم قال سأضرب
لك مثلا انما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما على عاشر فنظر في
احداهما فلم يجد فيها شيئا فقال اسربوها ونظر في الاخرى فاذا هي
موقرة فقال احبسوها وروى داود بن نعمان عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله
عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما
من اهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا فيقول الفقير يا رب على ما
اوقف وعزتك انك لتعلم انك لم تولني ولاية فاعدل فيها او اجور
ولم تملكني مالا فأؤدي منه حقا او امنع ولا كان رزقي يأتيني فيها الا
كفافا على ما علمت وقدرت لي فيقول الله تبارك وتعالى صدق
عبدي خلوا عنه حتى يدخل الجنة ويبقى الآخر حتى يسيل منه من
العرق ما لو شربه اربعون بعيرا لأصدرها ثم يدخل الجنة فيقول
له الفقير ما حبسك فيقول طول الحساب ما زال يجيئني الشيء بعد
الشيء يغفر لي ثم اسأل عن شيء آخر حتى تغمدني الله منه برحمته والحقني

بالتائبين

فضل الفقر عند الله

بالتائبين فمن انت فيقول انا الفقير الذي كنت معك آنفا
فيقول لقد غيرك النعيم بعدي السادس صادقة اكرام الله الفقير
يوم القيمة وتعطفه عليه قال الصادق عليه السلام ان الله عز وجل ليعتذر
الى عبده المحوج كان في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي
وجلالي ما افقرتك لهوان كان بك علي فارفع هذا الغطاء فانظر ما
عوضتك من الدنيا فيكشف فينظر ما عوضه الله عز وجل من الدنيا
فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني مع ما عوضتني السابع ان
الفقر حلية الاولياء وشعار الصالحين فيما اوحى الى موسى عليه السلام
واذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت
الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته ثم انظر في قصص الانبياء
وخصاصتهم وما كانوا فيه من ضيق العيش فهذا موسى كليم الله الذي
اصطفاه بوحيه وكلامه كان يرى خضرة البقل من صفاق بطنه
من هزاله وما طلب حين أوى الى الظل بقوله رب اني لما انزلت
الي من خير فقير الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد كان يرى
شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه ويروى انه عليه السلام
قال يوما يا رب اني جائع فقال تعالى انا اعلم بجوعك قال يا رب اطعمني
قال الى ان اريد وفيما اوحى اليه عليه السلام يا موسى الفقير من ليس
له مثلي كفيل والمريض من ليس له مثلي طبيب والغريب من ليس له
مثلي مونس ويروى حبيب يا موسى ارض بكسرة من شعير تسد بها
جوعتك وبخرقة تواري بها عورتك واصبر على المصائب واذا رأيت
الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت

فى الدنيا و دار البلاء مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين
يا موسى لا تعجبن بما اوتى فرعون وما متع به فانما هى زهرة الحيوة الدنيا
واما عيسى بن مريم روح الله وكلمته فانه كان يقول خادمى يداى و
ودابتى رجلاى وفراشى الارض ووسادى الحجر ودفئى فى الشتاء مشارق
الارض وسراجى بالليل القمر وادامى الجوع وشعارى الخوف ولباسى الصوف
وفاكهتى وريحانى ما انبتت الارض للوحوش والانعام ابيت وليس لى
شئ واصبح وليس لى شئ وليس على وجه الارض احد اغنى منى واما
نوح عليه السلام مع كونه شيخ المرسلين وعمره فى الدنيا مديدا ففى بعض
الروايات انه عاش الفى عام وخمسمائة عام ومضى من الدنيا ولم يبن
بيتا وكان اذا اصبح يقول لا امسى واذا امسى يقول لا اصبح وكذلك
نبينا محمد صلى الله عليه وآله فانه خرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة
ورأى صلى الله عليه وآله رجلا من اصحابه يبنى بيتا بجص وآجر فقال الامر
اعجل من هذا واما ابراهيم ابو الانبياء فقد كان لباسه الصوف
واكله الشعير واما يحيى بن زكريا فكان لباسه الليف واكله ورق
الشجر واما سليمان فقد كان مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر واذا جنه
الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا وكان قوته
من سفائف الخوص يعملها بيده واما سيد المرسلين صلوات الله عليه
وآله اصابه يوما الجوع فوضع صخرة على بطنه ثم قال الا رب مكرم لنفسه
وهو لها مهين الا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم الا رب نفس
جائعة عارية فى الدنيا طاعمة فى الاخرة ناعمة يوم القيمة الا رب
نفس كاسية ناعمة فى الدنيا جائعة عارية يوم القيمة الا رب نفس

متخوض

معاش الأكياس الدنيا

متخوض متنعم فيما افاء الله على رسوله ما له فى الاخرة من خلاق الا ان
عمل اهل الجنة حزنة بربوة الا ان عمل اهل النار كلمة سهلة بشهوة
الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا يوم القيمة واما على سيد
الوصيين وتاج العارفين وصنو رسول رب العالمين فحاله فى
الزهد والتقشف اظهر من ان يخفى قال سويد بن غفلة دخلت
على امير المؤمنين عليه السلام بعدما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير
صغير ليس فى البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت المال
ولست ارى فى بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال عليه السلام
يا بن غفلة ان اللبيب لا يتاثث فى دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا
اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائرون وكان عليه السلام
اذا اراد ان يكتسى دخل السوق فيشترى الثوبين فيخير قنبرا اجودهما
ويلبس الاخر ثم ياتى النجار فيمد له كمه ويقول خذه بقدومك
ويقول هذه تخرج فى مصلحة اخرى ويبقى الكم الاخرى بحاله ويقول هذه
ناخذ فيها من السوق للحسن والحسين فلينظر العاقل بعين صافية
وفكر سليم ليتحقق انه لو كان يكون فى الدنيا والا كان تمتعها خيرا لم تفت
هؤلاء الاكياس الذين هم خلاصة الخلق وهم حجج الله على سائر الناس
بل تقربوا الى الله بالبعد عنها حتى قال امير المؤمنين عليه السلام
طلقتك ثلثا لا رجعة فيها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تعبد الله
بشئ مثل الزهد فى الدنيا وقال عيسى عليه السلام للحواريين ارضوا
بدنى الدنيا مع سلامة دينكم كما رضى اهل الدنيا بدنى الدين مع
سلامة دنياهم وتحببوا الى الله بالبعد منهم وارضوا الله

في سخطهم فقالوا فمن نجالس يا روح الله فقال من يذكركم الله رؤيته
ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله وكيف يرغب عاقل
عن حب المسكنة والمساكين وهو يرى الاولياء والاوصياء على هذه
الاوصاف بل وظيفة القيام بخدمة الصانع وامتثال اوامر الرسل
والشرايع واحياء دين الله واعزاز كلمته ونصرة الرسول وانت ترى
من لدن آدم الى زمان نبينا محمد صلى الله عليه وآله تتم بأولي الفقر
والمسكنة او لا تسمع ما قص الله سبحانه عليك في كتابه العظيم
على لسان نبيه الكريم وأبان لك ان المتصدي لانكار الشرايع
والمقدم على جحود الصانع انما هم الاغنياء المترفون والاشراف
فقال مخبرا عن قوم نوح اذ عيروه وأرذلوا العصابة الذين اتبعوه
فيما قالوه متبجحين أنؤمن لك واتبعك الأرذلون وما نراك اتبعك
الا الذين هم اراذلنا وقالوا لشعيب انا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك
لرجمناك وما انت علينا بعزيز قال المستكبرون من قوم صالح
للذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون ان صالحا مرسل من ربه
قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به
كافرون وقال ابناء يعقوب وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا
الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين وقال فرعون
مزدريا موسى عليه السلام ومفتخرا عليه فلولا ألقي عليه أسورة
وقالوا لمحمد صلى الله عليه وآله او يلقى اليه كنز او تكون له جنة
يأكل منها او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها
تفجيرا وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم

يعنون

يعنون مكة وطايف والرجلان احدهما المغيرة من مكة وقيل الوليد
ابنه وابو مسعود عروة بن مسعود الثقفي من الطائف وقيل حبيب
عمرو الثقفي من الطائف انما قالوا ذلك لان الرجلين انما كانا
عظيمي قومهما وذوي الاموال الجسيمة فيهما فكفى بهما تنبيها ولما الم
ما حاجا فخرا للمسكنة والقلة وذما للترف والكثرة فكيف وهو
تعالى يقول لعيسى عليه السلام يا عيسى اني وهبت لك المساكين
ورحمتهم تحبهم ويحبونك يرضون بك اماما وقائدا وترضى
بهم صحابة وتبعا وهما خلقان من لقيني بهما لقيني بأزكى الاعمال
وأحبها الي وعن نبينا محمد صلى الله عليه وآله الفقر فخري
وبه افتخر وعن عيسى عليه السلام بحق اقول لكم ان اكناف السماء
لخالية من الاغنياء ولدخول جمل في سم الخياط ايسر من دخول
الغني الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله اطلعت على الجنة
فوجدت اكثر اهلها الفقراء والمساكين واذا ليس فيها احد
اقل من الاغنياء والنساء ولو لم يكن في الغناء الا الخطر من ترك
مواساة الفقراء ومساعدة الضعفاء لكان كافيا وان هو قام
بسد كل خلة بحسبها واماطة كل ضرورة يشرف عليها ودعا لها
ذهب بما معه وقعد ضعيفا محسورا وصار في الناس فقيرا ومن
هنا قول اويس القرني رحمة الله عليه ان حقوق الله لم تبق
لنا ذهبا ولا فضة وباع علي عليه السلام حديقة التي غرسها
له النبي صلى الله عليه وآله وسقاها هو بيده باثني عشر الف
درهم وراح الى عياله وقد تصدق بأجمعها فقالت له فاطمة ع

تعلم ان لنا ايامًا لم نذق فيها طعامًا وقد بلغ بنا الجوع وما اطلت الآ
كاحدنا فهل تركت لنا من ذلك قوتا فقال عليه السلام منعني من ذلك
وجوه استنفقت ان ارى عليها ذل السؤال وقيل ان السبب الموجب
لنزول معوية بن يزيد بن معوية عن الخلافة انه سمع جاريتين له
وكانت احديهما بارعة الجمال فقالت الاخرى لها قد اكسبك جمالك
كبر الملوك فقالت الحسناء كبر الملوك واى ملك يضاهي ملك الحسن
وهو قاضي على الملوك وهو الملك حقًا فقالت لها الاخرى واى
خير في الملك وصاحبه اما قائم بحقوقه وعامل بالشكر فيه فذلك مسلوب
اللذة والقرار منغص العيش واما منقاد لشهواته ومؤثر للذاته مضيع
للحقوق ومضرب عن الشكر فمصيره الى النار فوقعت الكلمة من نفس
معوية موقعا مؤثرا وحملته عن الانخلاع عن الامرة فقال له اهله
اعهد الى احد يقوم بها مكانك فقال كيف اتجرع مرارة فقدها
واتقلد تبعة عهدها ولو كنت مؤثرا بها احدا لآثرت بها نفسي ثم
انصرف واغلق بابه ولم ياذن لاحد فلبث بعد ذلك خمسا وعشرين
ليلة ثم قبض وروى ان امه قالت له عند ما سمعت منه ذلك
ليتك كنت حيضة فقال ليتني كنت كما تقولين ولا اعلم ان للناس
جنة ونارا وانما خرجنا في هذا الباب عن مناسبة الكتاب لوقوع
ذلك باقتراح بعض الاصحاب حيث راى اول الكلام فاحب
الاستكمال منه فذكرناه هنا خلافه   ومن مواطن الدعاء عقيب
قراءة القرآن وبين الاذان والاقامة وعند رقة القلب وجريان الدمعة
روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام اذا رق قلب احدكم

فليدع

الدعاء عقيب قراءة القرآن وغيرهما

فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص   حال الداعي كالغازي
والحاج والمعتمر والمريض روى عيسى بن عبد الله القمي قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ثلثة دعوتهم مستجابة الحاج والمعتمر والمريض
فانظروا كيف تخلفونهما والغازي في سبيل الله فانظروا كيف
تخلفونه والمريض فلا تغضبوه ولا تضجروه   دعاء المريض للعائد
مستجاب عن النبي صلى الله عليه وآله للمريض اربع خصال يرفع
عنه القلم ويامر الله الملك فيكتب له فضل ما كان يعمله في صحته
ويتبع عن كل عضو من جسده ما عمله من ذنب فان مات مات
مغفورا له وان عاش عاش مغفورا له واذا مرض المسلم كتب الله
له كاحسن ما كان يعمله في صحته وتساقطت ذنوبه كما يتساقط
ورق الشجر ومن عاد مريضا في الله لا يسأل المريض للعائد شيئا
الا استجاب له ويوحي الله تعالى الى ملك الشمال ان لا تكتب على
عبدي شيئا ما دام في وثاقي والى ملك اليمين ان اجعل
انين عبدي حسنات وان المرض ينقي الجسد من الذنوب
كما يذهب الكير خبث الحديد واذا مرض الصبي كان مرضه كفارة
لوالديه وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الحمى رائد الموت وسجن الله في ارضه وحرها من جهنم وهي حظ كل مؤمن
من النار ونعم الوجع الحمى يعطي كل عضو حظه من البلاء ولا خير
فيمن لا يبتلى وان المؤمن اذا حم حما واحدة تناثرت الذنوب عنه
كورق الشجر فان أنّ على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل و
تقلبه على فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله فان اقبل

في فضل المريض

بعبد الله كان مغفوراً له وطوبى له وحمى يوم كفارة سنة لان الما
يبقى في الجسد سنة وهي كفارة لما قبلها وما بعدها ومن اشتكى
ليلة فقبلها بقبولها وادى الى الله شكرها كانت له كفارة ستين
سنة لقبولها وسنة للصبر عليها والمرض للمؤمن تطهير ورحمة وللكافر
تعذيب ولعنة ولا يزال المرض للمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنباً
وصداع ليلة يحط كل خطيئة الا الكبائر وعن ابي جعفر عليه السلام
لو يعلم المؤمن ما له في المصايب من الاجر لتمنى انه يقرض
بالمقاريض وعن النبي صلى الله عليه وآله اذا كان العبد على
طريقة من الخير فمرض او سافر او عجز عن العمل بكبر كتب الله
له مثل ما كان يعمل ثم قرأ فلهم اجر غير ممنون وعن الصادق
عليه السلام واذا مات المؤمن صعد ملكاه فقالا يا ربنا امت
فلانا فيقول انزلا فصليا عليه عند قبره وهللاني وكبراني و
واكتبا ما تعملان له وعن جابر قال اقبل رجل اصم اخرس حتى وقف
على رسول الله صلى الله عليه وآله فاشار بيده فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله اعطوه صحيفة حتى يكتب فيها ما يريد فكتب اني
اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فقال رسول الله
اكتبوا له كتابا تبشرونه بالجنة فانه ليس من مسلم يفجع بكريمتيه او
بلسانه او بسمعه او برجله او بيده فيحمد الله على ما اصابه ويحتسب
عند الله ذلك الا نجاه الله من النار وادخله الجنة ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان لاهل البلاء في الدنيا لدرجات في الآخرة
ما تنال بالاعمال حتى ان الرجل ليتمنى ان جسده في الدنيا كان

يقرض

في التختم بالعقيق

يقرض بالمقاريض مما يرى من حسن الثواب الله لاهل البلاء
من الموحدين فان الله لا يقبل العمل في غير الاسلام ومن الكمالات
الصيام قال الصادق عليه السلام نوم الصائم عبادة وصمته
تسبيح وعمله متقبل ودعاؤه مستجاب وقال النبي صلى الله عليه وآله
لا ترد دعوة الصائم وقال الباقر عليه السلام الحاج والمعتمر وفد
الله ان سألوه اعطاهم وان دعوه اجابهم وان شفعوا شفعهم
وان سكتوا ابتداهم ويعوضون بالدرهم الف الف درهم ومن
دعا لاربعين من اخوانه باسمائهم واسماء ابائهم ومن كان
في يده خاتم فيروزج او عقيق عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله سبحانه اني لاستحيي من
عبد يرفع يده وفيه خاتم فيروزج فاردها خائبة وعن الصادق
عليه السلام ما رفعت كف الى الله عز وجل احب اليه من كف
فيها خاتم عقيق وسيأتي كثير من هذا الباب في الاخلاقيين
يستجاب دعائه وفي الاداب [illegible] وعن الرضا عليه السلام
قال قال ابو عبد الله عليه السلام من اتخذ خاتما فصه عقيق
لم يفتقر ولم يقض له الا بالتي هي احسن واتى به رجل من اهله
مع غلمان الوالي فقال اشعروه بخاتم عقيق فاتبع فلم ير مكروها
وقال العقيق حرز في السفر وعنه عليه السلام من اصبح وفي
يده خاتم فصه عقيق متختما به في يده اليمنى واصبح من قبل
ان يراه احد فقلب فصه الى باطن كفه وقرأ انا انزلناه
الى اخرها ثم يقول آمنت بالله وحده لا شريك له آمنت

بالله وحده لا شريك له آمنت بسر آل محمد وعلانيتهم وقاه الله
في ذلك اليوم شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يلج في
الارض وما يخرج منها وكان في حرز الله وحرز رسول الله صلى
الله عليه وآله حتى يمسي قال امير المؤمنين عليه السلام تختموا
بالعقيق يبارك عليكم وتكونوا في امن من البلاء وشكى رجل
الى النبي صلى الله عليه وآله انه قطع عليه الطريق فقال له
هلا تختمت بالعقيق فانه يحرس من كل سوء ومن تختم بالعقيق
لم يزل ينظر الى الحسنى ما دام في يده ولم يزل عليه من الله واقية
ومن صاغ خاتما من عقيق ونقش فيه محمد نبي الله وعلي
ولي الله وقاه الله ميتة السوء ولم يمت الا على الفطرة وما
رفعت كف الى الله من كف فيها عقيق ومن ساهم بالعقيق
كان حظه فيها الاوفر ولما ناجى الله موسى عليه السلام وكلمه
على طور سيناء ثم اطلع على الارض اطلاعا فخلق العقيق
فقال سبحانه آليت على نفسي ان لا اعذب كفا لبسته بالنار
اذا تولى عليا صلوات الله عليه وقال عليه السلام صلوة
ركعتين بفص عقيق تعدل الف ركعة بغيره وقال عليه السلام
التختم بالفيروزج ونقشه الله الملك النظر اليه حسنة وهو
من الجنة اهداه جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله فوهبه
لامير المؤمنين واسمه بالعربية الظفر وقال امير المؤمنين ع
تختموا بالجزع اليماني فانه يرد كيد مردة الشياطين وقال عليه السلام
التختم بالزمرد يسر لا عسر فيه وبالياقوت ينفي الفقر وقال

نعم

نعم الفص البلور الباب الثالث في الدعاء وهو قسمان القسم الاول
من يستجاب دعاؤه وهو الصائم والحاج والمعتمر والغازي والمريض
والامام المقسط والمظلوم والداعي لاخيه بظهر الغيب روى عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال خمس دعوات لا يحجبن عن
الرب تبارك وتعالى دعوة الامام المقسط ودعوة المظلوم
يقول الله عز وجل لانتقمن لك ولو بعد حين والولد الصالح لوالديه
والوالد الصالح لولده ودعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب فيقول
الله مثله وروى ان الله سبحانه وتعالى قال لموسى ادعني على
لسان لم تعصني به فقال يا رب انى لي بذلك فقال ادعني على
لسان غيرك والمعتم بدعائه والمتقدم في الدعاء قبل نزول البلاء
روى هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان
الدعاء في الرخاء ليستخرج الحوائج في البلاء روى محمد بن مسلم
عنه عليه السلام قال كان جدي يقول تقدموا في الدعاء فان العبد
اذا دعا فنزل به البلاء فدعا قيل صوت معروف واذا لم يكن دعا فنزل
به البلاء قيل اين كنت قبل اليوم وعنه عليه السلام من تخوف
من بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء ابدا
وعن النبي صلى الله عليه وآله يا اباذر الا اعلمك كلمات ينفعك
الله بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله
واحفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
واذا سئلت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد
جرى القلم بما هو كائن ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعك بشيء

لم يكتبه الله لك ما قدّره عليه وروى السكوني عن الصادق عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم ودعوة المظلوم فانها ترفع
فوق السحاب حتى ينظر الله اليها فيقول ارفعوها حتى استجيب له واياكم
ودعوة الوالد فانها احدّ من السيف وعن الصادق عليه السلام
ثلث دعوات لا يحجبن عن الله عز وجل دعاء الوالد لولده اذا
برّه ودعوته عليه اذا عقّه ودعاء المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن
انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لاخيه المؤمن اذا واساه فينا
ودعاؤه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار اخيه
اليه وفي حديث آخر اتقوا دعوة الوالد فانها ترفع فوق السحاب
واتقوا دعوة الوالدة فانها احدّ من السيف وروي ان الولد اذا
مرض ترقى امه السطح وتكشف عن قناعها حتى تبرز شعرها نحو
السماء وتقول اللهم انت اعطيتنيه وانت وهبته لي اللهم
فاجعل هبتك اليوم جديدة انك قادر مقتدر ثم تسجد فانها
لا ترفع راسها الا وقد برئ ابنها [illegible] ومن العجائب من لا يعتمد
في حوائجه على غير الله سبحانه وتعالى قال الله ومن يتوكل على الله فهو
حسبه وروى حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد
احدكم ان لا يسئل ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم
ولا يكون له رجاء الا من عند الله فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسئله
شيئا الا اعطاه وفيما وعظ الله به عيسى عليه السلام يا عيسى
ادعوني دعاء الحزين الغريق الذي ليس له مغيث يا عيسى سلني
ولا تسئل غيري فيحسن منك الدعاء ومني الاجابة ولا تدعني

في التوكل

الا منقطعا اليّ وهمّك همّا واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبتك
وينبغي ان يرجع في كل حاجة الى ربه وينزلها به سواء كانت
جليلة او حقيرة ولا يأنف من رفع المحقرات اليه فانه غاية التوكل
عليه ففي الحديث القدسي يا موسى سلني كل ما تحتاج اليه حتى
علف شاتك وملح عجينك وعن الصادق عليه السلام
عليكم بالدعاء فانكم لا تقربون الى الله بمثله ولا تتركوا صغيرة
لصغرها ان تدعوا بها فان صاحب الصغار هو صاحب الكبار
واذ قد عرفت ان الاعتماد على الله منوط بالنجاح ومعقود
بازمّة الفلاح فاعلم ان التعلق بغيره والاعراض عنه مقرون بالخزي
والافتضاح وموجب للخذلان ومعقّد للحرمان اولا تنظر الى
حكاية محمد بن عجلان حين فجعته صروف الزمان قال اصابتني
فاقة شديدة واضاقة ولا صديق لمضيق ولزمني دين ثقيل و (الاضاقة تنكد الزمان)
غريم يلحّ في المطالبة فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد وهو يومئذ
امير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه وشعر بذلك (بيني)
من حالي محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عليه السلام
وكانت بيني وبينه قديم معرفة فلقيني في الطريق فاخذ
بيدي فقال لي قد بلغني ما انت بسبيله فمن تؤمّل لكشف ما (الامل الرجاء)
نزل بك قلت الحسن بن زيد فقال اذن لا يقضى حاجتك ولا
تسعف بطلبتك فعليك بمن يقدر على ذلك وهو اجود الاجودين
فالتمس ما تؤمّله من قبله فاني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد عليه السلام
يحدّث عن ابيه عن جده الحسين بن علي عليه السلام عن ابيه (عن ابيه)

علي بن ابي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال اوحى الله
الى بعض انبيائه في بعض وحيه وعزتي وجلالي لاقطعن امل
كل آمل أمّل غيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة في الناس
ولابعدنه من فرجي وفضلي أيامل عبدي في الشدائد غيري
والشدائد بيدي ويرجو سواي وانا الغني الجواد بيدي مفاتيح
الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني الم يعلموا ان
من دهته نائبة لم يملك كشفها عنه غيري فما لي اراه يامله
معرضا عني وقد اعطيته بجودي وكرمي ما لم يسألني فاعرض عني
ولم يسألني وسأل في نائبته غيري وانا الله ابتدئ بالعطية
قبل المسألة أفأسأل فلا اجود كلا أليس الجود والكرم لي أليس الدنيا
والآخرة بيدي فلو ان اهل سبع سموات وارضين سألوني
جميعا واعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك من ملكي
مثل جناح البعوضة فكيف ينقص ملك انا قيمه فيا بؤس
لمن عصاني ولم يراقبني فقلت له يا ابن رسول الله اعد علي
هذا الحديث فاعاده ثلاثا فقلت لا والله ما سألت احدا
بعدها حاجة فما لبثت ان جاءني الله برزق من عنده وعن
النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله عز وجل ما من مخلوق يعتصم
بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السموات والارض من دونه
فان سألني لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق
يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت السموات والارض رزقه
فان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان استغفرني

غفرت

غفرت له وعن ابي محمد العسكري عليه السلام ادفع المسألة
ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا واعلم ان
الالحاح في الطلب يسلب البهاء ويورث التعب
والعناء فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهل الدخول فيه فما
اقرب الصنع من الملهوف والامن من الهارب المخوف
فربما كانت الغير نوع من ادب الله والحظوظ مراتب فلا تعجل
على ثمرة لم تدرك وانما تنالها في اوانها واعلم ان المدبر لك
اعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه فثق بخيرته في جميع
امورك يصلح حالك ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق
قلبك وصدرك ويغشاك القنوط واعلم ان للحياء
مقدارا فان زاد عليه فهو سرف وان للحزم مقدارا فان زاد عليه فهو
تهور واحذر كل ذكي ساكن الطرف ولو عقل اهل الدنيا
خربت فانظر الى هذا الحديث وما اشتمل عليه من الآداب
الفرحة واشتمل ايضا على التزهيد في الدنيا بقوله ولو
عقل اهل الدنيا خربت فدل على ان العقل السليم يقتضي
تخريب الدنيا وعدم الاعتناء بما في عمرانها او عمرها
دل ذلك على انه لا عقل له

من لا يستجاب دعاؤه

روى جعفر بن محمد ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اربعة لا يستجاب لهم دعوة الرجل جالس في بيته
يقول اللهم ارزقني فيقال له الم آمرك بالطلب ورجل
كانت له امرأة فدعا عليها فيقال له الم اجعل امرها

البلاء ورجل كانت له مال فأفسده فيقول اللهم ارزقني فيقال
له الم آمرك بالاقتصاد الم آمرك بالاصلاح ثم قال الذين اذا
انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل كان
له مال فأدانه رجلا ولم يشهد عليه فجحده فيقال له الم آمرك
بالشهادة وفي رواية الوليد بن صبيح ورجل يدعو على جاره وقد
جعل الله له السبيل الى ان يتحول عن جواره ببيع داره وروى
يونس بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان
العبد ليبسط يديه ويدعو الله ويسأله من فضله ما لا يرزقه
الله قال فينفقه فيما لا خير فيه ثم يعود فيدعو الله فيقول الم
اعطك الم افعل بك كذا وكذا ومن دعا بقلب قاس ولاه
روى سليمان بن عمرو قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
ان الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فاذا دعوت فاقبل بقلبك
ثم استيقن بالاجابة وعن سيف بن عميرة عمن ذكره عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس
ومن لم يتقدم في الدعاء لم يسمع منه اذا نزل به البلاء روى
هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من تقدم
في الدعاء استجيب له اذا نزل به البلاء وقيل صوت معروف
ولم يحجب عن السماء ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له اذا
نزل به البلاء وقالت الملائكة ان ذا الصوت لا نعرفه ومن دعا
مصرا على المعاصي لا يستجاب دعاؤه قال رسول الله صلى الله
عليه وآله مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر

وعن

وعن الصادق عليه السلام كان رجل في بني اسرائيل قد دعا الله
ان يرزقه غلاما ثلث سنين فلما راى ان الله لا يجيبه قال
يا رب ابعيد انا منك فلا تسمعني ام قريب فلا تجيبني فأتاه
آت في منامه قال انك تدعو الله منذ ثلث سنين بلسان بذي
وقلب عات غير نقي ونية غير صادقة فاقلع عن بذائك وليتق
وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك ففعل الرجل ذلك ثم دعا
فولد له غلام فقد اشتمل هذا الحديث على اربعة شروط
الاول الاقلاع الثاني عدم قساوة القلب الثالث حسن النية
وهي هنا عبارة عن حسن ظن الرابع التوبة عن المعصية
بقوله فاقلع عن المعصية وليتق الله قلبك والداعي آكل
الحرام لا يستجاب وفي الحديث القدسي فمنك الدعاء وعلي
الاجابة فلا تحجب عني دعوة الا دعوة آكل الحرام وعن النبي
صلى الله عليه وآله من احب ان يستجاب دعاؤه فليطيب
مطعمه ومكسبه وقال عليه السلام لمن قال له احب ان
يستجاب دعائي طهر مأكلك ولا تدخل بطنك الحرام وروى
علي بن اسباط عن ابي عبد الله عليه السلام من سره ان
يستجاب دعاؤه فليطب كسبه وقال عليه السلام ترك
لقمة حرام احب الى الله من صلوة الفي ركعة تطوعا وعنه
عنه عليه السلام رد دانق حرام يعدل عند الله سبعين حجة
مبرورة والمتحمل لمظالم العباد وتبعات المخلوقين مردود الدعاء
فعنهم عليهم السلام فيما وعظ الله به عيسى عليه السلام

عن البذاء

قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم أبي تغترون
ام علي تجترؤن تتطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم
عندي بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام ميتون يا عيسى
قل لهم قلموا اظفاركم من كسب الحرام واصموا اسماعكم
عن ذكر الخنا واقبلوا علي بقلوبكم فاني لست اريد صوركم
يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت احضانكم
والاصنام في بيوتكم فاني آليت ان أجيب من دعاني وان
اجابتي اياهم لعنا لهم حتى يتفرقوا وعن النبي صلى الله
عليه وآله قال اوحى الله الي ان يا اخا المرسلين يا اخا
المنذرين انذر قومك لا يدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد
من عبادي عند احد منهم مظلمة فاني العنه ما دام قائما
يصلي بين يدي حتى يرد تلك المظلمة فاكون سمعه الذي
يسمع به واكون بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي
واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء
في الجنة وعن امير المؤمنين عليه السلام اوحى الله الى عيسى عليه السلام
قل لبني اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار خاشعة
وقلوب طاهرة وايد نقية واخبرهم اني لا استجيب لاحد
منهم دعوة ولاحد منهم من خلقي لديهم مظلمة في
كيفية الدعاء وله اداب تنقسم الى ثلثة اقسام فمنها ما يكون
قبل الدعاء كالطهارة وشم الطيب واستقبال القبلة والصدقة
قال تعالى فقدموا بين يدي نجويكم صدقة واعتقاد الداعي

قدرة

في كيفية الدعاء

قدرة الله سبحانه على فعل مطلوبه لقوله تعالى وليؤمنوا
بي ولينحققوا اني قادر على اعطائهم ما سألوا وعن النبي
صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل من سألني وهو يعلم
اني اضر وانفع استجبت له ومن الاداب حسن الظن بمالك
العباد في اجابته قال الله تعالى وادعوه خوفا وطمعا وفي
الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ادعوا الله وانتم موقنون
بالاجابة وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى ما
دعوتني ورجوتني فاني سأغفر لك وروى سليم بن الفراء
عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا دعوت فظن
حاجتك بالباب وفي رواية اخرى فاقبل بقلبك فظن حاجتك
بالباب وكيف لا يحسن الظن به وهو اكرم الاكرمين
وارحم الراحمين وهو الذي سبقت رحمته غضبه روي ان
الله سبحانه لما نفخ في ادم من روحه وصار بشرا سويا لما
استوى جالسا عطس فالهمه ان قال الحمد لله رب العالمين
فقال الله تعالى يرحمك الله يا ادم فكان اول خطاب توجه
اليه منه بالرحمة ولطف وروي ان الله سبحانه قال لموسى ع
حين ارسله الى فرعون ليوعظه واخبره اني الى العفو
والمغفرة اسرع مني الى الغضب والعقوبة وروي انه استغاث
بموسى عليه السلام حين ادركه الغرق ولم يستغث بالله
فاوحى الله اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه

ولو استغاث بي لأغثته وروى محمد بن خالد في كتابه عن النبي
صلى الله عليه وآله قال لما صار يونس الى البحر الذي فيه قارون
قال قارون للملك الموكل به ما هذا الدوي والهول الذي اسمعه
قال له الملك هذا يونس الذي حبسه الله في بطن الحوت فجالت
به البحار السبعة حتى صارت الى هذا البحر فهذه الدوي والهول
لمكانه قال افتاذن لي في كلامه فقال قد اذنت لك فقال له قارون
يا يونس الا تبت الى ربك فقال له يونس الا تبت انت الى ربك
فقال له قارون ان توبتي جعلت الى موسى عليه السلام ولم
يقبل مني وانت لو تبت الى الله لوجدته عند اول قدم
ترجع بها اليه او لا تنظر الى حسن صنايعه بعباده وكيف
تعلقت عنايته بالاحسان اليهم والرحمة لهم فمن ذلك ما ندب
اليه ورغب فيه من دعاء بعضهم لبعض حيث قال ادعوني
على لسان لم تعصني به وهو لسان غيرك واجاب الداعي
لاخيه وذلك اضعافه وسياتي مفصلا في موضعه ومن
ذلك ما رغب فيه من اهداء ثواب الطاعات للاموات وما
جعل عليه من تضاعف الحسنات حتى روي عن النبي
صلى الله عليه وآله من دخل المقابر فقرا سورة يس خفف الله
عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات وقال الصادق
عليه السلام يدخل على الميت في قبره الصلوة والصوم والحج
والصدقة والبر والدعاء ويكتب اجره للذي يفعله وللميت
وقال عليه السلام من عمل من المسلمين عن ميت عملا اضعف الله

له اجره

له اجره ونفع الله به الميت ومن ذلك ما امر به نبيه صلى الله عليه وآله
في قوله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين و
المؤمنات فانظر كيف قرن الامر بالاستغفار مع شهادة التوحيد
التي هي اس الاسلام وعليها مدار الاحكام وهل هذا
الا غاية العناية وتمام الرحمة وكمال الفضل ثم اكد البيان بالمقال
في هذا المثال مع ما ظهر من شواهد الحال انا عند ظن عبدي
بي وتوعد من اساء ظنه به وغضب عليه ومن اوضح الادلة
على وفور كرمه ومحبته لحسن الظن به وانه يحقق ظن عبده
به اذا كان حسنا لا محالة ما امر به سبحانه من التوكل
عليه فقال عز من قائل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وكفاك
بهذه الآية حثا على التوكل وترغيبا فيه حيث جعله شرطا للايمان
ثم اكد سبحانه ذلك بتبشيره لهم بالمجازاة والكفاية والافضال
والرعاية لما ثابوا الى هذه النداء الجميل وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
ثم زاد في سرورهم بالبشارة لهم بمصادفة قبوله ومحبته
فقال ان الله يحب المتوكلين وسئل الصادق عليه السلام عن
حد التوكل فقال ان لا تخاف مع الله شيئا فكان عقد التوكل
ومداره على حسن الظن بالله لان الذي لا يخاف شيئا مع الله
لا بد وان يكون حسن الظن به ثم انظر الى ما ورد عن سادات
الانام في هذا المعنى من الكلام روي عن العالم عليه السلام
انه قال والله ما اعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة الا

بحسن ظنه بالله عز وجل ورجائه له وحسن خلقه والكف عن
اغتياب المؤمنين والله تعالى لا يعذب عبداً بعد التوبة
والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره في رجائه الله عز
وجل وسوء خلقه واغتيابه المؤمنين وليس يحسن ظن عبد
عبد مؤمن بالله عز وجل الا كان الله عند ظنه لان الله
كريم يستحيي ان يخلف ظنه ظن عبده ورجائه فاحسنوا الظن
بالله وارغبوا اليه فان الله تعالى يقول الظانين ظن السوء عليهم
دائرة السوء وغضب الله عليهم الاية وروي ان الله تعالى اذا
حاسب الخلق يبقى رجل قد فضلت سيآته على حسناته فتاخذه
الملائكة الى النار وهو يتلفت فيامر الله برده فيقول له لم
تتلفت وهو اعلم به فيقول يا رب ما كان هذا حسن ظني
بك فيقول الله تعالى ملائكتي وعزتي وجلالي ما احسن ظنه بي
يوما ولكن انطلقوا به الجنة لادعائه حسن الظن وروي
عطا بن يسار قال قال امير المؤمنين عليه السلام يوقف العبد
يوم القيمة بين يدي الله فيقول قيسوا بين نعمتي عليه وبين
عمله فيستغرق النعم العمل فيقول الله قد وهبت له نعمتي عليه
فقيسوا بين الخير والشر فان استوى العملان اذهب الله
الشر بالخير وادخله الجنة وان كان له فضل اعطاه الله
بفضله وان كان عليه فضل وهو من اهل التقوى لم يشرك
بالله تعالى واتقى الشرك وهو من اهل المغفرة يغفر له ربه برحمته
ويدخل الجنة ان شاء بعفوه وروي ان سبحانه يجمع الخلق

يوم

وحسن الظن بالله

يوم القيمة ولبعضهم على بعض حقوق وله قبلهم تبعات فيقول
يا عبادي ما كان لي قبلكم فقد وهبته فهبوا بعضكم تبعات
بعض فادخلوا الجنة جميعا برحمتي وعن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال ينادي مناد يوم القيمة تحت العرش يا امة محمد ما كان
لي قبلكم فقد وهبته لكم وقد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا
وادخلوا الجنة فادخلوا الجنة برحمتي وروى محمد بن خالد البرقي
عن بعض اصحابنا عن الصادق عليه السلام قال كان في بني
اسرائيل عابد فاوحى الله الى داود انه مرائي قال ثم انه مات
فلم يشهد جنازته داود قال فقام اربعون من بني اسرائيل فقالوا
اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فلما
غسل اتى اربعون غير الاربعين فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا
خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فلما وضع في قبره قام اربعون غيرهم
فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له
قال فاوحى الله الى داود عليه السلام ما منعك ان تصلي عليه
فقال داود للذي اخبرتني فاوحى الله اليه انه قد شهد له قوم
فاجزت شهادتهم وغفرت له ما علمت مما لا يعلمون وينبغي
ان يكون الرجاء مشوبا بالخوف قال امير المؤمنين عليه السلام
ان استطعتم ان يحسن ظنكم بالله ويشتد خوفكم منه فاجمعوا
بينهما فانما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه
وان احسن الناس بالله ظنا لاشدهم منه خوفا وروي

الحسن بن ابي سارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون راجيا خائفا ولا يكون راجيا
خائفا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو علي بن محمد رفعه قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام ان قوما من مواليك يلمون
بالمعاصي ويقولون نرجو فقال كذبوا اولئك ليسوا
لنا بموال اولئك قوم ترجحت بهم الاماني ومن رجا شيئا
عمل له ومن خاف شيئا هرب منه وقد روي ان ابراهيم ع
كان يسمع تاوهه على حد ميل حتى مدحه الله تعالى
بقوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب وكان في صلوته يسمع له
ازيز كازيز المرجل وكذلك كان يسمع من صدر سيدنا
رسول صلى الله عليه واله مثل ذلك وكان امير المؤمنين
عليه السلام اذا اخذ في الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله
تعالى وكانت فاطمة عليها السلام تنهج في الصلوة من خيفة الله
تعالى وكان الحسن عليه السلام اذا فرغ من وضوئه تغير لونه
فقيل له في ذلك فقال حق من اراد ان يدخل على ذي العرش
ان يتغير لونه ويروى مثل هذا عن زين العابدين عليه السلام
وروى فضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال حدثني ابي
عن ابيه عليهما السلام ان الحسن بن علي عليه السلام كان
اعبد الناس في زمانه وازهدهم وافضلهم وكان اذا حج حج
ماشيا ورمى ماشيا وربما مشى حافيا وكان اذا ذكر

الموت

الموت بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى واذا ذكر الممر على الصراط
بكى واذا ذكر العرض على الله شهق شهقة يغشى عليه منها وكان
اذا قام في صلوته ترتعد فرائصه بين يدي ربه عز وجل وكان اذا
ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسأل الله تعالى
الجنة ونعوذ بالله من النار وقالت عائشة كان رسول الله صلى
الله عليه واله يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم
يعرفنا ولم نعرفه واذا كان هذا حال المقربين والانبياء المرسلين
وشهداء الله على الخلق اجمعين فما ظنك باهل العيب ومقترفي
الذنوب فصل ومن الشروط ان لا يسئل محرما ولا قطيعة رحم
ولا ما به ينقص ملة الحياء واساءة الادب وقال المفسرون
في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي تخشعا وتذللا
وسرا انه لا يحب المعتدين اي لا يتجاوز الحد في دعائه كان
يطلب في دعائه منازل الانبياء وقال امير المؤمنين عليه السلام
يا صاحب الدعاء لا تسئل ما لا يكون ولا يحل وقال عليه السلام
من سأل فوق قدره استحق الحرمان ومن الاداب تنظيف
الجسد من الحرام بالصوم والجوع وتجديد التوبة وعن النبي
صلى الله عليه واله من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه
وقال ان لله ملكا ينادي على بيت المقدس كل ليلة من
اكل حراما لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا والصرف النافلة
والعدل الفريضة وقال عليه السلام لو صليتم حتى تكونوا
كالاوتار وصمتم حتى تكونوا كالحنايا لم يقبل الله

منكم الا ودع حاجته وعنه عليه السلام العبادة مع اكل الحرام كالبناء على
الرمل وقيل على الماء وقال عليه السلام يكفى من الدعاء مع البر ما يكفى
الطعام من الملح واعلم ان بعض هذه الشروط كما يجب تقدمه كذا
يجب استمراره واشتداده بعد الدعاء   ما يقارن حال
الدعاء من الآداب وهو امور   التلبث بالدعاء وترك الاستعجال
فيه لما ورد فى الوحى القديم ولا تمل من الدعاء فانى لا امل من الاجابة
وروى عبد العزيز الطويل عن ابى عبد الله عليه السلام قال
ان العبد اذا دعا لم يزل الله تبارك وتعالى فى حاجته ما لم
يستعجل وعنه عليه السلام ان العبد اذا عجل فقام لحاجته
يقول الله تبارك وتعالى اما يعلم عبدى انى انا الله الذى
اقضى الحوائج وفى رواية اذا استعجل العبد فى صلوته يقول
الله سبحانه وتعالى استعجل عبدى اتراه يظن ان حوائجه
بيد غيرى وعن الباقر عليه السلام يا باغى العلم صل قبل ان
لا تقدر على ليل ولا نهار تصلى فيه انما مثل الصلوة لصاحبها
كمثل رجل دخل على ذى سلطان فانصت له حتى فرغ من
حاجته فكذلك المرء المسلم باذن الله عز وجل ما دام فى الصلوة
لم يزل الله عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ من صلوته وقال الصادق
عليه السلام اذا صليت فريضة فصل لوقتها صلوة مودع
يخاف ان لا يعود اليها ابدا ثم اصرف بصرك الى موضع سجودك
فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلوتك واعلم
انك بين يدى من يراك ولا تراه كما قال النبى صلى الله عليه وآله

يا باذر

عدم الاستعجال فى الدعاء

يا باذر ما دمت فى الصلوة فانك تقرع باب الملك ومن يكثر
قرع باب الملك يفتح له يا باذر ما من مؤمن يقوم الى الصلوة
الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل به ملكا ينادى
يا بن آدم لو تعلم ما لك فى صلوتك ومن تناجى ما سئمت ولا
التفت وفيما اوحى الله الى ابن عمران يا موسى عجل التوبة
واخر الذنب وتأن فى المكث بين يدى فى الصلوة ولا ترج
غيرى اتخذنى جنة للشدائد وحصنا لملمات الامور
الالحاح فى الدعاء قال رسول الله صلى الله ان الله
يحب السائلين اللحوح وروى الوليد بن عقبة الهجرى قال
سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول والله لا يلح عبد مؤمن على
الله فى حاجته الا قضاها له وروى ابو الصباح عن ابى
عبد الله عليه السلام ان الله كره الحاح الناس بعضهم
على بعض فى المسئلة واحب ذلك لنفسه ان الله يحب ان
يسئل ويطلب ما عنده   تسمية الحاجة روى ابو عبد الله
الفراء عن الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى
يعلم ما يريد العبد اذا دعاه ولكنه يحب ان يبث اليه
الحوائج وعن كعب الاحبار مكتوب فى التورية يا موسى من
احبنى لم ينسنى ومن رجا معروفى الح فى مسئلتى يا موسى
انى لست بغافل عن خلقى ولكن احب ان تسمع ملائكتى
ضجيج الدعاء من عبادى وترى حفظتى تقرب بنى آدم الى بما انا
مقويهم عليه ومسببه لهم   الاسرار بالدعاء لبعده

تسمية الحاجة

ايلة عن موارد الفرج وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم
من كرامتي يا موسى انما يتقرب لي اوليائي بالذل والخشوع
والخوف الذي ينبت في قلوبهم فيظهر على اجسادهم فهو شعارهم
ودثارهم الذي به يستشعرون ونجاتهم التي بها يفوزون
ودرجاتهم التي لها يأملون ومجدهم الذي به يفخرون وسيماهم
التي بها يعرفون فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك والن
لهم جانبك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم ان من اخاف لي
وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر لهم يوم القيمة

تقديم المدحة لله تعالى والثناء عليه قبل المسئلة روى الحارث
بن مغيرة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اياكم
اذا اراد ان يسئل احدكم ربه شيئا من حوائج الدنيا حتى يبدأ
بالثناء على الله عز وجل والمدحة ثم الصلوة على النبي صلى الله
عليه واله ثم يسأل الله حوائجه وقال ان رجلا دخل المسجد
وصلى ركعتين ثم سأل الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله
عليه واله اعجل العبد ربه وجاء اخر فصلى ركعتين ثم اثنى
على الله عز وجل وصلى على النبي صلى الله عليه واله فقال رسول الله
صلى الله عليه واله سل تعطه وروى محمد بن مسلم قال قال ابو
عبد الله عليه السلام ان في كتاب امير المؤمنين عليه السلام ان
المسئلة بعد المدحة فاذا دعوت الله فمجده قال قلت كيف
نمجده قال تقول يا من هو اقرب الي من حبل الوريد يا من
يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء

وروى

وروى معوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال انما هي المدحة
ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله ما خرج عبد
من ذنب الا بالاقرار وروى عيص بن القسم قال قال ابو عبد الله
عليه السلام اذا طلب احدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه
فان الرجل منكم اذا طلب الحاجة من السلطان هيأ له من الكلام
احسن ما يقدر عليه واذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار
وامدحوه واثنوا عليه تقول يا اجود من اعطى ويا خير من
سئل ويا ارحم من استرحم يا واحد يا احد يا صمد يا من
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يا من لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي ما احب يا من
يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء
يا سميع يا بصير واكثر من اسماء الله عز وجل فان اسماء الله
كثيرة وصل على محمد وال محمد وقل اللهم اوسع علي من رزقك الحلال
ما اكف به وجهي واؤدي به عن امانتي واصل به رحمي ويكون
لي عونا على الحج والعمرة

تقديم الصلوة على النبي صلى الله
عليه واله روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله من ذكرت عنده فنسي ان يصلي
علي خطأ الله به طريق الجنة وروى ابن القداح عنه
عليه السلام قال سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت يقول اللهم
صل على محمد فقال لا تبترها ولا تظلمها حقها قل اللهم صل على
محمد واهل بيته وروى عبد الله بن نعيم قال قلت لابي عبد الله

اني دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء الا الصلوة على محمد وآله
فقال اما انه لم يخرج احد بافضل مما خرجت به وروى جابر بن
عبد الله عن ابي جعفر عليه السلام ان عبدا مكث في النار
يناشد الله سبعين خريفا وسبعين خريفا والخريف سبعون
سنة وسبعون سنة وسبعون سنة ثم قال انه سال الله
بحق محمد واهل بيته لما رحمتني فاوحى الله الى جبرئيل ان اهبط
الى عبدي فاخرجه الي قال يا رب كيف لي بالهبوط في النار قال
اني قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال يا رب فما علمي
بموضعه قال انه في جب من سجين قال فهبط اليه وهو معقول
على وجهه بقدميه قال قلت كم لبثت في النار قال ما احصي
كم تركت فيها خلقا قال فاخرجه اليه قال فقال له يا عبدي
كم كنت تناشدني في النار قال ما احصي يا رب قال اما وعزتي
وجلالي لولا ما سألتني به لأطلت هوانك في النار لكنه
حتم حتمته على نفسي لا يسألني عبد بحق محمد واهل بيته الا
غفرت له ما كان بيني وبينه فقد غفرت لك اليوم وعن
سلمان الفارسي رض قال سمعت محمدا صلى الله عليه وآله يقول
ان الله عز وجل يقول يا عبادي أوليس من له اليكم حوائج
كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم
تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي
وافضلهم لدي محمد واخوه علي ومن بعده الائمة الذين
هم الوسائل الى الله الا فليدعني من همته حاجة

اودهته

او دهمته داهية يريد كشف ضررها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين
اقضها له احسن ما يقضيها من تستشفعون باعز الخلق
عليه فقال له قوم من المشركين والمنافقين وهم مستهزؤن يا ابا عبد الله
فما لك لا تقترح على الله بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة
فقال سلمان دعوت الله وسألته ما هو اجل وانفع و
افضل من ملك الدنيا باسرها سألته بهم صلوات الله عليهم
ان يهب لي لسانا ذاكرا لتحميده وثنائه وقلبا شاكرا لآلائه
وبدنا على الدواهي الداهية صابرا وهو عز وجل قد اجابني
الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها
وما يشتمل عليه من خيراتها مائة الف الف مرة وروى محمد
علي بن بابويه مرفوعا الى الصادق عليه السلام قال استاذنت
زليخا على يوسف فقيل لها انا انا نكره ان نقدم بك عليه
لما كان منك اليه قالت اني لا اخاف من يخاف الله فلما
دخلت قال لها يا زليخا ما لي اراك قد تغير لونك قالت
الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد
بطاعتهم ملوكا قال لها يا زليخا ما دعاك الى ما كان منك قال
حسن وجهك يا يوسف قال فكيف لو رأيت نبيا يقال
له محمد صلى الله عليه وآله يكون في آخر الزمان احسن مني
وجها واحسن مني خلقا واسمح مني كفا قالت صدقت
قال وكيف علمت اني صدقت قالت لانك حين ذكرته
وقع حبه في قلبي فاوحى الله عز وجل الى يوسف انها

قد صدقت واني قد احببتها بحبها محمدا فامره الله تبارك
وتعالى ان يتزوجها وروى جابر عن ابي عبد الله عليه السلام
ان ملكا من الملائكة سال الله ان يعطيه سمع العباد
فاعطاه الله فذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة ليس احد
من المؤمنين يقول صلى الله على محمد واله وسلم الا قال الملك
وعليك السلام ثم يقول الملك يا رسول الله ان فلانا يقرؤك
السلام فيقول رسول الله صلى الله عليه واله وعليه السلام
قال امير المؤمنين عليه السلام اعطي السمع اربعة النبي
صلى الله عليه واله والجنة والنار والحور العين فاذا فرغ
العبد من صلواته فليصل على النبي صلى الله عليه واله
وليسئل الجنة وليستجر من النار وليسئله ان يزوجه من
الحور العين فانه من صلى على النبي صلى الله عليه واله رفعت
دعوته ومن سال الله الجنة قالت الجنة يا رب اعط
عبدك ما سال ومن استجار بالله من النار قالت النار
يا رب اجر عبدك مما استجارك منه ومن سال الحور قالت
قلن يا رب اعط عبدك ما سال وروى محمد بن مسلم عن
احدهما عليهما السلام قال ما في الميزان شيء اثقل من
الصلوة على محمد وال محمد وان الرجل ليوضع عمله في الميزان
فيميل به فيخرج صلى الله عليه واله الصلوة عليه واله فيضعها
في ميزانه فيميل به فيترجح به روى هشام بن سالم عن
ابي عبد الله عليه السلام قال لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلى

على محمد

على محمد واله محمد وعنه عليه السلام من دعا ولم يذكر النبي
صلى الله عليه واله رفرف الدعاء على راسه فاذا ذكر النبي صلى الله
عليه واله رفع الدعاء وعنه عليه السلام من كانت له الى الله
حاجة فليبدأ بالصلوة على محمد وال محمد ثم يسئل حاجته
ثم يختم بالصلوة على محمد وال محمد فان الله عز وجل اكرم من
ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلوة على محمد
واله لا يحجب عنه [illegible] البكا وحالة الدعاء وهو سيد الاداب
وذروة سنامها اما اولا فلدلالته على رقة القلب الذي هو
دليل الاخلاص الذي عنده تحصل الاجابة قال الصادق
عليه السلام اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل
قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك ولان جمود
العين من قساوة القلب على ما ورد به الخبر وهو يؤذن
بالبعد من الله سبحانه وفيما اوحى الله الى موسى يا موسى
لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك والقاسي القلب مني
بعيد والقاسي القلب مردود الدعاء لقوله عليه السلام لا يقبل
الله دعاء قلب قاس واما ثانيا فلما فيه من الانقطاع
الى الله وزيادة الخشوع قال رسول الله صلى الله عليه واله
اذا احب الله عبدا انصب في قلبه نائحة من الحزن فان الله
يحب كل قلب حزين وانه لا يدخل النار من بكى من خشية
الله حتى يعود اللبن الى الضرع وانه لا يجتمع غبار في سبيل الله
ودخان جهنم في منخري مؤمن ابدا واذا ابغض الله عبدا

جعل في قلبه مزماراً من الضحك وان الضحك يميت القلب والله
لا يحب الفرحين واما ثانياً فلموافقته امر الحق سبحانه في وصايا
لانبيائه حيث قال لعيسى عليه السلام يا عيسى هب لي من
عينيك الدموع ومن قلبك الخشية وقم على قبور الاموات
فنادهم بالصوت الرفيع فلعلك تاخذ موعظتك منهم
وقل اني لاحق في اللاحقين يا عيسى صب لي من عينيك
الدموع واخشع لي قلبك يا عيسى استغث بي في حالات
الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين
وفيما اوحى الله الى موسى ع يا موسى كن اذا دعوتني خائفاً مشفقاً
وجلاً وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك
واقنت بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني
بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي ايام الحيوة وعلم الجهال
محامدي وذكرهم آلائي ونعمي وقل لهم لا يتمادون
في غي ما هم فيه فان اخذي اليم شديد يا موسى لا تطول
في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد
وامت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى
على اهل الارض وتعرف في اهل السماء حلس البيوت مصباح
الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين وضج الي من
كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن بي على
ذلك فاني نعم العون ونعم المستعان ومنه يا موسى
اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات

واما

في البكاء

واما رابعاً فلما فيه من الخصوصيات والفضائل التي لا توجد
في غيره من اصناف الطاعات وقد روي ان بين الجنة والنار
عقبة لا يجوزها الا البكاؤن من خشية الله وروي عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان ربي تبارك وتعالى
خيرني فقال وعزتي وجلالي ما ادرك العابدون درك
البكاء عندي شيئاً واني لابني لهم في الرفيق الاعلى قصراً لا
يشاركهم فيه غيرهم وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام وابك
على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك
ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها والى عيسى ع ابن البكر البتول
ابك على نفسك بكاء من قد ودع الاهل وقلى الدنيا وتركها
لاهلها وصار رغبته فيما عند الهه وعن امير المؤمنين عليه السلام
قال الهي ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى
اقي وجهها من حر النار وآمنه يوم الفزع الاكبر وقال الصادق
عليه السلام كل عين باكية يوم القيمة الا ثلثة اعين عين غضت
من محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت من خشية
الله وعنه عليه السلام ما من شيء الا وله كيل ووزن الا
الدموع فان القطرة تطفي بحاراً من نار فاذا اغرورقت
العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة فاذا فاضت
حرمه الله على النار ولو ان باكياً بكى في امة لرحموا وعنه
عليه السلام ما من عين الا وهي باكية يوم القيمة الا عين
بكت من خوف الله تعالى وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله

الا حرم الله سائر جسده على النار ولا فاضت على خده فرهق
ذلك الوجه قتر ولا ذلة وما من شيء الا وله كيل او وزن الا
الدمعة فان الله يطفي باليسير منها البحار من النار ولو ان
عبدا بكى في امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد وروى
معوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
كان في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام
انه قال يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها ثم قال
اللهم اعنه عليها وعد خصالا والرابعة كثرة البكاء من
من خشية الله عز وجل يبنى لك بكل دمعة الف بيت في الجنة
وروى ابو حمزة عن ابي جعفر عليه السلام ما من قطرة احب
الى الله من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد
بها غيره وقال كعب الاحبار والذي نفسي بيده لئن ابكي
من خشية الله وتسيل دموعي على وجنتي احب الي من ان
اتصدق بجبل من ذهب وروى ابن ابي عمير عن رجل
من اصحابه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اوحى الله عز
وجل الى موسى عليه السلام ان عبادي لم يتقربوا الي بشيء
احب الي من ثلث خصال قال موسى يا رب وما هن قال
يا موسى الزهد في الدنيا والورع من معاصي والبكاء من
خشيتي قال موسى يا رب فما لمن صنع ذا فاوحى الله عز
وجل يا موسى اما الزاهدون في الدنيا ففي الجنة واما
البكاؤن من خشيتي ففي الرفيع الاعلى لا يشاركهم

فيه

فيه احد واما الورعون عن معاصيي فاني افتش الناس ولا
افتشهم وفي خطبة الوداع لرسول الله صلى الله عليه وآله ومن ذرفت عيناه
من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد يكون
في ميزانه من الاجر وكان له بكل قطرة عين في الجنة على حافتيها
من المدائن والقصور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر وعن ابي جعفر عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام
قال الهي ما لعبد بل وجهه من الدموع من مخافتك قال
تعالى جزاؤه مغفرتي ورضواني يوم القيمة وروى اسحق بن
عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اكون ادعو واشتهي
البكاء فلا يجيئني وربما ذكرت من مات من بعض اهلي
فارق وابكي فهل يجوز ذلك فقال نعم تذكرهم فاذا رققت
فابك ربك تبارك وتعالى وان لم يكن لك بكاء فتباك وقال
الصادق عليه السلام وان لم يكن لك بكاء فتباك وعن سعيد
بن يسار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اتباكى في الدعاء
وليس لي بكاء قال نعم ولو مثل راس الذباب وعن ابي حمزة قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام لابي بصير ان خفت امرا
يكون او حاجة تريدها فابدأ بالله فمجده واثن عليه كما هو
اهله وصل على النبي صلى الله عليه وآله وتباك ولو مثل
راس الذباب ان ابي كان يقول اقرب ما يكون العبد من الرب
وهو ساجد يبكي وعنه عليه السلام ان لم يجئك البكاء
فتباك فان خرج منك مثل راس الذباب فبخ بخ

حافة الوادي جانباه

تقريب وتخفيف

واذا وُفِّقتَ للدعاء وساعدتك العينان على البكاء وجادت
لك بارسال الدموع السجام عند تذكارك لذنوب العظام والفضايح
في يوم القيمة واشفاق الخلائق من الملك العلام وتمثل ما يحل بالخلائق
وقد خرست الالسن وخمدت الشقاشق وكانت الجوارح هي
الشاهد الناطق وعظم هنالك الزحام فالجمهم العرق وبلغ نحورهم
الآذان يوم تبلى فيه السرائر وتظهر فيه الضمائر وتنكشف فيه العورات
ويؤمن فيه النظر والالتفات قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحشر الناس
يوم القيمة حفاة عراة غُرلًا فالجمهم العرق وبلغ شحوم الآذان
قالت سودة زوجة النبي صلى الله عليه وآله واسوأتاه ينظر
بعضنا الى بعض فقال شغل الناس عن ذلك لكل امرء منهم
يومئذ شأن يغنيه وكيف وانّى لهم بالنظر ومنهم المسحوب
على وجهه والماشي على بطنه ومنهم من يوطئ بالاقدام مثل
الذرة ومنهم المصلوب على شفير النار حتى يفرغ الناس من الحساب
ومنهم المطوق بشجاع في رقبته تنهشه حتى يفرغ الناس من الحساب
ومنهم من يتسلط عليه الماشية ذوات الاخفاف فتطأه
باخفافها وذوات الاظلاف فتنطحه بقرونها وتطأه
باظلافها وامعن الفكر في احوال الناس في ذلك اليوم وما قبله وما
بعده من شقاوة او سعادة فانه يحصل لك باعث الخوف
لا محالة وداعية البكاء والرقة واخلاص القلب فانتهز فرصة
الدعاء حينئذ واعلم ان من انفس الساعات ساعات العمر عليك
بالاشتغال في تلك الحال بصاحب الجلال عن طلب الآمال والتعرض

للسؤال واذا سُئلت فليكن مسألتك وطلبتك دوام
اقباله عليك واقبالك عليه وحسن تأديبك بين
يديه واسئل ما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله والمال
لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم ان البكاء والتضرع الى الله
سبحانه فرقًا من الذنوب وصف محبوب لكنه غير مجدٍ [illegible]
مع عدم الاقلاع عنها والتوبة منها قال سيد العابدين علي بن
الحسين عليه السلام وليس الخوف من بكا وجرت الدموع
ما لم يكن له ورع يحجزه عن معاصي الله وانما ذلك خوف كاذب
وعن النبي صلى الله عليه وآله مرّ موسى عليه السلام برجل من
اصحابه وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو ساجد
فقال عليه السلام لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك
فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه
ما قبلته او يتحول عما اكره الى ما احبه ومن طريق آخر
ان موسى عليه السلام مرّ برجل وهو يبكي فقال الهي عبدك
يبكي من مخافتك قال يا موسى لو نزل دماغه مع دموع عينيه
لما غفرت له وهو يحب الدنيا وفيما اوحى اليه يا موسى ادعني
بالقلب النقي واللسان الصادق وعن امير المؤمنين عليه السلام
الدعا مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح وخير الدعا ما
صدر عن صدر نقي وقلب تقي وفي المناجات سبب النجاة
وبالاخلاص يكون الخلاص فاذا اشتد الفزع فالى الله
المفزع [illegible] الاعتراف بالذنب قبل السؤال فانه

من الانقطاع الى الله سبحانه ووضع النفس ومن تواضع لله
رفعه الله وهو عند المنكرة قلوبهم وروى ان عابدا عبد الله
سبعين عاما صايما نهاره قايما ليله فطلب الى الله تعالى
حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك أتيت
لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا
فقال يا ابن آدم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير
من عبادتك التي مضت وعن الباقر عليه السلام قال اوحى الله
الى موسى عليه السلام اتدرى لم اصطفيتك بكلامي دون
خلقي قال لا يا رب قال يا موسى انى قلبت عبادي ظهرا لبطن
فلم ار فيهم اذل نفسا منك انك اذا صليت وضعت خديك على
التراب وفي رواية اخرى انى قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ار
اذل نفسا منك فحببت ان ارفعك من بين خلقي وروى ان
الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلام ان اصعد الجبل
لمناجاتي وكان هناك جبال فتطاولت الجبال وطمع كل
ان يكون هو المصعود عليه الا جبل صغير احتقر نفسه وقال
انا اقل ان يصعد على نبي الله لمناجات رب العالمين
فاوحى الله اليه ان اصعد ذلك الجبل فانه لا يرى لنفسه
مكانا وعن النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة لا يزيد الله بهن
الا خيرا التواضع لا يزيد الله به الا ارتفاعا وذل النفس
لا يزيد به الله الا عزا والتعفف لا يزيد الله به الا غنى ويتم
نفي وضع النفس وكسرها واسقاطها رضي الله سبحانه تعالى

فنيما

فنيما اوحى الى داود عليه السلام قال يا داود انى وضعت خمسة
في خمسة والناس يطلبونها في خمسة غيرها فلا يجدونها وضعت
العلم في الجوع والجهد وهم يطلبونه في الشبع والراحة
فلا يجدونه ووضعت العز في طاعتي وهم يطلبونه في
خدمة السلطان فلا يجدونه ووضعت الغنا في القناعة
وهم يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه ووضعت رضاى
في سخط النفس وهم يطلبونه في رضى النفس فلا يجدونه
ووضعت الراحة في الجنة وهم يطلبونها في الدنيا فلا
يجدونها ومنها في ذكر الذنوب من الخوف والرقة وقال الصادق
عليه السلام اذا رق احدكم فليدع فان القلب لا يرق
حتى يخلص وربما كان سببا للبكاء وارسال الدموع وهو من
الآداب وناهيك بادب يكون سببا لادب آخر لقول
الصادق عليه السلام انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب
ثم المسألة انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار فكان
في الاقرار بالذنب خمس فوايد الاول الانقطاع الى الله الثاني
انكسار القلب وقد عرفت ما فيه من الفضيلة الثالث ربما حصل
عنده الرقة وهي دليل الاخلاص وعندها تكون الاجابة
الرابع ربما كان سبب البكاء وهو سيد الآداب الخامس
موافقة امر الصادق عليه السلام   الاقبال بالقلب
لان من لا يقبل عليك لا يستحق اقبالك عليه كما لو حادثك
من تعلم غفلته من محادثتك واعراضه عن محادثتك فانه

يمحق اعراضك عن خطابه واشتغالك عن جوابه وقال الصادق عليه السلام من اراد ان ينظر منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد مثل ما ينزل العبد الله من نفسه وقال امير المؤمنين عليه السلام لا يقبل الله دعاء قلب لاه وروى سيف بن عميرة عن الصادق عليه السلام اذا دعوت الله فاقبل بقلبك وفيما اوحى الى عيسى عليه السلام لا تدعني الا متضرعا الي وهمك هما واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبك وعنهم عليهم السلام صلوة ركعتين بتدبر خير من قيام ليلة والقلب ساه وعنهم عليهم السلام ليس لك من صلوتك الا ما احضرت فيه قلبك ومن سنن ادريس ع اذا دخلتم في الصلوة فاصرفوا اليها خواطركم وافكاركم وادعوا الله دعاء منفرجا واسئلوه مصالحكم ومنافعكم بخضوع وخشوع وطاعة واستكانة واذا دخلتم في الصيام فطهروا نفوسكم من كل دنس ونجس وصوموا لله بقلوب خالصة صافية متنزهة عن الافكار السيئة والهواجس المنكرة فان الله يستجس القلوب اللطخة والنيات المدخولة

التقدم في الدعاء قبل الحاجة اليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر رحمه الله يا اباذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة فاذا سئلت فاسئل الله

واذا

واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة ولو ان الخلق كلهم جهدوا على ان ينفعوك بما لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه وروى هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الدعاء في الرخاء يستخرج الحوائج في البلاء ومنه عليه السلام من تخوف بلاء يصيبه فتقدم بالدعاء لم يره الله عز وجل ذلك البلاء ابدا وقال سيد العابدين عليه السلام الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع به

الدعاء للاخوان والتماسه منهم روى ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قدم اربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له وفيما كان يقول بعد الفراغ من صلوة الليل يقول وهو ساجد اللهم رب الفجر والليالي العشر والشفع والوتر والليل اذا يسر ورب كل شيء واله كل شيء ومليك كل شيء صل على محمد وال محمد وافعل بي وبفلان وفلان ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله يا اهل التقوى واهل المغفرة وروي ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى موسى يا موسى ادعني على لسان لم تعصني به فقال انى لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس شيء اسرع اجابة من دعوة غائب لغائب وروى الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال اوشك دعوة واسرع اجابة دعاء المؤمن لاخيه بظهر الغيب وعنه عليه السلام اسرع الدعاء نجحا للاجابة دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب يبدأ بالدعاء لاخيه فيقول له ملك

عن ابي عبد الله عليه السلام

موكل به امين ولك مثلاه وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال دعاء الرجل لاخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه
وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من دعاء
للمؤمنين والمؤمنات الا رد الله عليه مثل الذي دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة
مضى من اول الدهر او هو آت الى يوم القيمة وان العبد ليؤمر
به الى النار يوم القيمة فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات
يا رب هذا الذي كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله
فيه فينجو وروى علي عن ابيه قال رايت عبد الله بن جندب بالموقف
فلم ار موقفا احسن من موقفه فما زال مادا يديه الى السماء ودموعه
تسيل على خديه حتى تبلغ الارض فلما صدر الناس قلت
يا ابا محمد ما رايت موقفا قط احسن من موقفك فقال والله
ما دعوت الا لاخواني وذلك لان ابا الحسن عليه السلام اخبرني
ان من دعا لاخيه بظهر الغيب نودي من العرش ولك مائة
الف ضعف فكرهت ان ادع مائة الف مضمونة لواحدة
لا ادري تستجاب ام لا وروى ابن ابي عمير عن زيد النرسي
قال كنت مع معوية بن وهب في الموقف وهو يدعو فتفقدت
دعاءه فما رايته يدعو لنفسه بحرف ورايته يدعو لرجل رجل
من الآفاق ويسميهم ويسمي اباءهم حتى افاض الناس فقلت
له يا عم لقد رايت منك عجبا فقال وما الذي اعجبك مما
رايت قلت ايثارك اخوانك على نفسك في هذا الموضع وتفقدك
رجلا رجلا فقال لي لا يكن تعجبك من هذا يا ابن اخي فاني

سمعت

النرسي نسبة الى نرس من العراق
منها الثياب النرسية

في الدعاء للاخوان

سمعت مولاي ومولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة وكان والله
سيد من مضى وسيد من بقي بعد آبائه عليهم السلام
والا صمتا اذناي وعميتا عيناي ولا نالتني شفاعة
محمد صلى الله عليه وآله ان لم يكن سمعت منه وهو يقول
من دعا لاخيه في ظهر الغيب نادى ملك من السماء الدنيا
يا عبد الله لك مائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك
من السماء الثانية يا عبد الله ولك مئتا الف ضعف مما
دعوت وناداه ملك من السماء الثالثة يا عبد الله ولك
ثلثمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء
الرابعة يا عبد الله ولك اربعمائة الف ضعف مما دعوت
وناداه ملك من السماء الخامسة يا عبد الله ولك خمسمائة
الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء السادسة
يا عبد الله ولك ستمائة الف ضعف مما دعوت وناداه
ملك من السماء السابعة يا عبد الله ولك سبعمائة الف
ضعف مما دعوت ثم يناديه الله عز وجل انا الغني الذي
لا افتقر يا عبد الله لك الف الف ضعف مما دعوت فاي
الخطرين يا ابن اخي ما اخترته انا لنفسي او ما تامرني به
فقلت له انبئني ما قلت في ابي عبد الله عليه السلام انه
سيد من مضى وسيد من بقي بعد آبائه عليهم السلام اترى
قلته انت وسمعته منه قال اترى كنت ذا جرأة على الله ثم
اقول لا فيه ما لم اسمعه منه بلى سمعته منه يقوله لله هو

تنبيه

البرم

كذلك ... وينبغي ان يكون مع دعائك لاخيك محبا
له باطنك مخلصا له في دعائك متمنيا ان يرزقه الله
ما دعوت له بقلبك فانه اذا كنت كذلك كنت جديرا
ان يستجاب لك فيه ويعوضك الله اضعافه لان
حب المؤمن حسنة على انفراده وارادة الخير له حسنة
اخرى فيكون دعائك مشتملا على ثلث حسنات المحبة
وارادة الخير والدعاء وايضا اذا طلبت له شيئا تحبه له
بقلبك وتشفعت له فيه بدعائك الى اكرم الاكرمين
واجود الاجودين وهو اكرم والله اولى بنفع عبده
منك اجابك بكرمه لا محالة وفيما رواه جابر عن ابي جعفر
عليه السلام في قوله تعالى ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ويزيدهم من فضله قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر
الغيب فيقول له الملك ولك مثل ما سألت وقد اعطيت
بحبك اياه ايماء الى ما ذكرناه وحكي ان بعض الصالحين
كان في المسجد يدعو لاخوانه بعدما فرغ من صلواته فلما خرج
من المسجد واتى اباه فدمات فلما فرغ من جهازه اخذ
يقسم تركته على اخوانه الذين كان يدعو لهم فقيل له في
ذلك فقال كنت في المسجد ادعو لهم بالجنة واتجل عليهم
بالفاني وتفكر في قول الصادق جعفر بن محمد عليه السلام
اذا تصافح المؤمنان قسم بينهما مائة رحمة تسعة وتسعون
منها لاشدهما حبا لصاحبه فانظر عناية الله سبحانه

تعالى

ولما في المؤمن ومحبته لمحبته ولا يكون دعائك لاخيك قصدا
للمتاجرة اي ليحصل لك من الثواب ما اعد للداعي للمؤمن
من غير رحمة له وقطعا للنظر عن محبته الاستجابة لهم
فيما دعوت فاخشى عليك ان كنت كذلك ان يفوتك
ما اعد من الاجر لذلك او لا تنظر الى رواية جابر حيث
يقول الملك لحبك اياه وكيف لا تحبه وهو عونك
على عدوك وعاضدك على دينك وموافقك على موالات
اوليائك ومعادات اعدائك وعنهم عليهم السلام
لا يكمل عبد حقيقة الايمان حتى يحب اخاه المؤمن
وعنه عليه السلام شيعتنا المتحابون المتباذلون
فينا وقال عبد المؤمن الانصاري دخلت على الامام
ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده محمد بن عبد الله
الجعفري فتبسمت اليه فقال اتحبه قلت نعم وما احببته
الا لكم قال عليه السلام هو اخوك والمؤمن اخو المؤمن لابيه
وامه ملعون ملعون من اتهم اخاه ملعون ملعون من
غش اخاه ملعون ملعون من لم ينصح اخاه ملعون من استاثر على
اخيه ملعون ملعون من احتجب عن اخيه ملعون ملعون من اغتاب
اخاه وعنه عليه السلام اوثق عرى الايمان الحب في الله
والبغض في الله وقال الصادق عليه السلام لكل شيء شيء
يستريح اليه وان المؤمن يستريح الى اخيه المؤمن كما يستريح
الطير الى شكله او ما رأيت مثله وقال عليه السلام

ان

المؤمن اخو المؤمن هو عينه ومرآته ودليله لا يخونه ولا يخدعه
ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه وقال عليه السلام ايما
مؤمنين او ثلثة اجتمعوا عند اخ لهم يأمنون بوائقه
ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم
وان سالوا اعطاهم وان استزادوا زادهم وان سكتوا
ابتدأهم وقال الصادق عليه السلام من زار اخاه لله لا
لشئ غيره بل لالتماس ما وعد الله وتنجز ما عنده وكل الله
به سبعون الف ملك ينادونه الا طبت وطابت لك الجنة
وعنه عليه السلام يرفعه الى النبي صلى الله عليه واله من عامل
الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم
كان ممن حرمت غيبته وكملت مروته وظهرت عدالته ووجبت
اخوته وعن ابي جعفر عليه السلام ان لله جنة لا يدخلها الا
ثلثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله
ورجل آثر اخاه المؤمن في الله وعنه عليه السلام ان المؤمنين
اذا التقيا وتصافحا ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما
حبا لصاحبه وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
اذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا
بالاستغفار وعن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله
عليه واله قال لقي ملك رجلا على باب دار كان ربها غائبا فقال
له الملك ما جاء بك الى هذه الدار فقال اخ اردت زيارته
قال الرحم ماسة بينك وبينه ام نزعتك اليه حاجة قال ما

ما بينا

ما بيننا رحم ماسة اقرب من رحم الاسلام وما نزعتني اليه
حاجة ولكن زرته في الله رب العالمين قال فانا رسول الله
اليك وهو يقرئك السلام ويقول لك اياي قصدت وما عندي
اردت بصنيعك فقد اوجبت لك الجنة وعافيتك من
غضبي واجرتك من حر النار وعنه عليه السلام النظر الى العالم
عبادة والنظر الى الامام المقسط عبادة والنظر الى الوالدين برأفة
ورحمة عبادة والنظر الى الاخ توده في الله عبادة وعنه عليه السلام
ما احدث الله اخاء بين مؤمنين الا احدث لكل منهما درجة في الجنة
وعنه عليه السلام من استفاد اخا في الله استفاد بيتا في الجنة
وعنه عليه السلام من اكرم اخاه فانما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم
الله ان يفعل الله به وروى عمرو بن شمر عن جابر عن ابيه
عن ابي جعفر عليه السلام قال ان المؤمنين المتواخيين في الله
ليكون احدهما في الجنة فوق الاخر بدرجة
فيقول يا رب ان صاحبي قد كان يأمرني بطاعتك ويثبطني
عن معصيتك ويرغبني فيما عندك فيقول الله ثبتهما يقول
ذلك فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة فيجمع الله بينهما
وان المنافقين ليكون احدهما اسفل من صاحبه بدرك
في النار فيقول يا رب فلانا كان يأمرني بمعصيتك ويثبطني
عن طاعتك ويزهدني فيما عندك ولا يحذرني لقائك
فاجمع بيني وبينه في هذا الدرك فيجمع الله بينهما وتلا هذه
الاية الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين درك

قرز

ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام ايما مؤمن سال اخاه
المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله
عليه شجاعا في قبره ينهش من اصابعه وعن اسماعيل بن عمار
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام المؤمن رحمة قال نعم وايما مؤمن
اتاه اخوه في حاجته فانما ذلك رحمة ساقها الله اليه وسببها له
فان قضاها كان قد قبل الرحمة بقبولها وان رده وهو يقدر على
قضائها فانما رد عن نفسه الرحمة التي ساقها الله اليه وسببها
له وذخرت الرحمة للمردود عن حاجته ومن مشى في حاجة اخيه
ولم يناصحه بكل جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين
وايما رجل من شيعتنا اتاه رجل من اخوانه واستعان به في
حاجته ولم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله تعالى بقضاء حوائج
اعدائنا ليعذبه بها ومن حقر مؤمنا فقيرا واستخف به واحتقره
لقلة ذات يده وفقره شهره الله يوم القيمة على رؤس الخلائق
وحقره ولا يزال ماقتا له ومن اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره واعانه
نصره الله في الدنيا والاخرة ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو
يقدر خذله الله وحقره في الدنيا والاخرة وحدث نجيح
ابي العلاء قال لي بمكة نيفا وعشرين رجلا فكنت اذبح لهم في كل منزل
شاة فلما اردت ان ادخل على ابي عبد الله قال لي ها يا حسين
المؤمنين قلت اعوذ بالله من ذلك فقال بلغني انك كنت تذبح
لهم في كل منزل شاة قلت يا مولاي والله ما اردت بذلك
الا وجه الله تعالى فقال عليه السلام اما كنت ترى ان فيهم من يحب ان

ان يفعل

في قضاء الحاجة

ان يفعل مثل فعالك فلا تبلغ مقدرته ذلك فتقاصر اليه نفسه
قلت يا ابن رسول الله استغفر الله ولا اعود قال عليه السلام لا يزال
امتي بخير ما تحابوا وادوا الامانة واتوا الزكوة واذا لم يفعلوا ابتلوا
بالقحط والسنين وسياتي على امتي زمان تخبث فيه سرائرهم
وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا يكون عملهم رياء لا يخالطهم
خوف ان يعمهم الله ببلاء فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم
وعن ابراهيم بن عمر التيمي قال كنت اطوف بالبيت فاعتمد
علي ابو عبد الله عليه السلام فقال الا اخبرك يا ابراهيم ما لك
في طوافك هذا قال قلت بلى جعلت فداك قال من جاء الى هذا
البيت عارفا بحقه فطاف به اسبوعا وصلى ركعتين في مقام
ابراهيم ع كتب الله له عشرة الاف حسنة ورفع له عشرة الاف
درجة ثم قال الا اخبرك بخير من ذلك قال قلت بلى جعلت
فداك فقال من قضى اخاه المؤمن حاجة كان كمن طاف طوافا
وطوافا حتى عد عشرا وقال ايما مؤمن ساله اخوه المؤمن
حاجة وهو يقدر على قضائها ولم يقضها له سلط الله عليه
شجاعا في قبره ينهش اصابعه وعن ابن عباس قال كنت
مع الحسن بن علي عليهما السلام في المسجد الحرام وهو معتكف
وهو يطوف بالكعبة فعرض له رجل من شيعته فقال يا ابن رسول
الله ان علي دينا لفلان فان رايت ان تقضيه عني فقال ورب
هذه البنية ما اصبح عندي شيء فقال ان رايت ان تستمهله
عني فقد تهددني بالحبس قال ابن عباس فقطع الطواف

ومعي معه فقلت يا ابن رسول الله أنسيت انك معتكف فقال
لا ولكن سمعت ابي عليه السلام يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول من قضى لاخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله
تسعة آلاف سنة صائما نهاره قائما ليله [فصل] واذ قد عرفت
عناية الله بارادة محبة الاخوان بعضهم لبعض وانه يحب تسابلهم
فيه فاعلم ان من افضل الاعمال عنده ادخال السرور عليهم حدث
الحسن بن يقطين عن ابيه عن جده قال ولي علينا بالاهواز
رجل من كتاب يحيى بن خالد وكان علي بقايا خراج كان فيها
زوال نعمتي وخروجي عن ملكي فقيل لي انه ينتحل هذا الامر
فخشيت ان القاه مخافة ان لا يكون ما بلغني حقا فيكون فيه خروجي
عن ملكي وزوال نعمتي فهربت منه الى الله تعالى واتيت الصادق
عليه السلام مستجيرا فكتب اليه رقعة صغيرة فيها بسم الله الرحمن
الرحيم ان لله في ظل عرشه ظلا لا يسكنه الا من نفس عن اخيه
كربة واعانه بنفسه او صنع اليه معروفا ولو بشق تمرة وهذا
اخوك والسلام ثم ختمها ودفعها الي وامرني ان اوصلها
اليه فلما رجعت الى بلدي صرت ليلا الى منزله فاستأذنت
وقلت رسول الصادق بالباب فاذا انا به قد خرج الي حافيا
ونفذ نظره سلم علي وقبل ما بين عيني ثم قال يا سيدي انت
رسول مولاي فقلت نعم فقال قد اعتقتني من النار ان كنت
صادقا فاخذ بيدي وادخلني واجلسني في مجلسه وقعد بين يدي
ثم قال يا سيدي كيف خلفت مولاي فقلت بخير فقال الله فقلت
الله

الله حتى اعادها ثلاثا ثم ناولته الرقعة فقرأها وقبلها ووضعها على عينيه
ثم قال يا اخي مر بامرك فقلت في جريدتك علي كذا وكذا
الف الف درهم وفيه عطبي وهلاكي فدعا بالجريدة فمحى عني
كلما كان فيها واعطاني براءة منها ثم دعا بصناديق ماله فناصفني
عليها ثم دعا بدوابه فجعل ياخذ دابة ويعطيني دابة ثم دعا
بغلمانه فجعل يعطيني غلاما وياخذ غلاما ثم دعا بكسوته فجعل
ياخذ ثوبا ويعطيني ثوبا حتى شاطرني جميع ملكه ويقول
هل سررتك فاقول اي والله وزدت على السرور فلما كان في
الموسم قلت والله ما كان هذا الفرح يقابل بشيء احب الى الله
ورسوله من الخروج الى الحج والدعاء له والمصير الى مولاي وسيدي
الصادق عليه السلام وشكره عنده واسأله الدعاء له فخرجت
الى مكة وجعلت طريقي الى مولاي عليه السلام فلما دخلت عليه
رأيت السرور في وجهه فقال يا فلان ما كان من خبرك مع
الرجل فجعلت اورد عليه خبري وجعل يتهلل وجهه ويسره
السرور فقلت يا سيدي هل سررت بما كان منه الي سره
الله تعالى في جميع اموره فقال اي والله سرني ولقد سر ابائي
والله لقد سر امير المؤمنين والله لقد سر رسول الله
صلى الله عليه وآله والله لقد سر الله في عرشه فانظر رحمك
الله الى هذا المؤمن كيف تلقى رسول امامه وكيف مبالغته في
اكرامه عند مواجهته وسلامه ثم انظر كيف لم يرض له
من الاكرام بدون مشاطرته في كل ما يملك وحمله

بما هذ قوله عليه السلام وهذا اخوك وحكم الاخوين التسوية
في الملك وقد دل هذا الحديث على امور منها ان سرور المؤمن
سرور الله ورسوله والائمة عليهم السلام ومنها ان المؤمن
اذا احتاج اليه اخوه يساعده بما يقدر عليه حتى بجاهه
ودعائه كما فعل الصادق عليه السلام وقال عليه السلام
او اعانه بنفسه ومنها ان الانسان ينبغي ان يتوسل
الى الله سبحانه وتعالى بالابواب اليه وهم ال محمد صلى الله
عليه واله لقول الراوي فهربت الى الله والى الصادق عليه السلام
ثم ان ذلك موجب للنجاح كما رايت حصل له واوحى الله الى
داود عليه السلام ان العبد من عبادي ياتيني بالحسنة
فابيح جنتي فقال داود يا رب وما تلك الحسنة قال يدخل على عبد
المؤمن سرورا ولو بتمرة فقال داود حقا على من عرفك ان
لا يقطع رجاءه منك وقال رسول الله صلى الله عليه واله ايما
مؤمن عاد مريضا خاض في الرحمة فاذا قعد عنده استنقع
فيها فاذا عاده غدوة صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح
وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
قال الله تبارك وتعالى ليأذن بحرب مني من اذى عبدي
المؤمن وليأمن غضبي من اكرم عبدي المؤمن ولو لم يكن
في خلقي في الارض فيما بين المشرق والمغرب الا مؤمن واحد
مع امام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت
في ارضي ولقامت سبع ارضين وسبع سموات بهما

ولجعلت

ولجعلت لهما من ايمانهما انسا لا يحتاجان الى انس سواهما
رفع اليدين بالدعاء كان رسول الله صلى الله عليه واله يرفع
يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين وفيما اوحى الله الى
موسى ع الق كفيك ذلا بين يدي كفعل العبد المستصرخ
الى سيده فاذا فعلت ذلك رحمت وانا اكرم الاكرمين وارحم
الراحمين واقدر القادرين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي
فانهما بيدي لا يملكها غيري وانظر حين تسئلني كيف
رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما
سعى وسئل ابو بصير الصادق عليه السلام عن الدعاء
ورفع اليدين فقال على خمسة اوجه اما التعوذ فتستقبل
القبلة بباطن كفيك واما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك
وتفضي بباطنهما الى السماء واما التبتل فايماء باصبعك
السبابة واما الابتهال فترفع يديك تجاوز بهما راسك
واما التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي وجهك
وهو دعاء الخيفة وعن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول مر بي رجل وانا ادعو في صلوتي بيساري
فقال يا عبد الله بيمينك فقلت يا عبد الله ان لله
تبارك وتعالى حقا على هذه كحقه على هذه وقال الرغبة
تبسط يديك وتظهر باطنهما والرهبة تبسط يديك وتظهر
ظهرهما والتضرع تحرك السبابة اليمنى يمينا وشمالا
والتبتل تحرك السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلا وتضعها رسلا

والابتهال تبسط يديك وذراعيك الى السماء والابتهال حتى تري
اسباب البكاء وعن سعد بن يسار قال قال الصادق عليه السلام
هكذا الرغبة وابرز باطن راحتيه الى السماء وهكذا التضرع وحرك
اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل يرفع اصبعه مرة ويضعها
اخرى وهكذا الابتهال ومد يديه تلقاء وجهه وقال لا تبتهل
حتى تري الدمعة وفي حديث الاخر الاستكانة في الدعا
ان تضع يديه على منكبيه وهذه الهيئات المذكورة اما
تعبد لعلة لا نعلمها او لعل المراد ببسط كفيه في الرغبة كونه
اقرب الى حال الراغب بسطا املا وحسن ظنه بافضاله
ورجائه لنواله فالراغب يسئل بالامان فيبسط كفيه
لما يقع فيهما من الاحسان والمراد في الرهبة بجعل ظهر الكفين
الى السماء كون العبد يقول بلسان الذلة والاحتقار لعالم
الخفيات والاسرار انا ما اقدم على بسط كفي اليك وقد
جعلت وجههما الى الارض ذلا وخجلا بين يديك والمراد
في التضرع بتحريك الاصابع يمينا وشمالا انه تاسيا
بالثاكل عند المصائب الهائل فانها تقلب يديها وتنوح
بهما ادبارا واقبالا ويمينا وشمالا والمراد في التبتل الانقطاع
فكانه يقول بلسان حاله لمحقق رجائه وآماله انقطعت
اليك وحدك لما انت اهله من الالهية فيشير باصبعه
وحدها من دون الاصابع على سبيل الوحدانية والمراد
في الابتهال بمد يديه تلقاء وجهه الى القبلة او مد يديه

وذراعيه

وذراعيه الى السماء او رفع يديه وتجاوزهما راسه بحسب الروايات
انه نوع من انواع العبودية والاحتقار والذلة والصغار
او كالغريق الرافع يديه الحاسر عن ذراعيه المتشبث بذيل جود ابل
رحمته والمتعلق بذوائب رافته التي انجت الهالكين واعانت
المكروبين ووسعت العالمين وهذا مقام جليل لا يدعيه
العبد الا عند العبرة وتزاحم الانين والزفرة ووقوفه موقف
العبد الذليل واشتغاله بمخالفة الجليل عن طلب الامال او
التعرض للسؤال والمراد في الاستكانة برفع يديه على منكبيه
كالعبد الجاني اذا حمل الى مولاه وقد ادنقه قيد هوه وقد
تصفد بالاثقال وناح بلسان الحال هذه يداي قد غللتهما
بين يديك بخطلى وجرائتي عليك واعلم ان بعض اهل العلم
يقول ينبغي للداعي اذا مجد الله سبحانه واثنى عليه ان يذكر من
اسمائه الحسنى ما يناسب مطلوبه مثلا اذا كان مطلوبه الرزق
يذكر من اسمائه تعالى مثل الرزاق والوهاب والجواد والمغني
والمنعم والمفضل والمعطي والكريم والواسع ومسبب الاسباب
والمنان ورازق من يشاء بغير حساب وان كان مطلوبه
المغفرة والتوبة يذكر مثل التواب الرحمن والرحيم والرؤف
والعطوف والصبور والشكور والعفو والغفور والستار
والغفار والفتاح والمراح وذى المجد والسماح والمحسن
والمجمل والمنعم والمفضل وان كان مطلوبه الانتقام من
العدو يذكر مثل العزيز والجبار والقهار والمنتقم والبطاش

وذي البطش الشديد والفعال لما يريد ومدوخ الجبابرة
وقاصم المردة والطالب الغالب والملك المدرك الذي لا يعجزه
شيء والذي لا يطاق انتقامه وعلى هذا القياس ولو كان
مطلوبه العلم يذكر مثل العالم والفتاح والهادي والمرشد
والمعز والرافع وما اشبه ذلك القسم الثالث في الآداب
المتأخرة عن الدعاء وهي امور الاول معاودة الدعاء وملازمته
مع الاجابة وعدمها اما مع الاجابة فلان ترك الدعاء
مع الاجابة من الجفا بل ينبغي المقابلة بتكرار المدحة والثناء
ولان الله سبحانه عنف من فعل ذلك في مواضع من القرآن
كقوله تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا
خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وقال تعالى واذا مس
الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه
ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما
كانوا يعملون وعن الباقر عليه السلام ينبغي للمؤمن ان يكون
دعاؤه في الرخاء نحوا من دعائه في الشدة ليس اذا اعطي فتر فلا
تمل من الدعاء فانه من الله بمكان واما مع عدم الاجابة
فلانه ربما كان التأخير لان الله سبحانه يحب سماع صوته
والاكثار من دعائه فينبغي له ان لا يترك ما يحبه الله
اولا تنظر الى رواية محمد بن ابي نصير قال قلت لابي الحسن الرضا
عليه السلام جعلت فداك اني قد سئلت الله عز وجل حاجة
منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي من ابطائها شيء فقال

له يا احمد

له يا احمد اياك والشيطان ان يكون له عليك سبيل حتى يقنطك
ان ابا جعفر عليه السلام كان يقول ان المؤمن ليسئل الله
حاجته فيؤخر عنه تعجيل اجابته حبا لصوته واستماع نحيبه
ثم قال والله ما اخر الله عن المؤمنين ما يطلبونه في هذه
الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها واي شيء الدنيا وعن
الصادق عليه السلام ان العبد الولي لله يدعو الله
في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته
ولا تعجلها فاني اشتهي ان اسمع صوته ونداءه وان
العبد العدو لله ليدعو الله في الامر ينوبه فيقال للملك
الموكل به اقض لعبدي حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع
نداءه وصوته قال فيقول الناس ما اعطي هذا الا لكرامته
وما منع هذا الا لهوانه وعنه عليه السلام لا يزال المؤمن بخير
ورجاء ورحمة من الله ما لم يستعجل فيقنط ويترك الدعاء
قلت له كيف يستعجل قال يقول قد دعوت منذ كذا وكذا
ولا ارى اجابة وعنه عليه السلام ان المؤمن ليدعو الله
عز وجل في حاجته فيقول عز وجل اخروا اجابته شوقا الى
صوته ودعائه فاذا كان يوم القيمة قال الله عبدي دعوتني
واخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا ودعوتني في كذا وكذا
فاخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا قال فيتمنى المؤمن انه لم
يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب وعنه عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عبدا طلب من الله

حاجة فالح في الدعاء استجيب له او لم يستجب له وتلا هذه الآية
وادعوا ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا وعنه عليه السلام
ان الله يحب السائل اللحوح وقال كعب الاحبار في التورية
يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجا معروفي الح في مسئلتي
يا موسى اني لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع
ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني آدم
الي بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم يا موسى قل لبني اسرائيل
لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم السلب ولا تغفلوا عن الشكر فيقارعكم
الذل والحوا في الدعاء تشملكم الرحمة بالاجابة وتهنيكم العافية
وعن الباقر عليه السلام لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجته
الا قضاها له وعن منصور الصيقل قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام ربما دعا الرجل فاستجيب له ثم اخر ذلك الى حين
قال فقال نعم قلت ولم ذلك ليزداد من الدعاء قال نعم وعن
اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يستجاب للرجل
الدعاء ثم يؤخر قال نعم عشرون سنة وعن هشام بن سالم
عنه عليه السلام قال كان بين قول الله عز وجل قد اجيبت دعوتكما السلام
وبين اخذ فرعون اربعون عاما وعن ابي بصير عنه عليه السلام
ان المؤمن ليدعو فيؤخر اجابته الى يوم الجمعة ينبغي
للعاقل ان يكون دعاء ولا يقطع اصلا لوجوه الاول ما عرفت
من فضيلة الدعاء وانه عبادة بل هو مخ العبادة الثاني
ان تفوز بمزية تقديم الدعاء على البلاء فجاز ان يكون هناك

بلاء

بلاء مقدر ولا تعلمه فيرده الدعاء عنك الثالث انك اذا اكثرت
في الدعاء صار صوتك معروفا في السماء فلا يحجب عند احتياجك
اليه الرابع ان تنال نصيبا من الدعاء عليه السلام رحم الله عبدا
طلب من الله الخير الخامس ان صوتك ان كان محبوبا عنده
فقد وافقت ارادته سبحانه وفعلت ما يحبه وان لم يكن
محبوبا او لم يكن للاجابة اهلا فهو كريم رحيم فلعله يرحمك
بتكرارك لدعائه ولا يخيب رجاك لندائه وينعشه
استغاثتك ويجيب دعوتك كيف لا وهو ينادي في كل ليلة
هل من داع فاجيبه يا طالب الخير اقبل وما ترى الى قوله عليه السلام
ومن يكثر قرع الباب يفتح له وعن النبي صلى الله عليه واله
ان العبد ليقول اللهم اغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول اللهم
اغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي فيقول سبحانه
للملائكة الا ترون الى عبدي سألني المغفرة وانا معرض عنه
ثم سألني المغفرة وانا معرض عنه ثم سألني المغفرة علم عبدي
انه لا يغفر الذنوب الا انا اشهدكم اني قد غفرت له
السادس صوتك على تقدير كونه محبوبا يحبس عنك الاجابة
لتداوم فاذا كنت مداوما لم يبق لحبس الاجابة عنك فايدة لعله
باستمرار دعائك والتاخير انما كان لاجل الاستمرار اللهم الا
ان يكون لادخار ما اعده لك من الثواب في يوم الجزاء والحساب
فحينئذ يكون فرحك وسرورك اعظم لانه ما كان من خير
الدنيا فمنقطع وما اعظم تفاوت ما بين الدائم والمنقطع

من عطاء الآخرة فهو دائم وما كان

ان كنت تعقل التابع ان تفوز بمحبته تعالى لقوله عليه السلام ان الله
يحب من عباده كل دعّاء التام من التناسي بما مر لقول
الصادق عليه السلام وكان امير المؤمنين عليه السلام رجلاً دعّاءً
فان قلت يمنعني عن الدعا ما ذكرت من اشتراط الاقبال بالقلب
والانقطاع الى مناجات الربوبية وما ذكرت من قوله عليه السلام
لا يقبل الله دعاء قلب لاهٍ وقوله لا يقبل الله دعاء قلب قاسٍ واني
لا يتيسر لي الاقبال في غالب الاحوال والقساوة مستولية على قلبي
وهي موجبة للبعد عن ربي فاعلم انك مع اتصافك بما ذكرت
من الاوصاف متى تركت ذلك كان اعون لعدوك عليك
واحرى لظفره بك وتعينه عليك نفسك الامارة
المنوحمة للدعاء المستثقلة للبكاء الميالة الى الشهوات وانما
مثلك ومثله كقرنين تصاولا فاذا عرفت من نفسك الكسل
والجبن عن محاربته فاياك اياك ان تلقاه مع ذلك بغير سلاح فانه
ينتهز فرصة الظفر بك ويصرعك لا محالة بل تسلّح وتجلّد واظهر له
انك قادر على قتاله غير مولٍّ عنه فلعله يجبن فيولّي عنك فتسلم
او لعلك اذا تجلدت قوي قلبك وتنشطت نفسك وذهب
عنك ما كنت تجده من التكاسل والتخاذل او لعلك اذا
فعلت ذلك رحمك الله فايدك بنصره ولهذا السر سماه
النبي صلى الله عليه وآله بالسلاح حيث يقول الا ادلكم على
سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى قال
تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء

واعلم

واعلم ان اعداءك اربعة الهوى والدنيا والشيطان ونفسك الامارة
وهذه الاربعة مجموعة في دعائهم عليهم السلام فيا غوثاه
ثم واغوثاه بك يا الله من هوى قد غلبني ومن عدو قد استكلب
علي ومن دنيا قد تزينت لي ومن نفس امارة بالسوء الا
ما رحم ربي فانظر الى هذا الدعاء كيف خرج عند ذكر هؤلاء
مخرج الاستغاثة ولا يكون الاستغاثة ابداً الا ممن يخاف
على نفسه من اشد الاعداء القهر والابتلاء ومن استسلم
في قبض عدوه هلك لا محالة فعليك بالدعاء والتضرع
وان لم يكن لك اقبال ولا تنتظر حلول الاقبال فان ذلك قليل
الوجود عزيز المنال ادع كيف ما امكنك وعلى كل حال
فان مجرد الدعاء وذكر الله سبحانه مطردة للشيطان
عنك وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله على كل قلب جاثم
من الشيطان فاذا ذكر اسم الله خنس وذاب واذا ترك الذكر
التقمه الشيطان فجذبه واغواه واستنزله واطغاه وكم تشرع
في الدعاء بالتكلف من غير اقبال ويكون آخره البكاء و
الابتهال والالحاف في السؤال بل ترك الدعاء والسؤال مقسٍّ للقلب
ومظلم له حتى لا بكاء على طول تركه تميل النفس اليه اصلاً
واذا اعتيد الفه وعشقه وعاد هواها وشهاها
قال النبي صلى الله عليه وآله الخير عادة وكثيراً ما رأينا من تتوق
نفسه في اوقات الى البكاء والدعاء كما تتوق نفس المريض
الى العافية والشفاء والعطشان الى لذيذ الشراب والماء

وإذا جلس متخلياً بربه يلتذ بذلك راحة لنفسه وفراغاً لسره وراحة لعقله وطمأنينة لقلبه ونوراً منشوراً قد جلّله وتاج بهاء تكلّله وصار جليساً لربه ومحادثاً لخالقه ومفتخراً مختالاً على أقرانه ومنادماً لمالك دار الفناء ودار البقاء مسروراً بحضرة سلطان السماء. سُئل الصادق عليه السلام ما بال المتهجدين من أحسن الناس وجهاً قال لأنهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره وعنه عليه السلام عن أبيه الباقر عليه السلام قال كان فيما أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام كذب من زعم أنه يحبني فإذا جنّه الليل نام يا ابن عمران لو رأيت الذين يصلّون لي في الدجى وقد مثّلت نفسي بين أعينهم يخاطبوني وقد جلّيت عن المشاهدة ويكلّموني وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني قريباً مجيباً وعن علي بن محمد النوفلي قال سمعته يقول إن العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يميناً وشمالاً وقد وقع ذقنه على صدره فيأمر الله أبواب السماء فتفتّح ثم يقول للملائكة انظروا إلى عبدي ما يصيبه من التقرب إليّ بما لم أفترضه عليه راجياً مني ثلاث خصال ذنباً أغفره له أو توبة أجددها له أو رزقاً أزيده فيه اشهدوا ملائكتي أني قد جمعتهن له وقال الصادق عليه السلام يوماً للمفضل إن لله عباداً عاملوه

بخالص

بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تمرّ صحفهم يوم القيمة فرغاً فإذا وقفوا بين يديه ملأها من سرّ ما أسرّوا إليه فقلت يا مولاي ولم ذلك قال أجلّهم أن تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم يا هذا لا تغفل عن هذه المقامات الشريفة التي هي أنفس من الجنة كيف لا وهي السبب في الوصول إليها وإلى ما هو أكبر منها إنها سبب لرضوان الله تعالى رضي الله تعالى عنهم ورضوا عنه ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم وفي الحديث القدسي عبادي الصديقين تنعّموا بعبادتي في الدنيا فإنكم بها تتنعمون في الجنة وقال سيد الأوصياء صلوات الله عليه الجلسة في الجامع خير لي من الجلسة في الجنة فإن الجنة فيها رضى نفسي والجامع فيها رضاء ربي وقيل لراهب ما أصبرك على الوحدة قال أنا جليس ربي إذا شئت أن يناجيني قرأت كتبه وإذا شئت أن أناجيه صليت وعن العسكري عليه السلام من أنس بالله استوحش من الناس وعلامة الأنس بالله الوحشة من الناس أو لا تنظر رحمك الله إلى ما وصفه ضرار بن ضمرة الليثي من مقامات سيد الأوصياء عليه السلام حين دخل على معاوية فقال له صف لي علياً فقال أو تعفيني من ذلك فقال لا أعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلاً ويحكم عدلاً يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس

باللّيل و وحشته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلّب كفّه
ويخاطب نفسه ويناجي ربّه يعجبه من اللّباس ما خشن ومن
الطعام ما جشب كان والله فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه
ويجيبنا اذا سألناه وكنّا مع دنوّه منّا وقربنا منه لا نكلّمه
لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته فان تبسّم فعن مثل
اللؤلؤ المنظوم يعظّم اهل الدين ويحبّ المساكين لا يطمع القوي
في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد بالله لقد
رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه
وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين
فكأنّي الآن اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا اليك عنّي أبي
تعرّضت أم اليّ تشوّقت هيهات هيهات غرّي غيري لا حاجة
لي فيك قد بتتّك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك
يسير وأملك حقير آه من قلّة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق
وعظم المورد فوكفت دموع معوية على لحيته فنشّفها بكمّه
واختنقوا بالبكاء ثم قال كان والله ابو الحسن كذلك فكيف كان
حبّك اياه قال كحبّ ام موسى لموسى واعتذر الى الله من
التقصير قال فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح واحدها
على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها ثم قام وخرج
وهو باك فقال معوية اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني
عليّ مثل هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب على قدر
صاحبه   من الآداب المتأخرة عن الدعاء ان يمسح الداعي

بيديه

بيديه وجهه روى ابن القدّاح عن الصادق عليه السلام قال ما أبرز
عبد يده الى الله العزيز الجبّار الا استحيى الله ان يردّها صفرا فاذا
دعا احدكم فلا يردّ يده حتى يمسح على وجهه ورأسه وعن الباقر
عليه السلام ما بسط عبد يده الى الله عزّ وجلّ الا استحيا الله
ان يردّها صفرا حتى يجعل فيها من فضله ورحمته ما يشاء واذا دعا
احدكم فلا يردّ حتى يمسح بها على رأسه ووجهه وفي خبر آخر على
وجهه وصدره وفي دعائهم عليهم السلام ولم ترجع يد طالبة
صفرا من عطائك ولا خائبة من نحل هباتك   ان
يختم دعاءه بالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله لقول الصادق
عليه السلام من كانت له الى الله حاجة فليبدأ بالصلوة على محمد
وآل محمد ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآل محمد فانّ
الله عزّ وجلّ اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت
الصلوة على محمد وآله لا تحجب عنه   ان يعقّب دعاءه بما روي
عن الصادق ع اذا دعا الرجل فقال بعد ما يدعو ما شاء الله
لا قوّة الا بالله قال الله تعالى استبسل عبدي واستسلم
لامري اقضوا حاجته وفي خبر آخر عن علي عليه السلام من احبّ
ان يجاب دعاؤه فليقل بعد ما يفرغ ما شاء الله استكانة
لله ما شاء الله تضرّعا الى الله ما شاء الله توجّها الى الله ما شاء الله
لا حول ولا قوّة الا بالله العلي العظيم   ان يكون بعد الدعاء
خيرا منه قبله فان الذنوب الواقعة بعد الدعاء ربما شقّت
من تنفيذه او لا تسمع ما في دعائهم ع واعوذ بك من الذنوب

التي ترد الدعاء واعوذ بك من الذنوب التي تحبس القسم وروى ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اتقوا الذنوب فانها
ممحقة للخيرات ان العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الذي
الذي كان قد علمه وان العبد ليذنب الذنب فيحرم به الرزق
وقد كان هيئا له ثم تلا انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة
الى اخر الآية وروي في زبور داود يقول الله يا ابن آدم تسألني
وامنعك لعلمي بما ينفعك ثم تلح علي بالمسألة فاعطيك ما
ما سألت فتستعين به على معصيتي فاهم بهتك سترك فتدعوني
فاستر عليك فكم من جميل اصنع معك وكم من قبيح تصنع معي
يوشك ان اغضب عليك غضبة لا ارضى بعدها ابدا وفيما
اوحى الله الى عيسى عليه السلام لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان
بالعصيان يأكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه
ثم يرجع الى ما كان عليه فعلي يتمرد ام بسخطي يتعرض فبي حلفت
لآخذنه اخذة ليس له منها منجا ولا دوني ملجأ اين يهرب من
سمائي وارضي وعن ابي جعفر عليه السلام ان العبد ليسأل الله
حاجة من حوائج الدنيا فيكون من شأن الله تعالى قضاؤها
الى اجل قريب او بطيء فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنبا
فيقول للملك الموكل بحاجته لا تنجزها له فانها فانه قد تعرض
لسخطي واستوجب الحرمان مني فصل واعلم انه قد ورد في
ادعيتهم عليهم السلام الاستعاذة من انواع من الذنوب فقد ورد تفسيرها
عن زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام فقال ان

ان الذنوب

ان الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة
في الخير واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر قال الله
تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم والذنوب
والذنوب التي تورث الندم قتل النفس التي حرم الله قال
الله تعالى في قصة قابيل حين قتل اخاه هابيل فعجز عن
دفنه فاصبح من النادمين وترك صلة الرحم حين يقدر
وترك الصلوة حتى يخرج وقتها وترك الوصية ورد المظالم
ومنع الزكوة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان والتطاول
على الناس والذنوب التي تزيل النعم عصيان العارف والتطاول
على الناس والاستهزاء بهم والذنوب التي تدفع القسم
اظهار الافتقار والنوم عن الصلوة العتمة وعن صلوة
الغداة واستحقار النعم وشكوى المعبود عز وجل والذنوب
التي تهتك العصم شرب الخمر ولعب القمار وتعاطي ما
يضحك الناس من اللغو والمزاح وذكر عيوب الناس ومجالسة
اهل الريب والذنوب التي تنزل البلاء ترك اغاثة الملهوف
وترك معاونة المظلوم وتضييع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والذنوب التي تديل الاعداء المجاهرة بالظلم واعلان الفجور
واباحة المحذور المحظور وعصيان الاخيار والانقياد الى
الاشرار والذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم واليمين
الفاجرة والاقوال الكاذبة والزنا وسد طرق المسلمين
وادعاء الامامة بغير حق والذنوب التي تقطع الرجاء

اليأس من روح الله والقنوط من رحمة الله والثقة بغير الله
والتكذيب بوعد الله والذنوب التي تظلم الهوى السحر والكهانة
والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين
والذنوب التي تكشف الغطاء والاستدانة بغير نية الاداء
والاسراف في النفقة والبخل على الاهل والاولاد وذوي الارحام
وسوء الخلق وقلة الصبر واستعمال الضجر والكسل والاستهانة
باهل الدين والذنوب التي ترد الدعاء سوء النية
وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان وترك التصديق
بالاجابة وتاخير الصلوة المفروضة حتى تذهب اوقاتها
والذنوب التي تحبس الغيث جور الحكام في القضاء وشهادة
الزور وكتمان الشهادة ومنع الزكوة والقرض والماعون
وقساوة القلب على اهل الفقر والحاجة وظلم اليتيم والارملة
وانتهار السائل ورده بالليل نعوذ بالله من ذلك كله
بلطفه وكرمه . في المباهلة اما وقتها فيتوخى المرتقى
ان امكنه هو ما رواه ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام
قال الساعة التي تباهل فيها ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
واما كيفيتها فما رواه محمد بن ابي عمير عن محمد بن حكيم عن
ابي مسروق عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت انا نكلم
الناس فنحتج عليهم بقول الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فيقولون نزلت في امراء
السرايا فنحتج عليهم بقوله انما وليكم الله ورسوله الى اخر الاية فيقولون

نزلت

والمباهلة

نزلت في المؤمنين فنحتج عليهم بقول الله قل لا اسئلكم عليه اجراً
الا المودة في القربى فيقولون نزلت في قربى المسلمين قال
فلم ادع شيئاً مما حضرني ذكره من هذا وشبهه الا ذكرته
له فقال عليه السلام لي اذا كان ذلك فادعهم الى المباهلة
قلت وكيف اصنع فقال اصلح نفسك ثلثاً واظنه قال
صم واغتسل وابرز انت وهو الى الجبان فشبك اصابعك
من يدك اليمنى في اصابعه وابدأ بنفسك فقل اللهم رب
السموات السبع ورب الارضين السبع عالم الغيب والشهادة
الرحمن الرحيم ان كان ابو مسروق جحد حقاً وادعى باطلا
فانزل عليه حسباناً من السماء او عذاباً اليماً ثم رد الدعوة
عليه فقل وان كان فلان جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه
حسباناً من السماء او عذاباً اليماً ثم قال لي فانك لا تلبث
ان ترى ذلك فيه فوالله ما وجدت خلقاً يجيبني اليه
وعن ابي عباس تشبك اصابعك في اصابعه وتقول
تقول ان كان فلان جحد حقا او اقر بباطل فاصبه
بحسبان من السماء او بعذاب اليم من عندك وتلاعنه
سبعين مرة خاتمة فاذا عرفت الشرائط المتقدمة والمقارنة
والمتاخرة ومن جملتها اخفاء الدعاء والاسرار به وهو
سلطان الاداب وحافظها لانه يحفظ من عدو الاعمال
وما حقها وحافظها هباء بل جاعلها وبالاً وهو الرياء
فليتق اذ فاته الثواب سلم من العقاب ويضاهيه

فى الآفة العجب فانه يحبط العمل ويوجب المقت فههنا قسم
الرياء وحقيقته التقرب الى المخلوقين باظهار الطاعة وطلب
المنزلة فى قلوبهم والميل الى اعظامهم له وتوقيرهم اياه واستجلاب
تسخيرهم لقضاء حوائجه والقيام بمهماته وهو الشرك الخفى
قال رسول صلى الله عليه وآله من صلى صلوة يرائى بها فقد
اشرك ثم قرأ هذه الاية قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم
اله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا
يشرك بعبادة ربه احداً وعنه عليه السلام قال يقول الله
سبحانه انا خير شريك ومن اشرك معى شريكا فى عمله فهو لشريكى
دونى لانى لا اقبل الا ما خلص لى وفى حديث آخر انى اغنى الشركاء
عن الشرك فمن عمل عملاً ثم اشرك فيه غيرى فانا منه برئ وهو للذى
اشرك به دونى وقال صلى الله عليه وآله ان لكل حق حقيقة وما
بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شئ من عمل الله واعلم
ان الاسرار كما ندب اليه فى الابتداء كذا ندب اليه فيما بعد
الدعاء فعليك بسعاية على اخفائه ولا تحمقه باعلانه وتوح
الخلق عن الناس فانها عون عظيم على ذلك وان كنت مع الناس
ترى نفسك ايضا مخلصا لا تشوبك شائبة قط فذلك اعلى
درجات المخلصين ان تستوى الخلق وحضورهم عنده وانما
يتم ذلك بحقيقة المعرفة بالله وبالخلق وشرف النفس وعلو
الهمة فاستوى عنده وجودهم وعدمهم ولعل الى هذا اشار
عليه السلام بقوله يا ابا ذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى

[حتى] [غيبته]

يرى

يرى الناس امثال الاباعر فلا يحفل بوجودهم ولا يغيره ذلك كما
لا يغيره وجود بعير عنده هكذا قيل وتمام الخبر يدل على معنى
آخر وهو ان المراد بذلك وضع النفس لان تمام الخبر ثم يرجع الى
نفسه فيكون اعظم حاقر لها ومثل هذا ما حدثنى به بعض
اصحابنا ان الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلام اذا جئت
للمناجاة فاصحب معك من تكون خيرا منه فجعل موسى عليه السلام
لا يعترض احدا الا وهو لا يجسر ان يقول انى خير منه فنزل عن
الناس وشرع فى اصناف الحيوانات حتى مر بكلب اجرب فقال
اصحب هذا فجعل فى عنقه حبلا ثم مر به فلما كان فى بعض الطريق
شمر الحبل وارسله فلما جاء الى مناجاة الرب سبحانه قال
يا موسى اين ما امرتك قال يا رب لم اجده فقال الله وعزتى
وجلالى لو اتيتنى باحد لمحوتك من ديوان النبوة

[بعدم]

خطرات الرياء ثلثة الاول ما يدخل قبل العمل فيبعث على الابتداء
كرؤية المخلوقين وليس باعث الدين فهذا يجب ان يترك لانه
معصية لا طاعة فيه اصلا وهو المشار اليه بقوله الرياء شرك
فان قدر الانسان على ان يدفع من نفسه باعث الرياء
وتسخو النفس بالعمل لله تعالى عقوبة للنفس على خاطر الرياء وكفارة
عليه فليشتغل بالعمل والا فالترك اسلم الثانى ان ينبعث العزم
على العمل لله تعالى لكن يعترض مع عقد العبادة فى اولها فلا
ينبغى ان يترك العمل لانه وجد باعثا دينيا فليشرع فى العمل
وليجاهد نفسه فى دفع الرياء وتحصيل الاخلاص بالمعالجة

التي نذكرها فيما يأتي ولان في ترك العمل موافقة للشيطان وسرورا له
وكان هذا مقصوده باعتراضه لك فتكون قد حصلت غرضه ونقصت
واطفرته بمقترحه ومراده الثالث ان ينعقد على الاخلاص
ثم يطرأ الرياء ودواعيه فينبغي ان يجاهد في الدفع ولا يترك
العمل لكي يرجع الى عقد الاخلاص ويرد نفسه اليه بوادع
العقل والدين حتى يتم العمل لان الشيطان يدعو اولا الى ترك
العمل فاذا لم تجب واشتغلت به فيدعوك الى الرياء فاذا لم تجب
ودفعته يقول لك هذا العمل ليس بخالص وانت مرائي وتعبك
ضايع فاي فائدة لك في عمل لا اخلاص فيه وان كل عمل ليس بخالص
وبال على صاحبه وتركه انفع له وتوقع لك تركه بمثل هذه
الاقوال ويدخل عليك بهذا المثال حتى بذلك يحملك على
ترك العمل فاذا تركته فقد حصلت غرضه ومثال من يترك
العمل خوفا من الرياء كمن سلم اليه مولاه حنطة فيها قليل من
اما شعير او مدر وقال خلصها من التراب مثلا ونقها منه
تنقية جيدة بالغة فيترك اصل العمل ويقول اخاف
ان اشتغلت به لا يخلص خلاصا صافيا فيترك العمل من اصله
ومن هذا القبيل من يترك العمل خوفا من الناس ان يقولوا
انه مرائي وهذا رياء خفي لانه يدفع عن نفسه بترك العمل مذمة
الناس فهو كمن يبعث على العمل لئلا يقولوا انه بطال او ما
من قولهم بل هذا المبلغ في ثوابه فيكون كاخفائه واحتجابه بل اذا
وصل الى كونهم رموه بذلك ولم يثنوا له عملا بل ازدروا

ترك العمل خوفا من الرياء

العمل

علم

عليه في ذلك العمل كان مجهولا عندهم ومعروفا في السماء فينال نصيبا
من وصفه عليه السلام احب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء
الذين اذا ذكروا لم يعرفوا ويكون كمن عمل في السر لو يطلعوا
عليه وانما هذه الخيال من مكايد الشيطان وله فيه مصايد
الاول انه اساء الظن بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن
بهم ذلك الثاني انه يوقعه في الرياء الذي فر منه ان كان
الامر كما ظن والا فلا يضره قولهم وتركه العبادة وحرمانه
ثوابها خوفا من قولهم انه مرائي وهو بعينه الرياء فلولا حبه
لمدحهم وخوفه من ذمهم فالا الاباله ولقولهم قالوا انه
مرائي او مخلص واي فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقولوا
انه مرائي وبين ان يحسن العمل خوفا من ان يقولوا انه غافل مقصر
طاعة الشيطان فيما دعى اليه وحصول سروره لان همه ان يطاع
واعلم ان للنفس هنا مكيدة من مكايد الشيطان الخبيث
فتحفظ منها وتفطن لها وهو ان يقول لك اترك العمل
اشفاقا على المسلمين من وقوعهم في الاثم بظن السوء واذا
ترك العمل على جهة الاشفاق عليهم ونظرا لهم من الوقوع
في الاثم كنت مثابا وقام ذلك مقام العمل لان نظر المصلحة
للمسلمين حسنة فتعادل الثواب الحاصل من الدعاء بل
هذا انفع متعد الى الغير فكان افضل والجواب ان هذا
الخيال من غوايل النفس الامارة المائلة الى الكسل والبطالة
ومكيدة عظيمة من الشيطان الخبيث لما لم يجد اليك سبيلا

في الثاني

فيه ان ظن الاول انه التاني
يقولون انه مرائي

يطاع

تصدك من هذا الطريق وزين لك هذا التنميق وجه
فساده يظهر من وجوه الاول انه عجل لك الوقوع في الاثم المتيقن
فانك ظننت ان يظنوا بك انك مرائي وهذا ظن سوء
يلحقك على تقدير وقوعه منهم يلحقهم به اثم فظننك اينا
ظن سوء يلحقك به الاثم اذ لم يكن مطابقا لما ظننت بهم
وتركت العمل من اجله فعدلت من ظن موهوم الى اثم معلوم
وحذرا من لزوم اثم لغيرك واوقعت فيه نفسك الثاني
انك وافقت ارادة الشيطان بتركك العمل الذي هو مراده
وترك العمل والبطالة موجب لاجتراء الشيطان عليك
وتمكنه منك لان ذكره تعالى والمتوله في خدمته يقربك
منه ويبعد بما تقرب منه تبعد من الشيطان وان فيه
موافقة للنفس الامارة عملها الى الكسل والبطالة
ومما يتبع امات كثيرة تونها ان كان لك بصيرة الثالث مما
يدلك ان هذا من غوايل النفس وميلها الى البطالة انك
لما نظرت الى فوات الثواب الحاصل لك من البطالة والى فوات
وقوعهم في الاثم ثم تهتم على نفسك تبالغ ما يلزمهم
من الاثم بسوء الظن وحرمت نفسك الثواب وتغافل
في نفسك وميل في قلبك بعض الانصاف لو حصل بينك
وبينهم في شيء من حظوظ العاجلة منازعة اماني دار
او مال او ظهر لك نوع معيشة تظن فيها فايده حصل
مال الكنت تؤثرهم على نفسك وتتركه لهم كلا

والله

والله ما فتنهم منافسة المنافق وبنيانه هم عليهم فيما
يظهر لك من انواع المعيشة ان امكنك فرصة الاستيثار
وتقتلوا الحبيب وتقضي القريب وكم راينا من هاجر قرينه
وجفاه وانفرد ابنه واخلاء وكم من صديقين تطاولت
لهما الصداقة ودامت لهما الملاطفة في الاخوة برهة
مديدة من الزمان حتى دخلت الدنيا بينهما بمعاملة او مشاركة
فرقت بينهما وسبب ذلك محبة الاشياء فدلك لك على ان
تركك ليس شفقة عليهم ورحمة لهم بل انما هو من غوايل
الشيطان وميل النفس الى الدعة والراحة فاذا لم ترض بترك
حطام الدنيا لهم كيف تترك عمل الاخرة لهم والنفس وانت
اليه احوج في فاقة القيامة وهو ابقى لك من حظوظ الدنيا
فهل هذا الا استثقالا منك للعمل وميلا الى الدعة وتعلل
بما زين لك الشيطان من مخائلة الباطلة ونزغاته المعطلة
واذا اشتغلت بالعمل نفعت نفسك وعصيت عدوك
ونفعت عباد الله فانهم ربما اقتدوا بك عليها فيحصل لك
مثل ثوابهم اذا كنت السبب فيها ومن سن سنة حسنة كان
له اجر من عمل بها وما يدريك لعل فيهم من يريد العمل وقد
ظن مثل ما ظننت فبادر الى سد باب الشيطان ونشر
عبادة الرحمن وقد ورد فيهم عليهم السلام في معنى هذا كلام
العاقل لا يفعل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء وهنا
مكيدة اخرى للشيطان اضيق من الاولى فاخذ في سدها

ولا تسلطه على فتح بابها فيفتحها فاذا فتحها قوي على
غيرها وهو ان يقول لك الشيطان اترك العمل لئلا يظن انك
تريد خيرا وتشتهر به واحب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء
فاذا عرفت بين الناس بالعبادة لم يكن لك حظ في هذا الوصف
فاعلم ان الواجب عليك مراعاة قلبك ولا عليك اذا رآك احد
او شهرت وقلبك واحد مع علمه بك بعينه فكيف لا تتقيه
وهو تعالى يقول عليك ستره وعلى اظهاره بل عليك التحفظ
من قلبك فالعلاج حينئذ لاصلاح قلبك ان لا يكون فيه
ميل المحبة وذلك بالتفكر في قلة الجدوى منهم وذمهم
فالزهد فيهم والنظر الى احتياجك في عرصة القيمة الى
عملك والفكر في نعيم الاخرة فلا تترك العمل فان الآفة كل الآفة
في ترك العمل فان العمل مطردة للشيطان وسبب الخشوع ويشتغل
النفس ويشوقها الى عمل الاخرة وترك العمل على ضده من ذلك
فان قلت يمنعني عن الرياء وعن كثير من افعال التي تفعلها
الانسان هنا على حقيقة الاخلاص على ما عرفت من الاخلاص
لقوله عليه السلام ما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان
يحمد على شيء من عمل لله وان الانسان يعمل لله مخلصا لكن اذا
عرفه الناس بها اثنى عليه بذلك فيسره ولا يكاد ينفك
عن هذا الا نادرا قليل وكذا الانسان يكون في الصلوة والله
مخلصا لله سبحانه فربما اطلع عليه مطلع فيسره ذلك وقد
ذكرت ان الرياء مع ما فيه من فوت الثواب يؤدي الى الاثم العذاب

فاعلم

في السمعة والعمل للعجب
والتنبيه

في الحمد والثناء

فاعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن ذلك فيما رواه
المفردون عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله
فقال اني اتصدق واصل رحمي ولا اصنع ذلك الا لله
فيذكر مني واحمد عليه فيسرني ذلك واعجب به فسكت
رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقل شيئا فنزلت قوله تعالى
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان
يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
والتحقيق ان السرور باطلاع الناس ينقسم الى قسمين محمود
ومذموم والمحمود ثلثة الاول ان يكون من قصده اخفاء
الطاعة والاخلاص لله سبحانه ولكن لما اطلع عليه الخلق
علم ان الله اطلعهم عليه واظهر لهم الجميل من عمله شكرا
منه وتفضلا وهو من صفاته تعالى الا تراه يدعى يا من اظهر
الجميل وستر القبيح وفي بعض وجيه جل جلاله علامات الصالح
عليك ستره وعلى اظهاره فيستدل بذلك على حسن
صنع الله به ونظره له ولطفه به فان العبد يستر الطاعة
والمعصية والله تعالى يكرمه ستر عليه المعصية واظهر الطاعة
ولا لطفا اعظم من ستر القبيح واظهار الحسن فيكون فرحه
بجميل صنع الله لا بحمد الناس وحصول المنزلة في قلوبهم
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا الثاني ان يستدل
باظهار الجميل وستر القبيح في الدنيا انه كذلك يفعل به
في الآخرة اذ قال رسول الله صلى ما ستر الله على عبد في الدنيا
الله عليه وآله

[illegible]

الا ستر الله عليه في الآخرة الثالث ان يحمده المطلعون عليه
ويشكرهم طاعتهم لله في ذلك ومحبته لمحبتهم طاعة الله و
من اطاعه وميل قلوبهم الى الطاعة فان من الناس من يرى اهل
الطاعة فيمقتهم ويحسدهم ويهزأ بهم وينسبهم الى التصنع فهذا
النوع من الفرح حسن ليس بمذموم وعلامة الاخلاص في هذا
النوع بان لا يزيد اطلاعهم هزة في العمل بل يستوي حالتاه في
اطلاعهم وعدمه فان وجد من النفس هزة وزيادة في النشاط
فليعلم انه مراء فليجتهد في ازالته برادع العقل والدين والا
فهو من الهالكين فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عندهم
ليمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء حاجته ويقابلوه بالاكرام
والتوقير فهذا رياء حقيقي وانه محبط للعمل وناقله من كفة
الحسنات الى كفة السيئات ومن ميزان الرجحان الى ميزان
الخسران ومن درجات الجنان الى دركات النيران واعلم
ان اصل الرياء حب الدنيا ونسيان الآخرة وقلة التفكر
فيما عند الله وقلة التأمل في آفات الدنيا وعظيم نعيم
الآخرة واصل ذلك كله حب الدنيا وحب الشهوات وهو
رأس كل خطيئة ومنبع كل ذنب لان العبادة اذا كانت
لله لما كانت خالية من كل شوب لا يريد بها الا وجه الله
والدار الآخرة وميل الانسان الى حب الجاه والمنزلة في نفوس
الناس والرغبة في نعيم الدنيا هو الذي يغلب القلب ويحول
بينه وبين التفكر في العاقبة والاستضاءة بنور العلوم الربانية

فان

علاج الرياء

فان قلت فمن صادف في نفسه كراهة الرياء وحملته الكراهة
على الاباء والبغض له وانه لا يريد بعمله الا الله فقط ولا يزيد
اطلاع الناس عليه هزة ونشاطا في عمله بل وجود الناس و
عدمهم واحد عنده بالنسبة الى نفس العمل وكيفيته
فانه يكره بعقله اطلاعهم عليه لكنه مع ذلك غير خال عن
الطبع اليه وحبه له وسروره به الا انه كاره لحبه وميله بنفسه
له بعقله وزار في ذلك على نفسه فهل يكون بذلك في زمرة
المرائين فالجواب ان الله سبحانه لم يكلف العبد الا ما يطيق
وليس في طاقة العبد منع الشيطان عن نزغاته ولا قمع الطبع
عن مقتضياته حتى لا يميل الى الشهوات اصلا ولا ينازع
اليها البتة فان ذلك غير مقدور للانسان ولهذا اخبر النبي
صلى الله عليه وآله بالعفو عنها حفظا من القنوط ودفعا للحرج
وتقريبا الى الله وطمعا في رحمته الواسعة حيث يقول عفى
الله لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تنطق به او تعمل به لان
حركة اللسان والجوارح مقدور بخلاف خطرات الاوهام
ووساوس القلوب وهذا امر يقيني يحكم به كل عاقل نعم يجب
مقابلة هذه الخطرات باضدادها ومقابلة شهواتها بكراهتها
وينشأ ذلك من معرفة العواقب وعلم الدين ورادع العقل
فاذا فعل ذلك فهو الغاية في اداء ما كلف به لان الخواطر المهيجة
للرياء من الشيطان والميل بعد ذلك من خواطر النفس الامارة
والكراهة من الايمان ورادع العقل

اعلم ان اصل الرياء

الاخلاص استوى السريرة والعلانية كما قيل لبعضهم عليك بعمل
العلانية قال وما عمل العلانية قال ما اذا اطلع الله الناس عليك
لم تستحي منه وهذا مأخوذ من كلام سيد الاوصياء وحكيم
الاولياء ومرشد العلماء وامام الاتقياء ووالد الائمة الامناء
امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وآله الطيبين
حيث يقول اياك وما تعتذر منه فانه لا يعتذر من خير
واياك وكل عمل في السر تستحي منه في العلانية واياك وكل عمل اذا ذكر
لصاحبه انكره وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعلى
منازل الايمان درجة واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفر
وهو ان ينتهي بسريرته في الصلاح الى ان لا يبالي بها اذا ظهرت
ولا يخاف عقابها اذا استترت وقال عليه السلام وقد سئل
فيما النجاة قال ان لا يعمل العبد بطاعة الله يريد بها الناس
وعنه عليه السلام ان الله لا يقبل عملا فيه مثقال ذرة
من رياء وعنه صلى الله عليه وآله في حديث الثلثة
المقتول في سبيل الله والمتصدق بماله في سبيل الله والقاري
لكتاب الله وان الله عز وجل يقول لكل واحد منهم كذبت
بل اردت ان يقال فلان جواد كذبت بل اردت
ان يقال فلان شجاع كذبت بل اردت ان يقال فلان
قاري واخبر رسول الله صلى الله عليه وآله ايضا ثوابا على الله
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اخوف ما
اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول

الله

الله قال الرياء يقول الله عز وجل يوم القيمة اذا جازى العباد
باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا هل تجدون
عندهم ثواب اعمالكم وفي الحديث انه يؤمر برجال الى النار
فيوحي الله سبحانه الى مالك خازن النار يا مالك قل للنار
لا تحرق لهم اقداما فقد كانوا يمشون بها الى المساجد
وقل للنار لا تحرق لهم وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء
وقل للنار لا تحرق ايديا فقد كانوا يرفعونها الى بالدعاء
وقل للنار لا تحرق لهم السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن
فيقول لهم مالك يا اشقياء ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون
كنا نعمل لغير الله فيقول لهم خذوا ثوابكم ممن عملتم له والرياء
موجب للمقت من الله ومعرض للخزي في الدنيا والآخرة
حيث ينادي عليهم يوم القيمة على رؤس الاشهاد يا فاجر يا غادر
يا مرائي اما استحييت اذا اشتريت بطاعة الله عرض الحيوة
الدنيا راقبت قلوب العباد واستخففت بنظر سلطان
المعاد وتحببت الى المخلوقين بالتبغض الى رب العالمين
وتزينت لهم بعمل الله وتقربت اليهم بالبعد من الله
فمهما تفكر العبد في هذا الخزي وقابل ما يحصل له من العباد
والتزين لهم في الدنيا بما يهدم عليه من ثواب اعماله
التي كانت ترجح ميزانه لو خلصت لله وقد فسدت
بالرياء وقد تحولت الى كفة السيئات فلو لم يكن في الرياء
الا تحويل العمل من الثواب الى العقاب لكان ذلك كافيا

فى معونة ضرره ودادعا عن الالمام وقد كان ينال بهذه الحسنة
رتبة الصديقين وقد حط الى درك السافلين ينالها
حسرة لا تزال دعثرة لا تستقال مع ماينا له من الخزى و
التوبيخ فى المعاد على رؤس الاشهاد مضافا الى ما يعرض
له فى الدنيا من تشتت الهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان
رضا الناس غاية لا تدرك كلما رضى به فريق يسخط به فريق
ورضى بعضهم فى سخط بعض ومن طلب رضاهم فى سخط
الله سخط الله عليه واسخطهم ايضا عليه ثم اى غرض له
فى مدحهم وايثار ذم الله لاجل حمدهم ولا يزيد حمدهم
رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته فى شدة القيمة
واما الطمع بما فى ايديهم فالله هو الرزاق وعطاؤه خير العطاء
ومن طمع فى الخلق لم يخل من الذل والخيبة وان وصل الى
المراد لم يخل عن المنة والمهانة وكيف يترك العاقل ما عند
الله برجاء كاذب ووهم فاسد قد يصيب وقد يخطى وان
اصاب فلا تفى لذته بالم منته ومذلته وهو من قسم الله
له ومحسوب عليه من رزقه فينبغى ان يقرر العاقل فى نفسه
هذه الاسباب وضررها وما يصير اليه مآلها فتقل رغبته
عنها ويقبل الى الله بقلبه فان العاقل لا يرغب فيما يكثر
عليه ضرره ويكفيه ان الناس لو علموا ما فى باطنه من قصد الرياء
واظهار الاخلاص لمقتوه وسيكشف الله تعالى عن سره
حتى يبغضه اليهم ويعرفهم انه مرائى ممقوت عند الله

ولو اخلص لله لكشف الله لهم اخلاصه وحبّبه اليهم وسخرهم
له واطلق السنتهم بحمده روى ان رجلا من بنى اسرائيل
قال لاعبدن الله عبادة اذكر بها فمكث مدة مبالغا
فى الطاعات وجعل لا يمر بملأ من الناس الا قالوا متصنع
مراءٍ فاقبل على نفسه وقال قد اتعبت نفسك وضيعت
عمرك فى لا شىء فينبغى ان تعمل لله سبحانه فغير نيته واخلص
عمله لله تعالى فجعل لا يمر بملأ من الناس الا قالوا ورع تقى
ومثل هذا الحديث ما سبق من قوله عليك سره وعلى
اظهاره وقولهم ع ان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق
مع ان مدح الناس لا ينفعه وهو مذموم عند الله ومن
اهل النار وذمهم لا يضره وهو محمود عند الله فى زمرة
المقربين وكيف يفتر بمدحهم او كيدهم والنبى صلى الله عليه وآله
يقول من آثر محامد الله على محامد الناس كفاه الله مؤنة
الناس وقال صلى الله عليه وآله من اصلح امر آخرته اصلح الله
امر دنياه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين
الناس وينبغى ان يذكر شدة فاقته وفقره وحاجته يوم القيمة
الى ثواب اعماله فانه يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى
الله بقلب سليم ولا يجزى والد عن ولده ويشتغل فيه الصديقون
بانفسهم ويقول كل واحد نفسى نفسى فضلا عن غيرهم
فلا ينبغى ان يصحب معه غير الخالص من العمل كما ان المسافر
الى البلد البعيد المنقطع لا يصحب معه الا الخالص الذهب

(في الهامش:) ان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق

للخفة وكثرة الانتفاع به عند الحاجة اليه ولا حاجة اعظم من فاقة
يوم القيامة ولا عمل انفع من الخالص لله فهو انفس الذخاير
واخفها حملا بل هو يحمل صاحبه عليها وورد في تفسير قوله تعالى
وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم ان العمل الصالح يقول لصاحبه
عند هول القيمة اركبني فلطالما ركبتك في الدنيا فيركبه
ويتخطى به شدايدها وروى داود بن فرقد عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان العمل الصالح ليمهد لصاحبه في الجنة
كما يرسل الرجل غلامه بفراشه فيفرش له ثم قرأ ومن عمل
صالحا فلانفسهم يمهدون فمن احضر في قلبه الاخرة واحوالها
ومنازلها الرفيعة عند الله استحقر ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة
مع ما فيه من الكدورات والمنغصات وجمع همه وصرف الى الله
قلبه وتخلص من مذلة الرياء ومقاسات قلوب الخلق وانعطف
من اخلاصه انوار على قلبه ينشرح بها صدره وينطق بها لسانه
وينفتح له من الطاف الله ما يزيده بالله انسا ومن الناس
وحشة واحتقارا للدنيا واعظاما للاخرة وسقط محل الخلق
من قلبه وانحل عنه داعية الرياء واثر الوحدة واجتنب الخلق
وهطلت سحائب الرحمة وتطلق لسانه بطرائف الحكمة
وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله من اخلص لله اربعين
يوما فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وروى
عبيد الله بن زرارة عن الصادق عليه السلام ما من مؤمن
الا وقد جعل الله له من ايمانه انسا يسكن اليه حتى لو كان على
قلة

قلة جبل لم يستوحش وروى الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم وعن ابي محمد
الحسن بن علي عليهما السلام الوحشة من الناس على قدر الفطنة
بهم وروى كعب الاحبار قال اوحى الله الى بعض الانبياء ان
اردت لقائي غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا غريبا
وحيدا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي يطير في
الارض المقفرة ويأكل من رؤس الاشجار المثمرة فاذا كان الليل
آوى الى وكره ولم يكن مع الطير استيناسا بي واستيحاشا من الناس
وروى عن البضعة الزهراء سيدة النساء حبيبة الجبار
ووالدة الائمة الاطهار صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها
وبنيها من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط عز وجل
اليه افضل مصلحته وعن الباقر عليه السلام لا يكون العبد
عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كله اليه
فحينئذ يقول هذا خالص لي فيتقبله بكرمه وعن الصادق
عليه السلام ما انعم الله عز وجل على عبد اجل من ان لا يكون في
قلبه مع الله عز وجل غيره وقال عليه السلام لهشام بن الحكم
الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله
اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله
وكان الله انيسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه
في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل العمل مع العلم
مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الجهل مردود وعن ابي

جعفر الجواد عليه السلام افضل العبادة الاخلاص وعن الهادي عليه السلام
لو سلك الناس واديا وسيعا لسلكت وادي رجل عبد الله وحده
خالصا وعن العسكري عليه السلام لو جعلت الدنيا كلها لقمة
واحدة لقمتها من يعبد الله خالصا ولو رايت اني مقصر
في حقه ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم
اذقته شربة من الماء لرايت اني قد اسرفت فهذه جملة الاداب
العلمية القالعة مغارس الرياء والسادة مسام الهوى واما الآداب
العلمية فان يعود نفسه اخفاء العبادات ويغلق دونها الابواب
كما يفعل بالفواحش ويقنع باطلاع الله وعلمه ولا تنازع نفسه
الى طلب علم غير الله فلا دواء انجع من ذلك كان عيسى عليه السلام
يقول للحواريين اذا كان صوم احدكم فليدهن راسه ولحيته
ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس انه صائم واذا اعطى
بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى فليرخ ستر بابه فان الله
يقسم الثناء كما يقسم الرزق وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان في ظل العرش ثلثة يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا
ظله رجلان تحابا في الله وافترقا عليه ورجل تصدق بيمينه
صدقة فاخفاها عن شماله ورجل دعته امراة ذات جمال فقال
اني اخاف الله رب العالمين وروى جعفر بن البختري قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول حدثنا ابي عن آبائه عليهم السلام
عن امير المؤمنين عليه السلام قال لكميل بن زياد النخعي تبذل ولا
تشهر ووار شخصك ولا تذكر وتعلم واعمل واسكت تسلم

في العجب

الابرار وتغيظ الفجار ولا عليك اذا عرفك الله دينه ان لا تعرف
الناس ولا يعرفونك تذنيب واذا اسررت العمل واخفيته وعرفت
خلوصه لله سبحانه فلا تفشه فيما بعد وتقول انه لم يقع الا خالصا
وقد كتب في ديوان الحسنات وجعل في الكفات الراجحات وتعليقه
بعد ذلك ونقل هتك وتجاهرك على كتمانه بل الحق ان اذاعتك
فيما بعد كاذاعتك له في ابتداء عملك فاياك اياك ان تصنع ما
تعبت فيه وكدحت له وتنقله من ديوان السر الى ديوان الجهر
فان كنت باقيا على اخلاصك فيه فقد نقصت منه تسعة
وستين ضعفا على ما روي عنهم ع ان فضل عمل السر على عمل
الجهر سبعون ضعفا وعن الصادق عليه السلام من عمل حسنة
سرا كتبت له سرا فاذا اقر بها محيت وكتبت جهرا فاذا اقر
بها ثانية محيت وكتبت رياء فيا لها من كلمة ما اشامها
ورزية ما اعظمها ليتك الخرس في ذلك الوقت وهاك
والسكوت حفظك نعم ورد عنهم عليهم السلام رخصة في اباحة
ذلك لمن اراد ان ينفع اخاه وينشطه على ما حكاه
العجب وهو من المهلكات قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث
مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وهو محبط
للعمل وهو داعية المقت من الله سبحانه وقال عليه السلام
لولا ان الذنب للمؤمن خير من العجب ما خلا الله عز وجل
بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدا وقال امير المؤمنين عليه السلام
سيئة تسؤك خير من حسنة تعجبك ارادوا بك عجبا وقال

وقال عليه السلام لا حسب اعظم من التواضع ولا وحدة اوحش
من العجب وعن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله اوحى الله
الى داود عليه السلام يا داود بشر المذنبين باني اقبل التوبة وانذر
الصديقين قال كيف ابشر المذنبين باني اقبل التوبة وانذر
الصديقين قال يا داود بشر المذنبين باني اقبل التوبة واعفو عن
الذنب وانذر الصديقين ان يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد
يعجب بالحسنات الا هلك وفي رواية اخرى فانه ليس عبد
انصبه الحساب الا هلك وعن ابي جعفر عليه السلام عن النبي
صلى الله عليه وآله قال قال الله تعالى انا اعلم بما يصلح به امر عبادي
وان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من
رقاده ولذيذ وساده فيتهجد ويتعب نفسه في عبادتي فاضربه
بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له وابقاء عليه فينام حتى
يصبح فيقوم ماقتا لنفسه زاريا عليها ولو اخلي بينه وبين
ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب باعماله فيأتيه
هلاكه لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق
العابدين وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعد مني عند
ذلك وهو يظن انه يتقرب الي ومن طريق آخر رواه صاحب الجواهر
على هذا الكلام تتمة له فلا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها
فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم واعمارهم في عبادتي كانوا
مقصرين غير بالغين ما يطلبون من كرامتي والنعيم في جناتي
ورفيع درجاتي في جواري ولكن برحمتي فليثقوا والفضل مني

فليطلبوا

فليرجوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تداركهم
وبي تبلغهم رضواني ومغفرتي والبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن
الرحيم بذلك تسميت وعن الباقر عليه السلام قال قال الله
سبحانه ان من عبادي المؤمنين لمن يسألني الشيء من طاعتي
فاصرفه عنه مخافة الاعجاب قال المسيح عليه السلام يا معشر
الحواريين كم من سراج اطفأته الريح وكم من عابد افسده
العجب واعلم ان حقيقة العجب استعظام العمل الصالح والاستكثار
والابتهاج به فان قلت فمن صادف في نفسه السرور بالطاعة
والابتهاج بها لكنه لا يستعظمها بل يفرح بفعلها ويحب
الزيادة منها وهذا امر لا يكاد الانسان ينفك عنه فان
الانسان اذا قام ليلة او صام يوما او حصل له تمام شريف
ودعاء وعبادة فانه يسره ذلك لا محالة فهل يكون ذلك عجبا
محبطا للعمل وداخلا به في زمرة المعجبين فالجواب ان العجب انما
هو الابتهاج بالعمل الصالح والادلال به واستعظامه فان
يرى نفسه به خارجا من حد التقصير وهذا مهلك لانه
ناقل للعمل من كفة الحسنات الى كفة السيئات ومن رفيع الدرجات
الى اسفل الدركات روى سعيد بن ابي خلف عن الصادق
عليه السلام قال عليك بالجد ولا تخرجن نفسك من حد
التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله تعالى لا يعبد حق
عبادته   السرور مع التواضع لله جل جلاله والشكر
له على التوفيق لذلك وطلب الاستزادة منه فهو محسن محمود

قال امير المؤمنين عليه السلام من سرته حسنته وساءته سيئته
فهو مؤمن وقال عليه السلام ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم
فان عمل خيرا حمد الله واستزاده وان عمل سوءا استغفر الله وقال
عليه السلام واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا
ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا
كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا
تقويض الراحل وطووها طي المنازل ... ان يتفكر
فيما يؤدي اليه العجب وهو يؤدي الى المقت واحباط العمل و
يتفكر في الآلات التي اكتسب بها الطاعات واقتدر بها
عليها فهل هي الا ملكه ثم ينظر في تناوله من القوت الذي
اقام به صلبه فهل هو الا رزقه ثم ينظر في العافية التي
هي له شاملة وبها تفرغ لما اراده هل هي الا من نعمه ولرب
مريض لو خير بين العافية وان يقوم باذائها اياما وليالي
لاختار العافية وبذل في ثمنها الليالي الكثيرة والعبادة
الغزيرة هذا وانت تعجب بقيام بعض ليلة وكم متعت بالعافية
من يوم وليلة بل من شهر وسنة فيما انت تعجب وانت تقوم بنوبته
وتتمكن بعافيته وتتقوى برزقه وتعمل بجوارحه وآلاته
ويقع ذلك في ليله ونهاره فقس قيمة عملك الى ما عليك من
نعمه فهل تجده وافيا بذلك او بعشر العشر وهل توفيقك
للقيام الا نعمة عليك يلزمك شكرها وتخشى ان قصرت فيه
ان يكون وبالا ولذا اوحى الله الى داود عم يا داود اشكرني قال

وكيف

في العجب وعلاجه

وكيف اشكرك يا رب والشكر من نعمك يستحق عليه شكرا قال يا داود
رضيت بهذا الاعتراف منك شكرا ثم تنبه على بعض جملة الآحاد
ما يتصرف فيه من نعمه من ماكل ومشرب لا تجد ما ههنا
بالبعيد من ذلك روي ان بعض الوعاظ دخل يوما على هارون
الرشيد فقال له عظني قال يا امير المؤمنين اتراك لو منعت
شربة من ماء عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف
ملكي قال يا امير المؤمنين اتراه لو حبست عنك عند
خروجها بم كنت تشتريها قال بالنصف الباقي قال فلا يغرك
ملك قيمته شربة ماء فيا هذا كم تتناول في يومك وليلتك
مما يساوي مملكة الرشيد ويزيد عليها اضعافا فانا قيمة
عبادتك وما توقعه منها في يومك وليلتك وانت ترى
الاجير يعمل طول النهار بدرهمين والحارس يسهر جملة الليل
بدانقين وكذلك اصحاب الصناعات والحرف كالطباخ و
الخباز تراهم يعملون جملة النهار وطرفي الليل وقيمة
ذلك دراهم معدودة واذا اضفت الفعل الى الله فصمت
يوما واحدا قال الصوم لي وانا اجزي به وقال اعددت
لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر فهذا
يومك الذي قيمته درهمان مع احتماله التعب العظيم صار له
هذه القيمة بنسبته الى الله تعالى ولو قمت ليلة لله ثم قال الله
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
فهذا الذي قيمته دانقان ولو سجدت لله سجدة حتى غشيك

فيها النعاس باهى الله بك الملائكة وكم قيمة زمان السجدة مع ما حصل
فيها من النوم والغفلة لكن لما نسبت الى الحق جل جلاله بلغت
قيمته من الجلالة والنفاسة هذا المقدار بل لو جعلت قيمتك
من الجلالة لله ساعة تصلي فيها ركعتين خفيفتين او نفسا
تقول فيه لا اله الا الله قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات
من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون
فيها بغير حساب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال
سبحان الله غرس الله له شجرة في الجنة فهذه ساعة من انفاسك
وكم تضيع مثلها في لا شيء وكم يمر عليك مثلها بلا فائدة
فحق لك ان ترى حقارة عملك وقلة مقداره من حيث هو
وان لا ترى الا منة الله عليك فيما شرفه من قدره واعظم
من جزائك وان تحاذر عليه من ان يقع على وجه لا يصلح
لله ولا يقع منه موقع الرضى فتذهب عنه القيمة التي
حصلت له ويعود الى ما كان عليه في الاصل من الثمن الحقير
من درهمين او دانقين واحقر لا بل تبلغ من المقت والعقوبة لعدم
فالزم نفسك المراقبة لله والمنة له والازدراء بنفسك لعلك
تفوز برحمة الله فانه روي عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال من مقت نفسه دون مقت الناس آمنه الله من
فزع يوم القيمة وروي ان عابدا عبد الله سبعين عاما صائما
نهاره قائما ليله فطلب الى الله حاجة فلم تقض فاقبل على
نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت

حاجتك

حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن ادم ساعتك التي
ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت وقد
روي انه يبيت احدكم نادما على ذنبه زاريا على نفسه خير له
من ان يصبح مبتهجا بعمله فعليك ايها العاقل بتحصين عملك
من العجب والرياء والغيبة والكبر فانها اشد كان الوباء والعجب
في الاضرار بالاعمال ولا تنظر الى خبر معاذ روى الشيخ ابو محمد
جعفر بن احمد بن علي القمي نزيل الري في كتابه المنبي عن زهد
النبي صلى الله عليه وآله عن عبد الواحد عمن حدثه عن معاذ بن جبل
قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله
وحفظته من دقة ما حدثك به قال نعم وبكى معاذ ثم قال بابي
وامي حدثني وانا رديفه فقال بينا نحن نسير اذ رفع بصره
الى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما احب ثم قال
يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله سيد المؤمنين قال يا معاذ
قلت يا رسول الله امام الخير ونبي الرحمة فقال احدثك ما
حدث نبي امته ان حفظته نفعك عيشك وان سمعته
ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال ان الله خلق
سبعة املاك قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء ملكا
قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب السموات
ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى
حين يمسي ثم ترتفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا
بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا

لهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله
يجاوزني الى غيري امرني بذلك ربي قال ثم تجيء الحفظة من العبد
ومعهم عمل صالح فتمر به فتزكيه وتكثره حتى تبلغ السماء الثانية
فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا عرض الدنيا انا صاحب الدنيا
لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري وهو يحب الدنيا قال ثم
تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلوات له
فتعجب به الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة فيقول الملك
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب
الكبر فيقول انه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم امرني ربي
ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل
العبد يزهر كالكوكب الدري في السماء له دوي بالتسبيح والصوم
والحج فتمر به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب امرني ربي
ان لا ادع يتجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل
العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها فتمر به الى ملك السماء
الخامسة بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين ولذلك العمل
رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا
انا ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه
على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعته
واذا راى لاحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه

فيحمله

فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة
وزكوة وحج وعمرة فيتجاوزون به الى السماء السادسة فيقول الملك
قفوا انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا
عينيه لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله
ذنبا للاخرة او ضرا في الدنيا شمت به امرني ربي ان لا ادع عمله
يتجاوزني قال وتصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع
وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلثة آلاف ملك
فتمر بهم الى ملك السماء السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله
انه اراد رفعة عند القوم وذكرا في المجالس وصيتا في المدائن
امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري ما لم يكن خالصا قال
وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من صلوة وزكوة وصيام
وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر كثير وتشيعه ملائكة السموات
والملائكة السبع بجماعتهم فيطوون الحجب كلها حتى يقوموا بين
يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعاء فيقول انتم حفظة عمل عبدي
وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي
فيقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا ثم قال بكى معاذ قال قلت
يا رسول الله ما اعمل قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت
انت رسول الله صلى الله عليه وآله وانا معاذ قال فان كان في
عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن اخوانك وعن حملة
القرآن ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها على اخوانك ولا تزك نفسك بذمهم

اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا ترائي بعملك ولا تدخل
من الدنيا في الاخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك لسوء
خلقك ولا تناج مع رجل وانت مع آخر ولا تتعظم على الناس
فتنقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب
اهل النار قال الله تعالى والناشطات نشطا اتدري ما الناشطات
كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال
قال يا معاذ اما انه يسير على من يسره الله عليه قال وما رأيت معاذا
يكثر تلاوة القرآن كما يكثر هذا الحديث الخامس فيما يلحق بالدعاء
وهو الذكر ولما كان المقصود من هذا الكتاب التنبيه على فضل
الدعاء والاشارة الى ما يستظهر به الداعي واشتمل من ذلك
على نبذة مقنعة وجملة كافية احببنا ان نردف ذلك بما يساوي
الدعاء في الفضل والحث عليه وقيامه مقامه في تحصيل المراد
ودفع الاهوال الشداد وهو الذكر وقد ظهر مما ذكرناه من فوائد
الدعاء انه يبعث عليه العقل والنقل من الكتاب والسنة وانه
يرفع البلاء الحاصل ويدفع السوء النازل ويحصل به المراد من جلب
النفع وتقرير الحاصل منه ودوامه واشتمل الذكر على كل هذه الامور
ونحن نذكر ذلك فيما نبينه فنقول الذكر محثوث عليه ومرغب
فيه ويدل عليه العقل والنقل . الاول فلما دل من وجوب شكر
المنعم والشكر قسم من اقسام الذكر ولانه دافع للضرر المظنون
وكل ضرر ظن حصوله وجب دفعه مع القدرة عليه اما الاول
فلما رواه الحسين بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال

رسول الله

في الذكر اخبار

رسول الله صلى الله عليه وآله ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم
يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم الا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا
عليهم وعن الصادق عليه السلام ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله
ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة وقال عليه السلام
ما من مجلس يجتمع فيه ابرار وفجار ثم تفرقوا على غير ذكر الله الا
كان ذلك حسرة عليهم يوم القيمة وقال عليه السلام يموت
المؤمن بكل ميتة الا الصاعقة لا تأخذه وهو يذكر الله واما الثاني
فضرورية واما النقل ففي الكتاب والسنة واما الكتاب فآيات
منها قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله قل الله ثم ذرهم
وقوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة وقوله
فاذكروني اذكركم وقوله يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا
كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا السنة فكثيرة يفضي استقصاؤه
الى التطويلات فلنقتصر منه على روايات الاولى روى محمد بن ابي
عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان الله تعالى من شغل بذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما بقوله
اعطي من سألني واعلم ان هذا الخبر وحده كاف فيما نحن بصدده
لانه قد سد مسد الدعاء وفضل عليه فكلما تأدى اليه
الدعاء من الفوائد فالذكر تأدى اليه روى هرون بن خارجة
عن ابي عبد الله عليه السلام ان العبد ليكون له الحاجة
الى الله عز وجل فيبدأ بالثناء والصلوة على محمد وآل محمد حتى
ينسى حاجته فيقضيها الله له من غير ان يسئله روى

عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من شغلته عبادة الله عن مسئلته
اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين عن الصادق عليه السلام
قال قال الله تعالى من ذكرني في ملاء من الناس ذكرته في ملاء من
الملائكة ... وعن ابن القداح عنه عليه السلام ما من شيء
الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله
الفرايض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه
فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله لم يرض منه
بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا يا ايها الذين امنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا فلم يجعل الله له
حدا ينتهي اليه قال وكان ابي كثير الذكر لقد كنت امشي معه
وانه ليذكر الله وآكل معه الطعام وانه ليذكر الله ولو كان
يحدث القوم ما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت ارى لسانه
لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله وكان يجمعنا ويامرنا بالذكر
حتى تطلع الشمس وكان يامر بالقراءة من كان يقرأ منا ومن كان لا يقرأ
منا امره بالذكر والبيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله فيه
تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لاهل
السماء كما يضيء الكواكب لاهل الارض والبيت الذي لا يقرأ
فيه القرآن ولا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره
الشياطين وقال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال من
خير اهل المسجد فقال اكثرهم ذكرا وروى ابو بصير عن
ابي عبد الله عليه السلام قال شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله

كثيرا

كثيرا عنه عليه السلام قال قال الله تعالى لموسى اكثر ذكري بالليل
والنهار وكن عند ذكري خاشعا عنه عليه السلام قال قال
الله سبحانه يا ابن ادم اذكرني في ملاء اذكرك في ملاء خير من
ملائك عن النبي صلى الله عليه وآله اربع لا يصيبهن
الا مؤمن الصمت وهو اول العبادة والتواضع لله سبحانه وذكر
الله على كل حال وقلة الشيء يعني قلة المال العاشر عن الصادق
عليه السلام يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم
ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا تصيب ذاكر الله عز وجل
اخرى ولا تصيبه وهو يذكر الله في بعض الاحاديث
القدسية ايما عبد اطلعت على قلبه فرايت الغالب عليه
التمسك بذكري توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه
وانيسه عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله سبحانه
اذا علمت ان الغالب على عبدي الاشتغال بي نقلت شهوته
في مسئلتي ومناجاتي فاذا كان عبدي كذلك فاراد ان يسهو
حلت بينه وبين ان يسهو اولئك اوليائي حقا اولئك
الابطال حقا اولئك الذين اذا اردت ان اهلك الارض
عقوبة زويتها عنهم من اجلهم اولئك الابطال
عنه عليه السلام قال مكتوب في التورية التي لم تغير ان موسى ع
سأل ربه فقال يا رب اقريب انت مني فاناجيك ام بعيد
فاناديك فاوحى الله اليه يا موسى انا جليس من ذكرني
فقال موسى فمن في سترك يوم لا ستر الا سترك فقال الذين

يذكروني فاذكرهم ويتحابون فيّ فاحبهم فاولئك الذين اذا
اردت ان اصيب اهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم
روى شعيب الانصاري وهرون بن خارجة
قالا قال ابو عبد الله عليه السلام ان موسى انطلق ينظر
في اعمال العباد فاتى رجلا من اعبد الناس فلما امسى حرك
الرجل شجرة الى جنبه فاذا فيها رمانتين قال فقال يا عبد الله
من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله
ما اجد في هذه الشجرة الا رمانة واحدة ولولا انك عبد
صالح ما وجدت رمانتين قال انا رجل اسكن ارض موسى
بن عمران فلما اصبح قال تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان
الفلاني قال فانطلق اليه فاذا هو اعبد منه كثيرا فلما امسى
اوتي برغيفين وماء فقال يا عبد الله من انت انك عبد
صالح انا ههنا منذ ما شاء الله وما اوتي الا برغيف واحد
ولولا انك عبد صالح ما اوتيت برغيفين فمن انت قال انا
رجل اسكن ارض موسى بن عمران ثم قال موسى هل تعلم احد
اعبد منك قال نعم فلان الحداد في المدينة كذا وكذا قال فاتا
فنظر الى رجل ليس بصاحب عبادة بل انما هو ذاكر لله تعالى واذا
دخل وقت الصلوة قام فصلى فلما امسى نظر الى غلته فوجدها
قد اضعفت قال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا
ههنا منذ ما شاء غلتي قريب بعضها من بعض والليلة قد
اضعفت فمن انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران

قال

قصة شريفة في كرامة

قال فاخذ ثلث غلته فتصدق بها وثلثا اعطى مولى له وثلثا
اشترى به طعاما فاكل هو وموسى قال فتبسم موسى عليه السلام
فقال من اي شيء تبسمت قال دلني نبي بني اسرائيل على فلان
فوجدته من اعبد الخلق فدلني هو على فلان فوجدته اعبد
منه فدلني فلان عليك وزعم انك اعبد منه ولست اراك
شبه القوم قال انا رجل مملوك اليس تراني ذاكرا لله وليس
تراني اصلي الصلوة لوقتها وان اقبلت على الصلوة اضررت
بغلة مولاي واضررت بعمل الناس اتريد ان تاتي بلادك
قال نعم قال فمرت به سحابة فقال الحداد يا سحابة تعالي فجائته
فقال اين تريدين فقالت اريد ارض كذا وكذا قال انصرفي
ثم مرت به اخرى فقال يا سحابة تعالي فجائته فقال اين تريدين
قالت اريد ارض كذا وكذا قال انصرفي ثم مرت به اخرى فقال
يا سحابة تعالي فجائته قال اين تريدين قالت اريد ارض موسى
بن عمران قال فقال احملي هذا حمل رفيق وضعيه في ارض موسى
بن عمران وضعا رفيقا قال فلما بلغ موسى بلاده قال يا رب بما
بلغت هذا ما ارى قال ان عبدي هذا يصبر على بلائي
ويرضى بقضائي ويشكر نعمائي روى الحسن بن
ابي الحسن الديلمي في كتابه عن وهب بن منبه قال اوحى الله
الى داود عليه السلام يا داود من احب حبيبا صدق قوله
ومن رضي بحبيب رضي فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه
ومن اشتاق الى حبيب جد في السير اليه يا داود ذكري

الا انما بالعين الذاب
مل المقبض الا النقبض
كي حلاوت على كم
وبالعكس

للذاكرين وجنتي للمطيعين وحبي للمشتاقين وانا خاصة للمحبين
وقال سبحانه اهل طاعتي في ضيافتي واهل شكري في زيادتي
واهل ذكري في نعمتي واهل معصيتي لا اويسهم من رحمتي ان
تابوا فانا حبيبهم وان دعوا فانا مجيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم
اداويهم بالمحن والمصائب لاطهرهم عن الذنوب والمعايب
عن النبي صلى الله عليه وآله ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد
من السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم جميعا
وما قعد عدة من اهل الارض يذكرون الله الا قعد معهم عدة
من الملائكة روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
خرج على اصحابه فقال ارتعوا في رياض الجنة قالوا يا رسول الله
وما رياض الجنة قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا ومن كان
يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان
الله تعالى ينزل العبد حيث انزل العبد الله من نفسه واعلموا
ان خير اعمالكم عند مليككم وازكاها وارفعها في درجاتكم وخير
ما طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه وتعالى فانه اخبر عن نفسه
فقال انا جليس من ذكرني وقال سبحانه فاذكروني اذكركم بنعمتي
والاحسان والرحمة والرضوان [illegible] عنهم عليه السلام
ان في الجنة قيعانا فاذا اخذ الذاكر في الذكر اخذت الملائكة
في غرس الاشجار فربما وقف بعض الملائكة فيقال له لم وقفت
فيقول ان صاحبي قد فتر يعني عن الذكر ويستحب الذكر في
كل وقت ولا يكره في حال من الاحوال وعن الحلبي عن ابي عبد الله ع

قال

في الذكر على كل حال

قال لا باس بذكر الله وانت تبول فان ذكر الله حسن على كل
حال ولا تسأم من ذكر الله وعنه عليه السلام فيما اوحى الله
الى موسى يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل
حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وان ترك ذكري يقسي القلوب
وعن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال مكتوب في التوراة
التي لم تغير ان موسى سأل ربه فقال الهي يأتي علي مجالس
اعزك واجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى ان ذكري حسن
على كل حال واعلم ان الله سبحانه ربما ابتلى العبد ليذكره
ويدعوه اذا كان يحب ذكره كما تقدم في الدعاء وروى ابو
الصباح قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما اصاب المؤمن
من بلاء افبذنب قال لا ولكن يسمع الله انينه وشكواه
ودعاءه فيكتب له الحسنات ويحط عنه السيئات وان الله
ليعتذر الى عبده المؤمن كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول
لا وعزتي ما افقرتك لهوانك علي فارفع هذا الغطاء فيكشف
فينظر في عوضه فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني
وما احب الله قوما الا ابتلاهم وان عظيم الاجر مع عظيم البلاء
وان الله يقول ان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح امر دينهم
الا بالغناء والصحة في البدن فابلوهم به وان من العباد
لمن لا يصلح امر دينهم الا بالفاقة والمسكنة والسقم في ابدانهم
فابلوهم به فيصلح لهم امر دينهم وان الله اخذ ميثاق
المؤمن على ان لا يصدق في مقالته ولا ينتصر من عدوه وان

وابعد من الرياء قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر يا اباذر
اذكر الله ذكرا خاملا قلت وما الخامل قال الخفي وقال امير المؤمنين
عليه السلام من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين
كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال يراؤن
الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال الصادق عليه السلام قال
الله تعالى من ذكرني سرا ذكرته علانية وروى زرارة عن احدهما ع
قال لا يكتب الملك الا ما سمع وقال الله تعالى واذكر ربك في نفسك
تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله
لعظمته وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في غزاة
فاشرفوا على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون
اصواتهم فقال عليه السلام ايها الناس اربعوا على انفسكم
اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انما تدعون سميعا
قريبا معكم فصل وينقسم الذكر اصنافا فمنه التحميد روى
سعيد القماط عن المفضل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
جعلت فداك علمني دعاء جامعا فقال لي احمد الله فانه
لا يبقى احد يصلي الا دعا لك يقول سمع الله لمن حمده
وروي عن النبي صلى الله عليه وآله كل كلام لا يبدأ فيه
بالحمد فهو اقطع وروى ابو مسعود عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من قال اربع مرات اذا اصبح الحمد لله رب العالمين فقد
ادى شكر يومه ومن قال اذا امسى فقد ادى شكر ليلته وعن
الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

من قال

2 اقسام الذكر

من قال الحمد لله كما هو اهله شغل كتاب السماء فيقولون اللهم
لا نعلم الغيب فيقول اكتبوها كما قالها عبدي وعلي ثوابها
صورة التمجيد روى علي بن حسان عن بعض اصحابه عن
ابي عبد الله عليه السلام كل دعاء لا يكون فيه تمجيد فهو ابتر
انما التمجيد ثم الثناء قلت وما ادنى ما يجزي من التمجيد قال
تقول اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر
فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت
الباطن فليس دونك شيء وانت العزيز الحكيم وبهذا الاسناد
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام ما ادنى ما يجزي من
التمجيد قال تقول الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي (ملك فقدر والحمد لله الذي)
بطن فخبر والحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الاحياء وهو
على كل شيء قدير. التهليل والتكبير روى ربعي عن فضيل
عن احدهما عليهما السلام اكثروا من التهليل والتكبير فانه ليس
شيء احب الى الله من التكبير والتهليل وعن النبي صلى الله عليه وآله
خير العبادة قول لا اله الا الله ومنه التسبيح روى يونس بن
يعقوب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام من قال سبحان
الله مائة مرة كان ممن ذكر الله كثيرا قال نعم. وروى ان
سليمان بن داود عليه السلام كان معسكره مائة فرسخ في مائة
فرسخ خمس وعشرون للانس وخمس وعشرون للطير وخمس وعشرون
للوحش وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة
منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب

وابريسم نسجتا في نسج فكان يوضع منبره في وسطه وهو من
ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة الف كرسي من ذهب
وفضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي
الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله
الطير باجنحتها لا يقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط
فتسير مسيرة شهر في يوم وروى انه كان يامر الريح العاصف
تحمله والرخاء تحمله فاوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض
اني قد زدت في ملكك ان لا يتكلم احد بشيء الا القته الريح
في سمعك فيحكى انه مر بحراث فقال لقد اوتي ابن داود ملكا
عظيما فالقاه الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحراث وقال انما
مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة
يقبلها الله خير مما اوتي آل داود وفي حديث آخر لان ثواب
التسبيحة يبقى وملك سليمان يفنى —— التسبيح والتحميد عن
الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
التسبيح نصف الميزان والتحميد يملأ الميزان والله اكبر يملأ
ما بين السموات والارض —— اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا فردا وترا حيا قيوما
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال عليه السلام من قالها خمسا واربعين
الف الف مرة كتب الله له خمسا واربعين الف الف حسنة ومحى عنه
خمسا واربعين الف الف سيئة ورفع له خمسا واربعين الف الف
درجة وكان كمن قرأ القرآن في يوم اثنتي عشرة مرة وبنى الله

له

له بيتا في الجنة —— الكلمات الخمس قال عليه السلام الا اعلمكم
خمس كلمات خفيفات على اللسان ثقيلات في الميزان
يرضين الرحمن ويطردن الشيطان وهن من كنوز الجنة
ومن تحت العرش وهن من الباقيات الصالحات قالوا
بلى يا رسول الله فقال قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال ع
خمس بخ بخ لهن ما اثقلهن في الميزان ومنه التسبيحات الاربع
عن ابي جعفر عليه السلام قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله
برجل يغرس غرسا في حائط له فوقف عليه وقال الا ادلك
على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى قال
بلى فدلني يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان لك بذلك
ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفواكه
وهن من الباقيات الصالحات قال فقال الرجل فاني
اشهدك يا رسول الله ان حائطي هذا صدقة مقبوضة
على فقراء المسلمين اهل الصدقة فانزل الله آيات من القرآن
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
وروى محمد بن خالد البرقي عن الصادق عليه السلام
عن ابيه عن جده ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال
الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله

غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له
بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش ان شجرنا في الجنة لكثير
قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك
قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول ولا تبطلوا اعمالكم وعنه عليه السلام ان النبي صلى الله
عليه واله قال لاصحابه ذات يوم ارأيتم لو جمعتم ما عندكم
من الثياب والآنية ثم وضعتم بعضها على بعض اكنتم ترون
انه يبلغ السماء قالوا لا يا رسول الله قال افلا ادلكم على شيء اصله
في الارض وفرعه في السماء قالوا بلى قال يقول احدكم اذا فرغ
من الفريضة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ثلثين مرة فان اصلهن في الارض وفرعهن في السماء
وهن يدفعن الهدم والحرق والغرق والتردي في البئر
واكل السبع وميتة السوء والبلية التي تنزل من السماء
في ذلك اليوم على العبد وهن الباقيات الصالحات وروى
حماد بن عثمن عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي الى السماء
دخلت الجنة فرايت فيها قيعانا يقعا من مسك ورايت
فيها ملائكة يبنون لبنة ذهب ولبنة فضة وربما امسكوا
فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى يجيئنا
النفقة قلت وما نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا

وإذا

واذا سكت وامسك امسكنا وعنه الاستغفار وروى السكوني
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
خير الدعاء الاستغفار وقال صلى الله عليه واله ان للقلوب صداء
كصداء النحاس فاجلوها بالاستغفار وقال عليه السلام من اكثر
الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب وروى زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام
اذا اكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلألأ
وعن الرضا عليه السلام مثل الاستغفار مثل ورق على شجرة تحرك
فتناثر والمستغفر من الذنوب وهو يفعله كالمستهزئ بربه
وقال عليه السلام كان رسول الله لا يقوم من مجلس وان خف
حتى يستغفر الله خمسا وعشرين مرة وعنه عليه السلام قال كان
رسول الله صلى الله عليه واله يستغفر الله غداة كل يوم سبعين
مرة ويتوب الى الله سبعين مرة قال قلت وكيف كان يقول استغفر الله
واتوب اليه فقال كان يقول استغفر الله سبعين مرة ويقول
اتوب اليه سبعين مرة وعنه عليه السلام الاستغفار وقول
لا اله الا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم انه
لا اله الا الله واستغفر لذنبك وافضل اوقات الاستغفار
وبعد الصبح والعصر وروي عن الصادقين عليهما السلام اول صحائفكم
خيرا واخرها خيرا يغفر لكم ما بينهما وروى هرون بن موسى
التلعكبري باسناده الى الصادق عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله من قال بعد العصر في كل يوم مرة واحدة استغفر

الذی لا اله الا هو الحی القیوم ذا الجلال والاکرام واسئله ان یتوب علی
توبة عبد ذلیل خاضع فقیر بائس مسکین مستکین مستجیر لا یملک
لنفسه نفعا ولا ضرا ولا حیوة ولا موتا ولا نشورا امر الله الملکین
نحر فی صحیفته کاینا ما کانت دعائهم علیهم السلام الا صلوة الله
علی المتحیرین والمستغفرین بالاسحار وروی ان ابا قتادة القماقام
اتی ابو الحسن موسی علیه السلام وکان رجلا محارفا فشکی الیه حرفته وانه
لا یتوجه فی حاجة فتقضی له وقال له ابا الحسن علیه السلام قل فی دبر
الفجر سبحان الله العظیم وبحمده استغفر الله واسئله التوبة
من فضله عشر مرات قال ابو القماقام فلزمت ذلک فوالله ما لبثت
الا قلیلا حتی ورد علی قوم من البادیة فاخبرنی ان رجلا من قومی
مات ولم یعرف له الوارث غیری فانطلقت وقبضت میراثه
فلم ازل مستغنیا فصل فی ذکر دعوات مختصة باوقات
کان امیر المؤمنین علیه السلام یقول اذا اصبح سبحان الله الملک
القدوس ثلثا اللهم انی اعوذ بک من زوال نعمتک وتحویل
عافیتک ومن فجاة نقمتک ومن درک الشقاء ومن سوء القضاء
ومن شر ما سبق فی الکتاب اللهم انی اسئلک بعزة ملکک وشدة
قوتک وبعظیم سلطانک وبقدرتک علی خلقک ثم سل حاجتک
وکان یقول علیه السلام اذا اصبح مرحبا بکما من ملکین
حفیظین کریمین املی علیکما ما تحبا ان ان شاء الله فلا یزال
فی التسبیح والتهلیل حتی یطلع الشمس وکذلک بعد العصر
عن الباقر علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله من سره

ان یلقی

فی دعوات مختصة باوقات

ان یلقی الله یوم القیمة وفی صحیفته شهادة ان لا اله الا الله
وانی رسول الله وتفتح له ثمانیة ابواب الجنة فیقال له یا ولی الله
ادخل من ایها شئت فلیقل اذا اصبح واذا امسی بسم الله
الرحمن الرحیم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له
وان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة آتیة لا ریب
فیها وان الله یبعث من فی القبور علی ذلک احیی وعلی ذلک
اموت وعلی ذلک ابعث ان شاء الله اقرا محمدا منی السلام
الحمد لله الذی اذهب اللیل بقدرته وجاء بالنهار برحمته خلقا
جدیدا مرحبا بالحافظین ویلتفت عن یمینه وحیاکما الله
من کاتبین ویلتفت عن شماله حماد بن عثمان عن
الصادق علیه السلام من قال فی دبر کل صلوة الفجر قبل کلام رب
صل علی محمد واهل بیته وقی الله وجهه من نفحات النار
عن الرضا علیه السلام من قال فی دبر کل صلوة الفجاة لم یلتمس حاجة
الا تیسرت له وکفاه الله ما اهمه بسم الله وصلی الله علی محمد وآله
وافوض امری الی الله ان الله بصیر بالعباد فوقیه الله سیئات
ما مکروا لا اله الا انت سبحانک انی کنت من الظالمین فاستجبنا
له ونجیناه من الغم وکذلک ننجی المؤمنین حسبنا الله ونعم
الوکیل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم یمسسهم سوء ما شاء الله
لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله لا ما شاء الناس ما شاء الله
وان کره الناس حسبی الرب من المربوبین حسبی الخالق من المخلوقین
حسبی الرازق من المرزوقین حسبی الله رب العالمین حسبی من هو

حسبي حسبي من لم يزل حسبي حسبي من كان مذ كنت لم يزل حسبي
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم أفضل ما دعي به
عند الزوال اللهم انك لست باله استحدثناك الى آخره وافضل
ما دعي به آخر ساعة من نهار الجمعة دعاء السمات ثم يدعو بعد
بما تقدم   عن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا احمرت الشمس على رأس قلة الجبل هملت
عيناه دموعا ثم قال امسى ظلمي مستجيرا بعفوك وامست ذنوبي
مستجيرة بمغفرتك وامسى خوفي مستجيرا بامانك وامسى ذلي مستجيرا
بعزك وامسى فقري مستجيرا بغناك وامسى وجهي البالي
الفاني مستجيرا بوجهك الدائم الباقي اللهم البسني عافيتك و
غشني رحمتك وجللني كرامتك وقني شر خلقك من الجن
والانس يا الله يا رحمن يا رحيم   سليمان الجعفري قال سمعت
ابا الحسن عليه السلام يقول اذا امسيت فنظرت الى الشمس
غروب وادبار فقل بسم الله وبالله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل
وكبره تكبيرا والحمد لله الذي يصف ولا يوصف ويعلم ولا يعلم
يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور واعوذ بوجه الله الكريم
وباسم الله العظيم من شر ما ذرأ وبرأ ومن شر ما تحت
الثرى ومن شر ما ظهر وما بطن ومن شر ما وصفت وما لم يصف
والحمد لله رب العالمين ذكر انها امان من كل سبع ومن الشيطان
الرجيم ومن ذريته وكل ما عض ولسع ولا يخاف صاحبها اذا

تكلم بها لصا ولا غولا قال قلت اني صاحب صيد سبع واني ابيت
بالليل في الخرابات واتوحش فقال لي قل اذا دخلت بسم الله وادخل
رجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى وسم الله فانك
لا ترى مكروها   وروى الصدوق باسناده الى ابي عبد الله الانصاري
عن الخليل البكري قال سمعت بعض اصحابنا يقول ان علي بن ابي طالب
عليه السلام كان يقول في كل يوم من ايام عشر ذي الحجة هذه الكلمات
افضل الصلوات اولهن لا اله الا الله عدد الليالي والدهور لا اله الا
الله عدد امواج البحور لا اله الا الله ورحمته خير مما يجمعون لا اله
عدد الشوك والشجر لا اله الا الله عدد الشعر والوبر لا اله الا
الله عدد القطر والمطر لا اله الا الله عدد الحجر والمدر لا اله
الا الله عدد لمح العيون لا اله الا الله في الليل اذا عسعس والصبح
اذا تنفس لا اله الا الله عدد الرياح في البراري والصخور لا اله
الا الله من اليوم الى يوم ينفخ في الصور ثم قال من قال ذلك في كل
يوم من ايام العشر عشر مرات اعطاه الله عز وجل بكل تهليلة درجة
في الجنة من الدر والياقوت ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام
للراكب المسرع في كل درجة مدينة فيها قصر من جوهرة واحدة
لا فصل فيها في كل مدينة من تلك المدائن من الدور والحصون
والغرف والبيوت والفرش والازواج والسرر والحور العين ومن
النمارق والزرابي والموائد والخدم والانهار والاشجار والحلي والحلل
لا يصف خلق من الواصفين فاذا خرج من قبره اضاءت كل شعرة
منه نورا وابتدره سبعون الف ملك يمشون امامه وعن يمينه

وشماله حتى ينتهي الى باب الجنة فاذا دخلها نادى خلفه وهو امامهم
حتى ينتهي الى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء باطنها زبرجدة
خضراء فيها من جميع اصناف ما خلق الله عز وجل في الجنة واذا
انتهوا اليها قالوا يا ولي الله هل تدري ما هذه المدينة بما فيها قال
لا قال فمن انتم قالوا نحن الملائكة الذين شهدناك في الدنيا يوم هللت الله
عز وجل بالتهليل هذه المدينة بما فيها ثوابا لك وابشر بافضل
من هذا ثواب الله عز وجل حتى ترى ما اعد الله لك في داره دار
السلام في جواره عطاء لا ينقطع ابدا قال الخليل فقولوا اكثر ما تقدرون
عليه ليزداد لكم ... روى عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قيل له
قد احترقت دارك فقال لم تحترق فجاء مخبر آخر فقال احترقت
دارك فقال لم تحترق فجاء ثالث فاخبره بذلك ثم انكشف الامر عن
انكشاف جميع ما حولها سواها فقيل له بما علمت ذلك قال سمعت النبي
صلى الله عليه وآله يقول من قال هذه الكلمات صبيحة يومه لم يصبه
سوء فيه وقد قلتها وهي اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت
وانت رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير
وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن
شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم

ومن قالها مساء وليلته لم يصبه سوء فيها

... في الاستشفاء بالدعاء والاستثناء وهو اقسام
لدفع العلل وهي ادعية الاول روى ابو نجران وابن فضال عن
بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان يقول عند العلة

اللهم

اللهم انك عيرت اقواما فقلت قل ادعوا الذين زعمتم من دونه
فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا فيا من لا يملك كشف
ضري ولا تحويله عني احد غيرك صل على محمد وآله واكشف
ضري وحوله الى من يدعو معك الها آخر لا اله غيرك
روى يونس بن عبد الرحمن عن داود بن زربي قال مرضت
بالمدينة مرضا شديدا فبلغ ذلك ابا عبد الله فكتب الي
قد بلغني علتك واشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاك
وانثره على صدرك كيف ما انتثر وقل اللهم اني اسألك
باسمك الذي اذا سألك به المضطر كشفت ما به من ضر
ومكنت له في الارض وجعلته خليفتك على خلقك
ان تصلي على محمد وآله واهل بيته وان تعافيني من علتي
ثم استو جالسا واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك واقسمه
مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك قال داود ففعلت ذلك
فكانما نشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع به
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حسبنا الله
ونعم الوكيل تبارك الله احسن الخالقين ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم يعوذ بهذا [illegible] مرة عقيب
صلوة الصبح ويمسح به على موضع العلة كائنا ما كانت خصوصا
[illegible] باذن الله تعالى وقد صنع ذلك فانتفع به
يونس بن عمار قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك هذا الذي
قد ظهر بوجهي يزعم الناس ان الله لم يبتل به عبدا

نشطت اي حللت

اي لا حول عن المعصية الا بالله ولا قوة على الطاعة الا بالله

له فيه حاجة فقال لي لأنه كان مؤمن آل فرعون مكنع الأصابع

فكان يقول هكذا ويمد يده يا قوم اتبعوا المرسلين قال

ثم قال لي اذا كان الثلث الأخير من الليل في أوله فتوضأ

وقم الى صلوتك التي كنت تصليها فاذا كنت في السجدة الأخيرة

من الركعتين الأوليين فقل وأنت ساجد يا علي يا عظيم

يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات صل على

محمد وآل محمد وأعطني من خير الدنيا والآخرة ما أنت أهله

واصرف عني من شر الدنيا والآخرة ما أنت أهله وأذهب

عني هذا الوجع فانه قد أغاظني وأحزنني وألح في الدعاء

قال فما وصلت الى الكوفة حتى اذهب الله به عني كله

روى داود بن زربي عن أبي عبد الله عليه السلام قال تضع

يدك على الموضع الذي فيه الوجع وتقول ثلث مرات الله الله ربي

حقا لا اشرك به شيئا اللهم انت لها ولكل

عظيمة ففرجها عني المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام

للأوجاع بسم الله وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكن

على عبد شاكر وغير شاكر وتاخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد

صلوة المفروضة وتقول اللهم فرج عني كربتي وعجل عافيتي

واكشف ضري ثلث مرات واحرص في ذلك مع دموع وبكاء

ابو حمزة قال عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك الى

ابي جعفر عليه السلام فقال اذا انت صليت فقل يا اجود من

اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم ارحم ضعفي

وقلة

وقلة حيلتي واعفني من وجعي قال ففعلته فعوفيت

ابو حمزة ... عليه السلام قال مرض علي عليه السلام فأتاه رسول الله صلى الله

عليه وآله فقال له قل اللهم اني اسألك تعجيل عافيتك او

صبرا على بليتك او خروجا الى رحمتك ابراهيم بن عبد الحميد

عن رجل قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فشكوت اليه

وجعا بي فقال قل بسم الله ثم امسح يدك عليه ثم قل اعوذ

بعزة الله واعوذ بقدرة الله واعوذ برحمة الله واعوذ بجلال

الله واعوذ بعظمة الله واعوذ بجمع الله واعوذ برسول الله واعوذ

باسماء الله من شر ما احذر ومن شر ما اخاف على

نفسي تقولها سبع مرات قال ففعلت فاذهب الله الوجع عني

ابراهيم بن اسمعيل عن الرضا عليه السلام قال

خرج بجارية لنا خنازير في عنقها فأتاني آت فقال يا علي قل لها

فلتقل يا رؤف يا رحيم يا رب يا سيدي قال فقالته فاذهب

الله عنها قال وقال هذا الدعاء الذي دعا به جعفر بن سليمن

ما يستدفع به المكاره وهو ادعية الادوية

ابن مسكان عن ابي حمزة قال قال محمد بن علي عليه السلام

يا ابا حمزة ما لك اذا اتاك امر تخافه لا تتوجه الى بعض زوايا

بيتك يعني القبلة فتصلي ركعتين ثم تقول يا ابصر الناظرين

ويا اسمع السامعين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين

سبعين مرة كلما دعوت الله بهذه الكلمات سألت حاجتك

عن الباقر عليه السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله

فقال له شيبة الهند لي فقال يا رسول الله اني شيخ كبير قد كبرت
سني وضعفت قوتي من عمل كنت عودته نفسي من صلوة وصيام
وحج وجهاد فعلمني يا رسول الله كلاما ينفعني الله به وخفف
علي يا رسول الله فقال اعدها فاعادها ثلث مرات فقال له رسول
الله صلى الله عليه وآله ما حولك من شجرة ولا مدرة الا وقد بكت
رحمة لك فاذا صليت الصبح فقل سبحان الله العظيم وبحمده
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله يعافيك
بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم فقال يا رسول الله
هذا للدنيا فما للآخرة قال تقول في دبر كل صلوة اللهم اهدني من
عندك وافض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل
علي من بركاتك قال فقبض عليهن بيده فقال رجل لابن عباس
ما اشد ما قبض عليها خالك فقال النبي صلى الله عليه وآله اما
انه ان وافى بها يوم القيمة لم يدعها متعمدا فتحت له ثمانية
ابواب الجنة يدخلها من ايها شاء محمد بن يعقوب رفعه
الى ابي عبد الله عليه السلام قال كان من دعاء ابي عبد الله عليه السلام
في الامر الذي يحدث اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لي
وارحمني وزك عملي ويسر منقلبي واهد قلبي وآمن خوفي
وعافني في عمري كله وثبت حجتي واغسل خطاياي وبيض وجهي
واعصمني في ديني وسهل مطلبي ووسع علي في رزقي فاني
ضعيف وتجاوز عن سيء ما عندي بحسن ما عندك ولا
تفجعني بنفسي ولا تفجع بي حميمي وهب لي يا الهي لحظة من لحظاتك

تكرّ

تكرّ بها ما ابتليتني وتردني بها الى احسن عاداتك عندي ما يدوم
فقد ضعفت قوتي وقلت حيلتي وانقطع من خلقك
رجائي ولم يبق لي الا رجاؤك وتوكلي عليك وقدرتك يا رب
على ان ترحمني وتعافيني كقدرتك علي ان تعذبني وتبتليني
الهي ذكر عوائدك يؤنسني والرجاء لانعامك يقويني وهم
لم اخل من نعمك منذ خلقتني فانت ربي وسيدي و
مفزعي وملجائي والحافظ لي والذاب عني والرحيم بي والمتكفل
برزقي وفي قضائك وقدرك كلما انا فيه فليكن يا سيدي و
مولاي فيما قضيت وقدرت وحتمت تعجيل خلاصي مما انا فيه
جميعه والعافية فاني لا اجد لدفع ذلك احدا غيرك ولا اعتمد
فيه الا عليك فكن يا ذا الجلال والاكرام عند حسن ظني بك ورجائي
لك وارحم تضرعي واستكانتي وضعف ركني ومنن بذلك
علي وعلى كل داع دعاك يا ارحم الراحمين وصل على محمد وآله
عاصم بن حميد عن اسماء قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من اصابه هم او غم او كرب او بلاء او لاواء فليقل الله
ربي لا اشرك به شيئا توكلت على الحي الذي لا يموت
هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام اذا نزل برجل نازلة
او شديدة او كربة امر فليكشف عن ركبتيه وذراعيه وليلصقهما
بالارض وليلصق جؤجؤه بالارض ثم ليدع بحاجته وهو ساجد
لطلب الرزق عن الصادق عليه السلام يا الله يا الله يا الله
يا الله اسئلك بحق من حقه عليك عظيم ان تصلي على محمد وآل محمد على

وان ترزقني العمل بما علمتني من معرفة حقك وان تبسط عليّ ما
حظرت من رزقك ... سعيد بن زيد قال قال ابو الحسن
عليه السلام اذا صليت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلم احدا
حتى تقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم مائة مرة في المغرب ومائة مرة
في الغداة فمن قالها دفع الله عنه مائة نوع من انواع البلاء
ادنى نوع منها البرص والجذام والشيطان والسلطان ...
لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة ان تسجد عقيب تستيقظ منها
بلا فصل وتثني على الله بما تيسر لك من الثناء ثم تصلي
على محمد وال محمد وتتضرع الى الله وتسئله كفايتها وسلامة
عاقبتها فانك لا ترى لها اثرا بفضل الله ورحمته ... روى
ابو قتادة الحارث بن ربعي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
الرؤيا الصالحة من الله فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث
بها الا من يحب واذا رأى رؤيا مكروهة فليتفل عن يساره
ثلثا وليتعوذ من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها
احدا فانها لن تضره وعنه عليه السلام الرؤيا من الله
والحلم من الشيطان وعنه عليه السلام الرؤيا الحسنة من
الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
عن اهل بيته عليهم السلام اذا رأى رؤيا مكروهة فليتحول عن
شقه الذي كان عليه وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن
الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله اعوذ

بالله

بالله بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبيائه المرسلون
والائمة الراشدون المهديون وعباده الصالحون من شر
ما رأيت ومن شر رؤياي ان تضرني في ديني او دنياي
ومن الشيطان الرجيم ... علي بن مهزيار قال كتب محمد بن
حمزة العلوي الي يسئلني ان اكتب الى ابي جعفر عليه السلام
في دعاء يعلمه يرجو به الفرج فكتب الي اما ما سأل محمد بن حمزة
العلوي من تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له يلزم يا من
يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما اهمني فاني ارجو ان يكفي
ما هو فيه من الغم ان شاء الله تعالى ... الصدوق قال حدثني
ابي عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال رأيت الخضر
في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انصر به على
الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت
قصصتها على رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا علي
علمت الاسم الاعظم فكان على لساني يوم بدر وان امير
المؤمنين عليه السلام قرأ قل هو الله احد فلما فرغ قال يا هو
يا من لا هو الا هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين
وكان عليه السلام يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد
... العوذ وهو ادعية الاول روى عبد الله بن
يحيى الكاهلي قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا لقيت
السبع فاقرأ في وجهه اية الكرسي وقل عزمت عليك بعزيمة
الله وعزيمة محمد صلى الله عليه واله وعزيمة سليمن بن داود

وعزيمة أمير المؤمنين عليه السلام والائمة من بعده فانه ينصرف
عنك انشاء الله قال فخرجت فاذا السبع قد اعترضني فعزمت
عليه الا تنحيت عن طريقنا فلم تؤذنا قال فنظرت اليه قد
طأطأ راسه وادخل ذنبه بين رجليه وتنكب الطريق راجعا
وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال امير المؤمنين عليه السلام اذا لقيت السبع فقل اعوذ
برب دانيال والجب من شر كل اسد مستاسد
قال الصادق عليه السلام الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة
فقل بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فان الله يصرف بها عنك ما شاء الله من انواع بلا
محمد بن يعقوب رفعه قال كان رسول الله صلى الله
صلى الله عليه واله في بعض مغازيه اذا شكوا اليه البراغيث
انها تؤذيهم فقال اذا اخذ احدكم مضجعه فليقل ايها
الاسود الوثاب الذي لا يبالي غلقا ولا بابا عزمت عليكم
بام الكتاب ان لا تؤذوني واصحابي الى ان يذهب الليل ويجيئ
الصبح بما جاء والذي نعرفه الى ان يؤوب الصبح بما آب
محمد بن يعقوب رفعه قال كتب محمد بن هرون الى ابي جعفر عليه السلام
يسئله عوذة للرياح التي تعرض للصبيان فكتب اليه بخطه
الله اكبر اشهد ان محمدا رسول الله الله اكبر لا اله الا الله
فلا رب لي الا الله له الملك وله الحمد لا شريك له سبحان الله
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اللهم يا ذا الجلال والاكرام

رب عيسى وموسى وابراهيم الذي وفى اله ابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط لا اله الا انت سبحانك
مع ما عددته من اياتك وبعظمتك وبما سالك
به النبيون وبانك رب الناس كنت قبل كل شيء وانت
بعد كل شيء اسالك بكلماتك التي تمسك بها السماء ان تقع
على الارض الا باذنك وبكلماتك التي تحيي بها الموتى ان
تجير عبدك فلانا من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها
وما يخرج من الارض وما يلج فيها وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين عنه عليه السلام بخطه بسم الله
وبالله والى الله وكما شاء الله فعزة الله وجبروت الله
وقدرة الله وملكوت الله هذا الكتاب اجعله شفاء لفلان
بن فلان ابن عبدك وابن امتك عبد الله صلى الله على
رسول الله واله قال امير المؤمنين عليه السلام رقى
النبي صلى الله عليه واله حسنا وحسينا عليهما السلام فقال
اعيذكما بكلمات الله التامات واسمائه الحسنى كلها
عامة من شر السامة والهامة ومن شر عين لامة ومن شر
حاسد اذا حسد ثم التفت صلى الله عليه واله الينا فقال
هكذا كان يعوذ ابراهيم اسمعيل واسحق عن
ابي جعفر عليه السلام من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم دفع الله بها عنه سبعين نوعا من البلاء ايسره
الجنون ومن خرج من بيته فقال بسم الله قال له الملكان

هُديتَ فاذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال له وُقيتَ واذا
قال توكلت على الله قال له كُفيتَ فيقول الشيطان كيف اصنع
بمن هُدي ووُقي وكُفي ابو حمزة الثمالي قال استأذنت
على ابي جعفر عليه السلام فخرج الي وشفتاه تتحركان فقلت له ما
الذي تكلمت به فقال لي افطنت يا ثمالي قلت نعم جعلت
فداك قال اي والله تكلمت بكلام ما تكلم به احد الا كفاه الله
ما اهمه من امر دنياه وآخرته قال قلت له اخبرني به قال نعم
من قال حين يخرج من منزله بسم الله حسبي الله
توكلت على الله اللهم اني اسألك خير اموري كلها واعوذ
بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة كفاه الله ما اهمه من
امر دنياه وآخرته قال امير المؤمنين عليه السلام
اذا اراد احدكم النوم فلا يضعن جنبه حتى يقول اعيذ
نفسي وديني واهلي وولدي وخواتيم عملي وما رزقني ربي و
خولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان
الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة
الله وآلاء الله وبصنع الله وبجمع الله وبرسول الله صلى
الله عليه وآله وقدرة الله على ما يشاء الله من شر السامة
والهامة ومن شر الجن والانس ومن شر كل ما دب على الارض
وما يخرج منها ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن
شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

قال رسول الله

قال رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعوذ الحسن والحسين بذلك
وبذلك امر رسول الله صلى الله عليه وآله عن امير المؤمنين
عليه السلام انه اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده
الايمن وليقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة ابراهيم
ودين محمد وولاية من افترض طاعته ما شاء الله كان وما لم يشأ
لم يكن فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص المغير والهدم
وتستغفر له الملائكة ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام
قال من قال حين يخرج من باب داره اعوذ بما عاذت به ملائكة
الله من شر هذا اليوم الجديد الذي اذا غابت شمسه لم يعد
من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر الشياطين ومن شر
من نصب لاولياء الله ومن شر الجن والانس ومن شر السباع
والهوام ومن شر ركوب المحارم كلها اجير نفسي بالله من كل
سوء غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهم وحجزه عن السوء
وعصمه من الشر في تلاوة القرآن وهو قسم من اقسام
الذكر وقائم مقام الذكر والدعاء في كل ما اشتملا عليه من الحث
والترغيب في استجلاب المنافع ودفع المضار وسترى ذلك
فيما يأتي وزاد عليهما شرفا بامور كونه كلام الله تعالى
ان فيه الاسم الاعظم قطعا انه ينبوع العلم روى حفص بن
غياث عن الزهري قال سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول
آيات القرآن خزائن العلم فكلما فتحت خزانة فينبغي ان تنظر فيها
ان تلاوته والاكثار منها نشر معجزة رسول الله صلى الله عليه وآله

في تلاوة القرآن

وابقائها على التواتر الخامس حصول الثواب على كل حرف منه على ما يأتي
ولم يرد مثل ذلك في غيره ولنورد من ذلك جملة يسيرة في اخبار
روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال قال الله تعالى
من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسئلتي اعطيته افضل
ثواب الشاكرين محمد بن يعقوب رفعه الى النبي صلى الله
عليه وآله قال من اعطاه القرآن فرأى ان احدا اعطي افضل مما
اعطي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا عنه صلى الله عليه وآله
اذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن
فانه شافع مشفع وشاهد مصدق من جعله امامه قاده
الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى
خير سبيل من قال به صدق ووفق ومن حكم به عدل ومن اخذ
به اجر ليث بن سليم رفعه قال قال النبي صلى الله عليه وآله
نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود
والنصارى صلوا في البيع والكنائس وعطلوا بيوتهم فان البيت
اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره واتسع اهله واضاء لاهل
السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الدنيا عن الصادق عليه السلام
ان البيت اذا كان فيه المسلم يتلو القرآن يتراءاه اهل السماء
كما يتراءى اهل الدنيا الكوكب الدري في السماء عن الرضا
عليه السلام بسند آبائه رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله اجعلوا لبيوتكم
نصيبا من القرآن فان البيت اذا قرئ فيه القرآن يسر على اهله
وكثر خيره وكان سكانه في زيادة واذا لم يقرأ فيه القرآن

ضيق

ضيق على اهله وقل خيره وكان سكانه في نقصان السابع
قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ينبغي للمؤمن ان لا يموت
حتى يتعلم القرآن او يكون في تعلمه روى الحسن بن ابي الحسن
الديلمي في كتابه قال قال الصادق عليه السلام قراءة القرآن افضل
من الذكر والذكر افضل من الصدقة والصدقة افضل من الصيام
والصيام جنة من النار وقال عليه السلام لقارئ القرآن بكل حرف
يقرأه في الصلوة قائما مائة حسنة وقاعدا خمسون حسنة ومتطهرا
في غير الصلوة خمس وعشرون حسنة وغير متطهر عشر حسنات
اما اني لا اقول الم حرف بل له بالالف عشر وباللام عشر وبالميم عشر
وبالراء عشر التاسع روى بشر بن غالب الاسدي عن الحسين
بن علي عليه السلام قال من قرأ آية من كتاب الله عز وجل في
صلوته قائما يكتب له بكل حرف مائة حسنة وان ختم القرآن ليلا
صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان ختمه نهارا صلت عليه
الحفظة حتى يمسي وكانت له دعوة مجابة وكان خيرا له مما
بين السماء الى الارض قلت هذا لمن قرأ القرآن فمن لم يقرأ
قال يا اخا بني اسد ان الله جواد ماجد كريم اذا قرأ ما معه من القرآن
اعطاه الله ذلك عبد الله بن سليمن عن ابي جعفر عليه السلام
من قرأ القرآن قائما في صلوته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة
ومن قرأه في صلوته جالسا كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة
ومن قرأه في غير الصلوة كتب الله له بكل حرف عشر حسنات

عن الصادق عليه السلام من قراء حرفا وهو جالس في صلوته كتب الله
بكل حرف عشر حسنات [illegible] عن الصادق عليه السلام من قراء حرفا
وهو جالس في صلوته كتب الله له بخمسين حسنة ومحى عنه خمسين سيئة
ورفع له خمسين درجة ومن قراء حرفا وهو قائم في الصلوة كتب الله له
مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه
كانت له دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة قال قلت جعلني الله فداك
ختمه كله قال ختمه كله منصور عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ختم القرآن الى حيث علم
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام من استمع حرفا من كتاب الله
من غير قراءة كتب الله له حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة
[illegible] خالد بن مادرا القلانسي عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع
السلام قال من ختم القرآن بمكة من جمعة الى جمعة او اقل من ذلك
او اكثر وختمه في يوم الجمعة كتب الله من الاجر والحسنات من
اول جمعة كانت في الدنيا الى آخر جمعة يكون فيها وان كان ختمه
في سائر الايام فكذلك [illegible] سعد بن طريف عن ابي جعفر ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قراء عشر آيات في ليلة
لم يكتب من الغافلين ومن قراء خمسين آية كتب من الذاكرين
ومن قراء مائة آية كتب من القانتين ومن قراء مائتي آية كتب
كتب من الخاشعين ومن قراء ثلثمائة كتب من الفائزين ومن
قراء خمسمائة كتب من المجتهدين ومن قراء الف آية كتب له

قنطار

[illegible] البيت

قنطار من تبر والقنطار خمسة عشر الف مثقال من ذهب والمثقال
اربعة وعشرون قيراطا اصغرها مثل جبل احد واكبرها ما بين السماء
الى الارض فصل وينبغي للانسان ان لا ينام حتى يقرأ شيئا من
القرآن روى الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه اذا رجع الى منزله ان لا ينام
حتى يقرأ سورة من القرآن فيكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات
ويمحى عنه عشر سيئات فصل ويستحب اتخاذ المصحف في البيت
لقول الصادق عليه السلام انه ليعجبني ان يكون في البيت مصحف
يطرد الله عز وجل به الشياطين وينبغي ان يقرأ فيه وان كان
يحسن القرآن عن ظهر القلب ولا يهجره لقول الصادق عليه السلام ثلثة
يشكون الى الله عز وجل مسجد خراب لا يصلي فيه اهله وعالم بين
جهال ومصحف معلق قد وقع فيه الغبار لا يقرأ فيه وعن
اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك
اني احفظ القرآن عن ظهر قلب فاقرأه عن ظهر قلبي افضل
او انظر في المصحف قال فقال لي لا بل اقرأه وانظر في المصحف فهو
افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وعنه عليه السلام
من قراء في المصحف متع ببصره وخفف عن والديه ولو كانا كافرين
وعنه عليه السلام يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله ليس شيء
اشد على الشيطان من القراءة في المصحف نظرا والمصحف
في البيت يطرد الشيطان [illegible] وينبغي لمن حفظ القرآن ان

بدوام تلاوته حتى لا ينساه كيلا يلحقه بذلك تأسفا وتحسرا
يوم القيامة روى عبد الله بن مسكان عن يعقوب الأحمر قال
قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك إني قد أصابني
هموم وأشياء لم يبق شيء من الخير إلا وقد تفلّتت مني منه طائفة
حتى القرآن لقد تفلّتت مني طائفة منه قال ففزع عند ذلك
حين ذكرت القرآن ثم قال إن الرجل لينسى السورة من القرآن
فتأتيه يوم القيامة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات
فتقول السلام عليك فيقول وعليك السلام من أنت فتقول
أنا سورة كذا وكذا ضيعتني وتركتني أما لو تمسكت بي بلغت
بك هذه الدرجة ثم أشار بإصبعه ثم قال عليكم بالقرآن فتعلموه
فإن من الناس من يتعلم ليقال فلان قارئ ومنهم من يتعلمه
ويطلب به الصوت ليقال فلان حسن الصوت وليس في ذلك
خير ومنهم من يتعلمه فيقوم به في ليله ونهاره ولا يبالي من علم
ذلك ومن لم يعلمه وعنه عليه السلام من نسي سورة من القرآن
مثلت له في صورة حسنة ودرجة رفيعة في الجنة فإذا رآها
قال من أنت ما أحسنك ليتك لي فيقول أما تعرفني أنا سورة
كذا وكذا لو لم تنسني لرفعتك إلى هذا وعن الصادق عليه السلام
القرآن عهد الله إلى خلقه فينبغي للمسلم أن ينظر في عهده و
أن يقرأ في كل يوم خمسين آية روى الهيثم العتيق قال سألت
أبا عبد الله عليه السلام عن رجل قرأ القرآن ثم نسيه

فرددت

فرددت عليه ثلاثا أعليه فيه حرج قال لا. فصل في الاستشفاء
والاستبراء بالقرآن واعلم أن في القرآن الترياق الأكبر والكبريت
الأعظم الأحمر والخواص الغريبة والمعجزات العجيبة ولا يمثل
بالطود الأشم بل هو أفخم ولا بالبحر الخضم بل هو أعظم فإن
نظرت إلى المواعظ والزواجر فهو بأخذ الخطيب المصقع والواعظ
المبلغ وإن نظرت إلى الأحكام ومعالم الحلال والحرام فمن بحره
يغترف الفقيه الحاذق والمفتي الصادق وإن نظرت إلى
البلاغة والفصاحة فهو يأخذ البلغاء وبتوجيه معانيه
ومعرفة أساليبه ومبانيه يفتخر الأديب الكامل والكيّس الماهر
وما عسى يقول فيه المادحون ويثني عليه المثنون بعد قوله
فبأي حديث بعده يؤمنون وقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء
وإن نظرت إلى الاستشفاء والاستبراء ففيه الشفاء والدواء
وتوسل إلى الكفاية والغناء ووسيلة إلى إجابة الدعاء و
ستبين ذلك وينقسم إلى ثلاثة أقسام الأول الاستشفاء
من العلل فلنورد منه شيئا يسيرا لأجل الاستشهاد على ما ادعينا
إذ كثيره يعجز عنه غير النبي صلى الله عليه وآله وأوصيائه الذين
هم تراجمة وحي الله تعالى. قال الصادق عليه السلام يرفعه
إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه شكا إليه رجل وجعا في صدره
فقال عليه السلام استشف بالقرآن فإن الله عز وجل يقول
وشفاء لما في الصدور. الصادق رفعه إلى النبي صلى الله
عليه وآله قال شفاء أمتي في ثلث آيات من كتاب الله أو لعقة

من عمل او شرطة حجام ... عن الباقر عليه السلام من لم
الحمد لم يبرأه شيء ... عن ابي الحسن من قراء اية الكرسي عند منامه
لم يخف الفالج ومن قراءها دبر كل صلوة لم يضره ذو حمة
حدث الاصبغ بن نباتة في حديث طويل فقام اليه رجل
يعني امير المؤمنين عليه السلام فقال ان في بطني ماء اصفر فهل
من شفاء قال نعم بلا درهم ولا دينار ولكن تكتب على بطنك اية
الكرسي وتغسلها وتكتبها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك
فتبرأ باذن الله ... في الاستسقاء وهو كثير فلنقتصر منه
على يسير ... روى الحسين بن احمد المنقري قال سمعت ابا ابراهيم
عليه السلام يقول من استكفى باية من القرآن من المشرق الى المغرب كفى اذا كان له
يقين ... المفضل بن عمر عنه عليه السلام قال يا مفضل
احتجز من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو الله
احد اقرأها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك
ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك واذا دخلت على سلطان
جائر حين تنظر اليه اقرأ ثلث مرات واعقد بيدك اليسرى ثم لا
تفارقها حتى تخرج من عنده ... للحفظ من السراق يقرأ حين
يأوي الى فراشه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى اخر السورة
وردت به الرواية عن علي عليه السلام وعنهم عليهم السلام من قرأ
هاتين الآيتين حين يأخذ مضجعه لم يزل في امان الله من كل شيطان
مريد وجبار عنيد الى ان يصبح ... قراءة انا انزلناه في ليلة
القدر على ما يتأخر ويجيء حرز له وردت بذلك الرواية عنهم
عليهم السلام

عليهم السلام ... للحفظ من الشياطين اذا اخذ مضجعه قرأ
اية السخرة ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله
رب العالمين روى ان رجلا تعلم ذلك عن امير المؤمنين عليه
السلام ثم مضى فاذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية
فتغشاه الشياطين فاذا هو آخذ بلحيته فقال له صاحبه انظره
فاستيقظ الرجل فقرأ الرجل هذه الآية فقال الشيطان لصاحبه
ارغم الله انفك احرسه الان حتى يصبح فلما رجع الى امير المؤمنين
عليه السلام فاخبره فقال له رأيت في كلامك الشفاء والصدق
ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان منجرا في الارض
... عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ اربع آيات من
اول البقرة واية الكرسي وآيتين بعدها وثلث آيات من اخرها
لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه شيطان ولا ينسى القرآن
... عن الصادق عليه السلام من دخل على سلطان يخافه
فقرأ عند ما يقابله كهيعص ويضم اصابع يده اليمنى كلما قرأ
حرفا ضم اصبعا ثم يقرأ حمعسق ويضم اصابع يده اليسرى كذلك
ثم يقرأ وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ويفتحهما
في وجهه كفي شره ... عن ابي الحسن عليه السلام اذا خفت امرا فاقرأ
مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل اللهم اكشف عني البلاء
ثلث مرات ... حدث ابو عمران موسى بن عمران الكردي الحسن قال حدثنا عبد الله بن كلب
سعد بن جناح عن سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا عليه السلام قال حدثني منصور ابن العباس عن
عن ابيه قال دخل ابو المنذر هشام بن سالم الكلبي على ابي عبد الله ع

عليه السلام فقال انت الذي تفسر القرآن قال قلت نعم قال اخبرني عن قوله
عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله فاذا قرأت القرآن جعلنا بينك
وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ما ذلك القرآن الذي
كان اذا قرأه رسول الله حجب عنهم قلت لا ادري قال فكيف قلت
انك تفسر القرآن قلت يا ابن رسول الله ان رأيت ان تنعم علي
وتعلمنيهن قال آية في الكهف وآية في النحل وآية في الجاثية
وهي أفرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم
على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله
افلا تذكرون وفي النحل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم
وابصارهم واولئك هم الغافلون وفي الكهف ومن
اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه
انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم
الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا قال الكلبي فعلمتها رجلا من اهل همدان
كان الديلم اسرته فمكث فيهم عشر سنين ثم ذكر تلك الآيات قال
فجعلت امر على محالهم وعلى مراصدهم فلا يروني ولا يقولون شيئا
حتى خرجت الى ارض الاسلام قال ابو المنذر وعلمتها قوما خرجوا في سفينة
من الكوفة الى بغداد وخرج معهم سبع سفن فقطع على ست و
سلمت السفينة التي قرئ فيها هذه الآيات وروى ايضا ان ذلك
الرجل المسؤول عن هذه الآيات ~~عن هذه الآيات~~ ما هي من القرآن
هو الخضر عليه السلام عمل المريد ط يكتب في رقعة ويعلق عليه

بسم الله

في بعض الآيات

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا
مستقيما ثم يكتب سورة النصر ثم يكتب ومن آياته ان خلق لكم
من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة
ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه
فانكم غالبون ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا
فالتقى الماء على امر قد قدر قال رب اشرح لي صدري ويسر لي
امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وتركنا بعضهم يومئذ
يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا كذلك حلت فلانة بنت
فلانة عن فلانة بنت فلانة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
فيما يتعلق باجابة الدعاء وكل القرآن صالح لاجابة
الدعاء بعده وقد تقدم ذكر ذلك في آداب الدعاء ونذكر
منه مواضع فلنذكر بعضها روى جعفر بن محمد عن ابيه
عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما اراد الله عز وجل
ان ينزل فاتحة الكتاب وآية الكرسي وشهد الله وقل اللهم
مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش وليس بينهن
وبين الله حجاب فقلن يا رب تهبطنا الى دار الذنوب والى
من يعصيك ونحن متعلقات بالطهور والقدس فقال سبحانه
وعزتي وجلالي ما من عبد قرأكن في دبر كل صلوة مكتوبة الا

اسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه والا نظرت اليه بعيني المكنونة
في كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة
ادناها المغفرة والا اغنيته من كل شدة ونصرته عليه ولا يمنعه
دخول الجنة الا الموت ... وانه في بعض الروايات ان الدعاء
بعد قرائة المجيد عشر مرات عند طلوع الفجر من يوم الجمعة مستجاب
... عن امير المؤمنين عليه السلام من قرأ مائة آية من اي آي
القرآن ثم قال يا الله سبع مرات فلو دعا على صخرة لفلقها الله
... في خواص سورة الاول درست عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ الهاكم التكاثر عند
النوم وقي فتنة القبر ... عن الصادق عليه السلام وقع
مصحف في البحر فوجدوه قد ذهب ما فيه الا هذه الآية الا الى الله
تصير الامور ... سئل الصادق عليه السلام عن القرآن والفرقان
هما شيئان ام شيء واحد فقال القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب
العمل به ... اول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم
اقرأ باسم ربك واخره اذا جاء نصر الله ... قال امير المؤمنين
عليه السلام من قرأ قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه وكل
الله به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته وروى الصدوق في كتاب
التوحيد انما كفارة خمسين سنة ... ابو بكر الحضرمي عن ابي
عبد الله عليه السلام قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدع
ان يقرأ في دبر الفريضة بقل هو الله احد فانه من قرأها جمع الله
له خير الدنيا والاخرة وغفر له ولوالديه وما ولدا ... حادي

عيسى

عيسى ... عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اعلمك دعاء لا تنسى القرآن قل اللهم ارحمني بترك
معاصيك ابدا ما ابقيتني وارحمني من تكلف ما لا يعنيني
وارزقني حسن النظر فيما يرضيك والزم قلبي حفظ كتابك
كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم
نور بكتابك بصري واشرح به صدري واطلق به لساني واستعمل
به بدني وقوني به على ذلك واعني عليه انه لا يعين عليه الا
انت قال بعض ورواه اصحابنا عن وليد بن صبيح عن حفص الاعور
عن ابي عبد الله عليه السلام ... عن الصادق عليه السلام من
مضى له يوما واحد فلم يصل فيه بقل هو الله احد قيل له يوم القيمة
لست من المصلين التاسع عنه عليه السلام من مرت له جمعة لم يقرأ
فيها بقل هو الله احد ثم مات مات على دين ابي لهب ...
وعنه عليه السلام من اصابه مرض او شدة ولم يقرأ في مرضه
او شدته قل هو الله ثم مات في مرضه او شدته فهو من اهل النار
... القاسم بن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال ابي ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر
... عامر بن عبد الله بن خذاعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ما من عبد يقرأ اخر الكهف الا تيقظ في الساعة التي يريد
... الزهري قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام
اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت وما الحال المرتحل
قال فتح القرآن وختمه كلما حل في اوله ارتحل في اخره

عن ابي جعفر عليه السلام من قرا بني اسرائيل في كل ليلة لم يمت حتى
يدرك القائم عليه السلام ويكون معه ومن قرا سورة الكهف
كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا وبعثه الله مع الشهداء
عنه عليه السلام من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل
له يا عبد الله ابشر فقد قبل وترك ... عمر بن يزيد قال
قال ابو عبد الله عليه السلام من قرا قل هو الله احد حين
يخرج من منزله عشر مرات لم يزل من الله في حفظه وكلائته حتى
يرجع الى منزله ... رقية الدود الذي ياكل المباطخ والزرع
يكتب على اربع قصبات او اربع رقاع ويجعل على اربع قصبات
في اربع جوانب المطبخة المبطخة والزرع ايها الدواب والهوام
والحيوانات اخرجوا من هذه الارض والزرع الى الخراب كما خرج ابن
متى من بطن الحوت فان لم تخرجوا ارسلت عليكم شواظ من نار
ونحاس فلا تنتصران الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
حذر الموت فقال لهم الله موتوا فاتوا اخرج منها فانك رجيم
فخرج منها خائفا سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الذي كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا
عشية او ضحيها فاخرجناهم من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين فما بكت عليهم السماء والارض
وما كانوا منتظرين اخرج منها فما يكون لك ان تتكبر فيها
فاخرج انك من الصاغرين اخرج منها مذؤوما مدحورا فلنأتينهم
فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم

صاغرون

صاغرون الثامن عشر عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من توضأ ثم نام خرج الى المسجد فقال حين يخرج
من بيته بسم الله الذي خلقني فهو يهدين هداه الله الى
الصواب للايمان واذا قال والذي هو يطعمني ويسقين اطعمه الله
عز وجل من طعام الجنة وسقاه من شراب الجنة واذا قال واذا
مرضت فهو يشفين جعله الله عز وجل كفارة لذنوبه واذا قال
والذي يميتني ثم يحيين اماته الله عز وجل ميتة الشهداء
واحياه الله حيوة السعداء واذا قال والذي اطمع ان يغفر لي
خطيئتي يوم الدين غفر الله عز وجل خطاياه كلها وان كان اكثر
من زبد البحر واذا قال رب هب لي حكما والحقني بالصالحين
وهب الله حكما وعلما والحقه بصالح من مضى وصالح من بقي واذا
قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين كتب الله عز وجل له ورقة
بيضاء ان فلان بن فلان من الصادقين واذا قال واجعلني
من ورثة جنة النعيم اعطاه الله عز وجل منازلا في الجنة واذا
قال واغفر لابي غفر الله عز وجل لابويه ... روي عن النبي
صلى الله عليه وآله من قرا هذه الآية عند منامه قل انما انا بشر مثلكم
الى آخر السورة سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور
ملائكة يستغفرون له حتى يصبح ختم وانشاد واذ قد عرفت فضل الدعاء
والذكر وقد عرفت ان الافضل من كل منهما ما كان سرا فانه يعدل
سبعين ضعفا من الجهر فاعلم ان قول احدهما عليهما السلام

نهارا واه زارة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته
اماءً الى قسم ثالث من اقسام الذكر اعلا من الاولين اعني الخفي
والسر وهو الذي يكون في نفس الرجل لا يعلمه غير الله ثم اعلم ان
وراء هذه الاقسام قسم رابع من اقسام الذكر وهو افضل منها
باجمعها وهو ذكر الله سبحانه عند اوامره ونواهيه فيفعل
الاوامر ويترك النواهي خوفا منه ومراقبة له روى ابو عبيدة الحذاء
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي الا اخبرك باشد ما
فرض الله على خلقه قال ثم قال من اشد ما فرض الله انصافك
الناس من نفسك ومواساتك اخاك المسلم في مالك وذكر الله
كثيرا اما اني لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عندما احل وحرم ان كان طاعة
عمل بها وان كان معصية تركها ومثل هذا قول جد سيد المرسلين
صلى الله عليه وآله من اطاع الله فقد ذكر الله كثيرا وان قلت
صلوته وصيامه وتلاوته للقرآن فقد جعل طاعة الله هي الذكر
الكثير مع قلة الصلوة والصيام والتلاوة ومثله قوله صلى الله عليه وآله
ان الله جل ثناؤه يقول ليس كل كلام الحكيم اتقبل ولكن هواه
وهمه فان كان هواه وهمه فيما احب وارضى جعلت صمته حمدا
لي ووقارا وان لم يتكلم فانظر كيف جعل مدار القبول والثواب
على ما في النفس من ذكر الله والطمانينة اليه والمراقبة له وانه
لا يقبل كل كلام بل انما يقبل منه ما كان مطابقا لما في القلب
من

ذكر الله عند اوامره ونواهيه وهو افضل

من الميل الى الله سبحانه بالقيام باوامره واجتناب مساخطه
وانه اذا كان موصوفا بهذه الصفة جعل صمته حمدا وهذا مثل
قوله وان قلت صلوته ويقرب من هذا قوله عليه السلام يكفي من الدعاء
مع البر ما يكفي الطعام من الملح فقد اكتفى باليسير من الدعاء مع
افعال الخير اخبر وان الكثير من الدعاء والذكر مع عدم اجتناب
النواهي غير مجد في قوله عليه السلام مثل الذي يدعو بغير عمل
كمثل الذي يرمي بغير وتر في قوله الدعاء مع اكل الحرام كالبناء على
الماء وفي الوحي القديم والعمل مع اكل الحرام كنقل الماء في المنخل وقال
عليه السلام واعلم انكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى
تكونوا كالاوتار ما نفعكم ذلك الا بورع حاجز قال عليه السلام
احسن الدين الورع كن ورعا تكن اعبد الناس كن بالعمل بالتقوى
اشد اهتماما منك بالعمل بغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى وكيف
يقل عمل يتقبل لقول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين
فكان التقوى مدار قبول العمل واعلم ان الصادق عليه السلام
سئل عن تفسير التقوى فقال ان لا يفقدك الله حيث امرك
ولا يراك حيث نهاك وهذا هو بعينه قوله عليه السلام في اول
الباب ولكن ذكر الله عندما احل وحرم فان كان طاعة عمل
بها وان كان معصية تركها وهذا هو حد التقوى وهي العقبة
الكائنة في قطع الطريق الى الجنة بل هي الجنة الواقية من متالف
الدنيا والاخرة وهي الممدوحة بكل لسان وقد تحقق بمدحها
القرآن وكفاه شرفا قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب
سورة النساء

من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو كان في العالم خصلة هي اصلح
واجمع للخير واعظم في القدر واولى بالاجلال وانجح للآمال من
هذه الخصلة التي هي التقوى لكان الله سبحانه اوصى بها عباده
لمكان حكمته ورحمته فلما اوصى بهذه الخصلة الواحدة جميع
الاولين والاخرين واقتصر عليها علم انها الغاية التي لا يتجاوز عنها ولا
مقتصر دونها والقرآن مشحون بمدحها وعد في مدحها خصالا
... المدحة والثناء وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم
الامور ... الحفظ والتحصين من الاعداء وان تصبروا وتتقوا
لا يضركم كيدهم شيئا ... التأييد والنصر ان الله مع المتقين
... اصلاح العمل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا
سديدا يصلح لكم اعمالكم ... غفران الذنوب ... ويغفر لكم
ذنوبكم ... محبة الله ان الله يحب المتقين ... القبول
انما يتقبل الله من المتقين ... الاكرام ان اكرمكم عند الله اتقيكم
... البشارة عند الموت الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم
البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ... النجاة من النار ثم ننجي
الذين اتقوا ... الخلود في الجنة اعدت للمتقين
... تيسير الحساب وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء
... النجاة من الشدائد والرزق الحلال ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله
فهو حسبه ان الله بالغ امره فانظر ما جمعت هذه الخصلة الشريفة
من السعادات فلا تنس نصيبك منها ثم الى الآية الاخيرة وما اشتملت
عليه

ثمرات التقوى والتوكل

عليه وقد دلت على امور ... ان التقوى حصنا منيعا وكهفا
حريزا لقوله تعالى يجعل له مخرجا ومثله قوله عليه السلام لو ان
السموات والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل الله له منهما
فرجا ومخرجا الثاني كونها تستر كنزا كافيا لقوله تعالى ويرزقه من حيث
لا يحتسب الثالث دلت ايضا على فضيلة التوكل وان الله تعالى
ضمن للمتوكل بكفايته بقوله فهو حسبه ومن اصدق من الله قيلا
ومن هذا قال النبي صلى الله عليه وآله لو ان الناس اخذوا بهذه الآية
لكفتهم الرابع تعريفه تعالى لعبده بانه قادر على ما يريد لا يعجزه شيء
ولا يمتنع من ارادته مطلوب بقوله تعالى ان الله بالغ امره ليثقوا
بما وعدهم على تقواه من الاستكفاء والاعطاء وعلى توكله بالكفاية
بالكلاءة والارعاء وسئل الصادق عليه السلام عن حد التوكل فقال
ان لا تخاف مع الله شيئا وان في هذه لبلغة للعباد وكفاية لطالب
الاسترشاد وروى احمد بن حبيب الميثمي عن رجل من اصحابه قال قرات
جوابا عن ابي عبد الله عليه السلام الى رجل من اصحابه اما بعد فاني
اوصيك بتقوى الله عز وجل فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله
عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب ان الله عز وجل لا يخدع
عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله تعالى وعن الباقر
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل
وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني
لا يؤثر عبد هواه على هواي الا شتت عليه امره ولبست عليه دنياه
وشغلت قلبه بها ولم اوته منها الا ما قدرت له وعزتي وجلالي

وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي
على هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات والارضين رزقه
وكنت له من وراء تجارة كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة وروى
ابو سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
عند منصرفه من احد والناس محدقون به وقد اسند ظهره الى
طلحة هناك ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح آخرتكم واعرضوا
عما ضمن لكم من دنياكم ولا تستعملوا جوارحا غذيت بنعمته في التعرض
لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم في التماس مغفرته واصرفوا هممكم
بالتقرب الى طاعته من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة
ولم يدرك منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل نصيبه
الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد وروى عبد الله سنان عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ايما مؤمن اقبل قبل ما يحب الله اقبل الله
عليه قبل كل ما يحب ومن اعتصم بالله بتقواه عصمه الله ومن اقبل
الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الارض وان نزلت
نازلة على اهل الارض فشملتهم بلية كان في حرز الله بالتقوى
من كل بلية اليس الله تعالى يقول ان المتقين في مقام امين وروى محمد بن
يعقوب الى اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ملك في
بني اسرائيل وكان له قاض وللقاضي اخ وكان رجل صدق
وكان له امرأة قد ولدتها الانبياء فاراد الملك ان يبعث رجلا
في حاجة فقال للقاضي ابغني رجلا ثقة فقال ما اعلم احدا اوثق من اخي
فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لاخيه اني اكره ان اضيع
امرأتي فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج فقال لاخيه يا اخي اني

لست

لست اخلف شيئا اهم الي من امرأتي فاخلفني فيها وتول قضاء حاجتها
قال نعم فخرج الرجل وقد كانت المرأة كارهة لخروجه وكان القاضي
ياتيها ويسألها عن حوائجها ويقوم بها فاعجبته فدعاها الى نفسه
فابت عليه فحلف عليها لئن لم تفعلي لتخبرن الملك انك قد فجرت
فقالت اصنع ما بدا لك لست اجيبك الى شيء مما طلبت فاتى الملك
فقال ان امرأة اخي قد فجرت وقد حق ذلك عندي فقال له الملك
طهرها فجاء اليها فقال ان الملك قد امرني برجمك فما تقولين
تجيبيني والا رجمتك فقالت لست اجيبك فاصنع ما بدا لك
فاخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس فلما ظن انها قد ماتت
وانصرف وجنها الليل وكان بها رمق فتحركت وخرجت من الحفيرة
ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهت الى دير فيه
ديراني فنامت على باب الدير فلما اصبح الديراني فتح الباب فرآها
فسألها عن قصتها فخبرته فرحمها فادخلها الدير وكان له
ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال فداواها حتى برئت
من علتها واندملت ثم دفع اليها ابنه فكانت تربيه وكان للديراني
قهرمان يقوم بامره فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت فجهد
بها فابت فقال لئن لم تفعلي لاجهدن في قتلك فقالت ما بدا لك
فعمد الى الصبي فدق عنقه واتى الديراني فقال له عمدت الى
فاجرة قد فجرت فدفعت اليها ابنك فقتلته فجاء الديراني فلما
رآها قال لها ما هذا فقد تعلمين صنيعي بك فاخبرته بالقصة

فقال لها ليس تطيب نفسي ان تكوني عندي فاخرجي فاخرجها ليلا
ودفع اليه عشرين درهما وقال لها تزودي هذه لله حسبك فخرجت
ليلا فاصبحت في قرية فاذا فيها مصلوب على خشبة وهو حي
فسألت عن قصته فقالوا عليه دين عشرون درهما ومن كان عليه
دين عندنا لصاحبه صلبه حتى يؤدي دينه فاخرجت العشرين
درهما ودفعت الى غريمه وقالت لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبة
فقال ما احد اعظم علي منة منك نجيتني من الصلب ومن الموت
فانا معك حيث ما ذهبت فمضى معها ومضت حتى انتهيا
الى ساحل البحر فراى جماعة وسفنا فقال لها اجلسي حتى اذهب انا
اعمل لهم واستطعم وآتيك به فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم
هذه قالوا في هذه تجارات وجواهر وعنبر واشياء من التجارة واما
هذه فنحن فيها قال لهم كم يبلغ ما في سفينتكم هذه قالوا كثير لا نحصيه قال
فان معي شيئا خطيرا هو خير مما في سفينتكم قالوا وما معك قال جارية
لم تروا مثلها قط قالوا فبعناها قال نعم على شرط ان يذهب بعضكم
فينظر اليها ثم يجيئني فيشتريها ولا يعلمها ويدفع الي الثمن ولا
يعلمها حتى امضى انا فقالوا ذلك لك فبعثوا من نظر اليها فقال
ما رايت مثلها قط فاشتروها منه بعشرة آلاف درهم ودفعوا
اليه الدراهم فمضى بها فلما امعن اتوها فقالوا لها قومي وادخلي
السفينة قالت لم قالوا قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو
بمولاي قالوا لتقومين او لنحملنك فقامت ومضت معهم فلما انتهوا

الى

الى الساحل لم يأمن بعضهم بعضا عليها فحملوها في السفينة التي
فيها الجواهر والتجارة وركبوا في السفينة الاخرى فدفعوها فبعث
عليهم عز وجل رياحا فغرقتهم وسفينتهم ونجت السفينة التي
كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة من جزائر البحر فخرجت من السفينة
وربطت السفينة ثم دارت في الجزيرة فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت
هذا ماء اشرب منه وثمر آكل منه اعبد الله في هذا الموضع فاوحى الله
عز وجل الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان يأتي ذلك الملك فيقول له
ان في جزيرة من جزائر البحر خلقا من خلقي فاخرج انت ومن في مملكتك
حتى تأتوا خلقي هذا وتقروا له بذنوبكم ثم تسألوا ذلك الخلق ان يغفر لكم
فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة فرأوا
امرأة فتقدم اليها الملك فقال لها ان قاضي هذا اتاني فاخبرني ان
امرأة اخيه فجرت امراته فامرته برجمها ولم يقم عندي البينة فاخاف
ان اكون قد تقدمت على ما يحل لي فاحب ان تستغفري لي فقالت
غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها ولا يعرفها فقال انه كان لي امرأة
وكانت من فضلها وصلاحها واني خرجت عنها وهي كارهة لذلك
فاخبرني اخي انها فجرت فرجمها وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفري
لي غفر الله لك فقالت غفر الله لك اجلس فاجلسته الى جنب الملك ثم
اتى القاضي فقال انه كان لاخي امرأة وانها اعجبتني فدعوتها الى الفجور
فابت فاعلمت الملك انها قد فجرت وامرني برجمها فرجمتها وانا كاذب
عليها فاستغفري لي فقالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت
اسمع ثم تقدم الديراني فقص قصته وقال اخرجتها بالليل وانا اخاف
ان يكون قد لقيها سبع فقتلها فقالت غفر الله لك اجلس ثم تقدم

القهرمان فقص قصته فقالت للد ابن لك اسمع غفر الله لك ثم تقدم المطلوب
فقص قصته فقال لا غفر الله لك قال ثم اقبلت على وجها فقالت
انا امرتك وكلما سمعت فانما هو تعنتي وليست لي حاجة في الرجال
فانا احب ان تأخذ هذه السفينة وما فيها وتخلي سبيلي يا عبد الله
عز وجل لي هذه الجزيرة فقد ترى ما لقيت من الرجال ففعل واخذ
السفينة وما فيها وانصرف الملك واهل مملكته فانظر رحمك الله الى
تقوى هذه المرأة كيف عصمتها من ثلثة اهوال شداد خلصتها
من الرجم ومن همة القهرمان ومن رق التجار ثم انظر ما بلغ من كرامتها
على ان جعل رضاها مقرونا برضاها وسخطه مقرونا بسخطها وكيف
جعل من نصب لها مكرا ذهبيا لها مكرها خاضعا لها وطالبا منها
المغفرة والرضا وكيف دفع من قدرها ونوه بذكرها حيث امر نبيه
بان يخبر اليها الملوك والقضاة والعباد ويجعلوها بابا الى الله تعالى
وذريعة الى رضوانه وفي هذا المعنى ما ورد في حديث القدسي يا ابن ادم
انا غني لا افتقر اطعني فيما امرتك اجعلك غنيا لا تفتقر يا ابن ادم
انا حي لا اموت اطعني فيما امرتك اجعلك حيا لا تموت انا اقول للشئ قوله
كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك تقول للشئ كن فيكون وعن ابي
حمزة قال ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام ان بلغ قومك يا داود انه
ليس عبد من عبادي امره بطاعتي فيطيعني فيما امره الا اعطيته
قبل ان يسألني واستجيب له قبل ان يدعوني وعنه عن ابي جعفر عليه السلام
قال ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام ان بلغ قومك انه ليس من عبد
منهم امره بطاعتي فيطيعني الا كان حقا علي ان اطيعه واعينه
على طاعتي وان سألني اعطيته وان دعاني اجبته وان اعتصم

عصمته

عصمته وان استكفاني كفيته وان توكل علي حفظته من وراء
عورته وان كاده جميع خلقي كنت دونه وعن كدعة بن محمد قال كان
رجل بالمدينة وكان له جارية نفيسة فوقعت في قلب الرجل واعجب بها
فشكى ذلك الى ابي عبد الله عليه السلام فال تعرض لرؤيتها فكلما رأيتها
فقل اسأل الله من فضله ففعل فما لبث الا يسيرا حتى عرض لوليها
سفر فجاء الى الرجل فقال يا فلان انت جاري واوثق الناس عندي
وقد عرض لي سفر وانا احب ان اودعك فلانة جاريتي تكون عندك
قال الرجل ليس لي امرأة ولا معي في منزلي امرأة فكيف تكون جاريتك عندي
فقال اقومها عليك بالثمن وتضمنه لي وتكون عندك فاذا انا قدمت
فبعنيها وان نلت منها ما نلت تحل لك ففعل وغلظ عليه في الثمن
وخرج الرجل فكنت عنده ومعه ما شاء الله حتى قضا وطره
منها ثم قدم رسول لبعض خلفاء بني امية يشتري له جواري وكانت
هي فيمن سمي ان يشتري فبعث الوالي اليه فقال له جارية فلان قال
فلان غايب فقهرها على بيعها واعطاه من الثمن ما كان فيه ربح
فلما اخذت الجارية واخرج بها من المدينة قدم مولاها فاول شئ سأله
سأله عن الجارية كيف هي فاخبره بخبرها واخرج اليه المال كله الذي
هذا قومه عليه والذي ربح فقال هذا ثمنها فخذه فابى الرجل فقال لا آخذ
الا ما قومت عليك وما كان من فضل فخذ لك هنيئا فصنع الله
بحسن نيته واعلم ان التقوى شطران شطر الاكتساب وشطر
الاجتناب والاكتساب بفعل الطاعات والاجتناب بترك المنهيات
وشطر الاجتناب اسلم واصلح للعبد واهم عليه من شطر الاكتساب

لان الاجتناب يفيد مع حصوله ديزكوا معه ما يحصل من شطر الاكتساب
وان قل قد عرفت ذلك فيما تلونا عليك من قوله عليه السلام يكفي من
الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح ونظايره فلا نطول بتكريره
وشطر الاكتساب لا ينفع مع تضييع شطر الاجتناب قد عرفت
ذلك ايضا من كتابنا هذا وفيما رايت من خبر معاذ كفاية وفي قوله
التسبيح ان شجرنا في الجنة لكثير النعم ولكن اياكم ان ترسلوا
عليها نيرانا فتحرقوها وعنه عليه السلام الحسد ياكل الحسنات كما
تاكل النار الحطب وعنهم ع جدوا واجتهدوا وان لم تعملوا فلا تعصوا
فان من يبني ولا يهدم يرتفع بناؤه وان كان يسيرا وان من
يبني ويهدم يوشك الا يرتفع له بناء فعليك بالاجتهاد في
تحصيل الطرفين لتستكمل حقيقتها وتكون قد سلمت وغنمت
وان لم تبلغ الى الا احدهما فليكن ذلك شطر الاجتناب فتسلم
ان لم تغنم والا خسرت الشطرين جميعا فلا ينفعك قيام الليل
وتعبه مع تمضمضك باعراض الناس وقد روي عن النبي صلى الله
عليه واله انه قال اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة
ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة
واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم
واستشعار الطمع فانه يشوب القلب شدة الحرص ويختم على
القلب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل معصية وراس كل خطيئة
وسبب احباط كل حسنة وهذا مثل قوله عليه السلام فيما تقدم
واياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وروى محمد بن يعقوب

برفعه

برفعه الى حمزة قال كنت عند علي بن الحسين عليه السلام فجاء رجل
فقال له يا ابا محمد اني مبتلى بالنساء فازني يوما واصوم يوما
فيكون ذا كفارة لذا فقال له علي بن الحسين عليه السلام انه
ليس شيء احب الى الله عز وجل من ان يطاع ولا يعصى فلا
تزن ولا تصم فاجتذبه ابو جعفر عليه السلام اليه بيده فقال
له تعمل عمل اهل النار وترجو ان تدخل الجنة وعن النبي صلى الله
عليه واله ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم من الحسنات كجبال تهامة
فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله امصلون قال كانوا يصلون و
يصومون وياخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم
شيء من الدنيا وثبوا عليه واعلم انك لم تبلغ ذلك الا بالمجاهدة
لنفسك الامارة فانها اضر الاعداء كثير البلاء مرمية في المهالك
كثيرة الشهوات قال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان
الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي الماوى وقال النبي صلى الله عليه واله اعدا عدوك
نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل عنها واوثقها بقيد التقوى
واكسرها بثلثة اشياء : منع الشهوات فان الدابة الحرون
تلين اذا نقص من علفها : تحمل اثقال العبادات فان الدابة
اذا ثقل حملها وقل علفها ذلت وانقادت : الاستعانة
بالله والتضرع اليه بان يعينك اليها الا ترى الى قول الصديق ع
ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاذا وطنت على هذه

لامور نفسه انقادت لله باذن الله سبحانه فحق تبادر الى ان تملكها وتلجمها
وتامن من شرها وكيف تامنها وتسلم مع اهمالها مع ما تشاهد من سوء
اختيارها ورداة احوالها التي تراها وهي في حال الشهوة بهيمة
وفي حال الغضب سبع وفي حال المصيبة طفل وفي حال النعمة فرعون
وفي حال الشبع تراه مختالة وفي حال الجوع مجنونة ان اشبعتها بطرت
وان جوعتها صاحت وجزعت فهي كحمار السوء ان اقضمته رمح
وان جاع نهق قال بعض العلماء ومن رداءة هذه النفس وجهلها انها
بمعصية ان انبعثت لها شهوة لو تشفعت بالله تعالى ثم برسوله
وبجميع انبيائه وكتبه وبجميع الملائكة المقربين وتعرض عليه الموت
والقبر والقيمة والجنة والنار لا تعطي القياد ولا تسكن ولا تترك
الشهوة ثم استقبلها بمنع رغيف او اعطاء رغيف تسكن وتترك
شهوتها فتعلم خستها وجهلها فاياك ان تغفل عنها طرفة عين
فانها كما قال خالقها العالم ان النفس لامارة بالسوء وكفى بهذا تنبيها
لمن عقل فالجمها بالتقوى وقدها بزمام الرجاء وسقها بسوط
الخوف ... فلتتقيد بها عن الجموح والنفاد ... وانما
يجب التزام لامرين ... لتزجره عن المعاصي فانها امارة بالسوء
مائلة الى الشر ولا تنتهي عن ذلك الا بتخويف عظيم وتهديد شديد
... لئلا تعجب بالطاعات والعجب من المهلكات بل تقمعها بالذم
والعيب والتفضيح بما اكتسبته من الاوزار والخطايا التي توجب الخزي
والنار واما الرجاء فانما يلزم لامرين الاول لتنبعث على الطاعات
لان الخير ثقيل والشيطان عنه زاجر والنفس مائلة الى الكسل والبطالة

الثاني

١٠ ، ليهون عليك احتمال المشقات فالشدائد لان من عرف
ما يطلب هان عليه ما يبذل الا ترى ان العسل لا يفكر بلسع نحل
لما يتذكر من حلاوة العسل والفاعل يحمل حلول نشاطه بالجهد الشديد
ويجد لذلك لذة من اجل اخذ الاجرة والفلاح لا يفكر بمقاسات
الحر والبرد ومباشرة الشقاء والكد طول السنة لما يتذكر من البيدر
فاجتهد ايها الراغب على الغاية القصوى واصبر على الالام والبلوى
ثم ما ضر من كانت من الفردوس سكنة ماذا تحمل من بؤس
وافتاق ترى يمشي كئيبا خائفا وجلا الى المساجد يمشي من اطمار
ثم ان كان اثر العبودية هو القيام بالطاعة والانتهاء عن المعصية
وذلك لا يتم مع هذه النفس الامارة بالسوء الا بترغيب وترهيب
وتخويف وترجيب فان الدابة الحرون تحتاج الى قائد يقودها
والى سائق يسوقها واذا وقعت في مهواة فرعها بالسوط من جانب
ويلوح لها بالشعير من جانب اخر حتى تنهض وتتخلص مما وقعت فيه
وان الصبي الحق لا يمر الى المكتب الا بترجية من الابوين وتخويف
من المعلم وكذلك هذه النفس دابة حرون وقعت في مهواة الدنيا
فالخوف سوطها وسائقها والرجاء شعيرها وقائدها دائما يقيلها ...
الصبي الحق الى المكتب رغبته في الرجاء ورهبته في الخوف فذكر الجنة
وثوابها ترجيب النفس وترغيبها والنار وعقابها تخويف النفس وترهيبها
... وقد احببت ان اختم هذه الرسالة بذكر اسماء الحسنى
اما اولا فلان المقصود من وضع هذا الكتاب التنبيه على ما يكون
سبب الاجابة الدعاء وقال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه

فبها رويٰ الصدوق باسناده مرفوعا الى عبد السلام بن الصالح الهروي
عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لله عز وجل تسعة وتسعون اسما من دعا الله بها
استجاب له ومن احصاها دخل الجنة واما ثانيا فلتكن خاتمه
الرسالة وليكون ختامها مسك ثم اردفنا بشرحها على وجه
وجيز لا باختصار مخل ولا اطناب ممل ليكون ذلك كالعقيدة
لسامعها وقاريها وحافظها وداعيها فيبلغ بذلك الى حقيقة
التوحيد ولعل الى هذا اشار الصدوق ره بقوله احصائها
هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها
وروى الصدوق ايضا باسناده الى سليمان بن مهران عن الصادق
جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه
الحسين بن علي عن ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله تبارك وتعالى تسعة
وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وهي
الله الواحد الاحد الصمد الاول الاخر السميع البصير القدير
القاهر العلي الاعلى الباقي البديع الباري الاكرم الظاهر الباطن
الحي الحكيم العليم الحليم الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحفي الرب
الرحمن الرحيم الذاري الرازق الرقيب الرؤف الرائي السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر السيد السبوح الشهيد
الصادق الصانع الطاهر العدل العفو الغفور الغني الغياث
الفاطر الفرد الفتاح الفالق القديم الملك القدوس القوي

القريب

في الاسماء الحسنى
تفسيرها

القريب القيوم القابض الباسط قاضي الحاجات المجيد المولى
المنان المحيط المبين المقيت المصور الكريم الكبير الكافي
كاشف الضر الوتر النور الوهاب الناصر الواسع الودود
الهادي الوفي الوكيل الوارث البر الباعث التواب الجليل
الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان الشكور العظيم
اللطيف الشافي فلما ... اشهر اسماء الله تعالى الله سبحانه
واعلا محلا في الذكر والدعاء وتمت به سائر الاسماء ...
هما اسمان يشملهما نفي الابعاض عنهما والاجزاء والفرق
بينهما من وجوه الاول ان الواحد هو المتفرد بالذات والاحد
هو المتفرد بالمعنى الثاني ان الواحد اعم موردا لكونه يطلق على
من يعقل وغيره ولا يطلق الاحد الا على من يعقل الثالث ان الواحد
يدخل في الضرب والعدد ويمتنع دخول الاحد في ذلك ... هو
السيد الذي يصمد اليه في الامور ويقصد في الحوائج والنوازل
واصل الصمد القصد يقول صمدت صمد هذا الامر اي قصدت
قصده وقيل الصمد الذي ليس بجسم ولا جوهر ... هو السابق
للاشياء الكائن لم يزل قبل وجود الخلق لا شيء قبله ... هو
الباقي بعد فناء الخلق وليس معنى الآخر ما له الانتهاء كما ليس معنى
الاول ما له الابتداء فهو الاول والاخر ... بمعنى السامع يسمع
السر والنجوى سواء عنده الجهر والخفوت والنطق والسكوت وقد
يكون السماع بمعنى القبول والاجابة وهو الذي يقبل التوبة
ويسمع الدعاء وقيل السميع العالم بالمسموعات وهي الاصوات

والحروف وثبوت ذلك له ظاهر لانه لا يغيب عنه شيء من اصوات
خلقه او انه عالم بكل شيء معلوم فيدخل كل ذلك هو المبصر
اى العالم بالخفيات وقيل البصير العالم بالمبصرات [illegible] بمعنى
القادر وهو من القدرة على الشيء والتمكن منه فلا يطيق
الامتناع عن مراده ولا يستطيع الخروج عن اصداره وايراده
هو الذي جبر الجبابرة وقهر العباد بالموت ولا يطيق
الاشياء الامتناع منه عما يريد الانفاذ فيها [illegible] المتنزه
عن صفات المخلوقين تعالى ان يوصف بها وقد يكون
بمعنى العالي فوق خلقه بالقدرة عليهم او الترفع بالتعالى
عن الاشباه والانداد وعما خاضت فيه وساوس الجهال
وترامت اليه فكر الضلال فهو متعال عما يقول الظالمون
علوا كبيرا [illegible] بمعنى الغالب كقوله تعالى لا تخف انك انت
الاعلى وهو قد يكون بمعنى المتنزه عن الامثال والاضداد
والاشباه والانداد [illegible] هو الذي لا تعرض عليه عوارض
الزوال وبقاؤه غير متناه ولا محدود وليست صفة بقائه
ودوامه كبقاء الجنة والنار ودوامهما لان بقاءه ازلي
ابدي وبقاؤهما ابدي غير ازلي ومعنى الازل ما لم يزل
ومعنى الابد ما لا يزال والجنة والنار مخلوقتان بعد ان
لم تكونا فهذا فرق ما بين الامرين [illegible] هو الذي فطر الخلق
مبتدعا له لا على مثال سبق وهو فعيل بمعنى مفعل
كاليم بمعنى مولم والبديع الذي يكون اولا في كل شيء اى
ماكنت

ماكنت بدعا من الرسل اى لست باول مرسل البارئ
اى الخالق وبرأ الله الخلق اى خلقهم كما يقال بارئ النسم
وهو الذي فلق الحب وبرأ النسمة وبارئ البرايا اى
خالق الخلائق والبرية الخليقة الاكرم معناه الكريم وقد
يجيء افعل في معنى فعيل كقوله تعالى وهو اهون عليه
اى هين عليه ولا يصليها الا الاشقى وسيجنبها الاتقى
يعني الشقي والتقي وانشد في هذا المعنى ان الذي سمك
السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول [illegible] بحججه الباهرة
وبراهينه النيرة وشواهده وعلاماته الدالة على ثبوت ربوبيته
وصحة واحدانيته فلا موجود الا وهو يشهد بوجوده ولا
مخترع الا يعرب عن توحيده [illegible] وفي كل شيء له اية تدل
على انه واحد وقد يكون بمعنى الغالب القادر كقوله تعالى
فاصبحوا ظاهرين الباطن المحتجب عن ادراك الابصار وتلوث
الخواطر والافكار فهو الظاهر الخفي الظاهر بالدلايل والاعلام
والخفي بالكنه عن الاوهام احتجب بالذات وظهر بالايات
فهو الباطن بلا حجاب والظاهر بلا اقتراب وقد يكون
بمعنى البطون وهو الخبر وبطانة الرجل وليجته الذين
يداخلهم ويداخلونه في امره والمعنى انه عالم بسرائرهم فهو العالم
بسرائر القلوب والمطلع على ما بطن من الغيوب [illegible] هو
الفعال المدرك وهو حي بنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء

دليس يحتاج الى حيوة به يحيى الحكم هو المحكم لخلق الاشياء
ومعنى الاحكام لخلق الاشياء اتقان التدبير وحسن
التصوير والتقدير وقيل الحكيم العالم والحكمة في اللغة
العلم لقوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء والحكيم ايضا الذي
لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب الحكيم الذي يضع الاشياء
مواضعها فلا يعترض عليه في تقديره ولا يتسخط عليه في
تدبيره هو العالم بالسرائر والخفيات التي لا يدركها
علم الخلق لقوله تعالى وهو عليم بذات الصدور فلا يعزب عنه
مثقال ذرة في الارض ولا في السماء عالم بتفصيل المعلومات
قبل حدوثها وبعد وجودها هو ضد الصفح والاناة
لا يغيره جهل جاهل ولا عقب بغضب ولا عصيان عاص
هو الحافظ يحفظ السموات والارض وما بينهما ويحفظ
عبده من المهالك والمعاطب ويقيه مصارع السوء
هو المتحقق كونه ووجوده وكل شيء يصح وجوده وكونه فهو حق
كما يقال الجنة حق كائنة والنار حق كائنة هو الكافي
تقول حسبك درهم اي كفاك حسبك الله ومن اتبعك من
المؤمنين اي هو كافيك والحسيب ايضا بمعنى المحاسب كقوله تعالى
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي محاسبا والحسيب ايضا المحصي
والعالم هو المحمود الذي استحق الحمد بفعاله اي يستحق
الحمد في السراء والضراء وفي الشدة والرخاء معناه العالم

قال الله

قال الله تعالى يسئلونك عن الساعة كانك حفي عنها اي عالم بوقت مجيئها
وقد يكون الحفي بمعنى اللطيف ومعناه يحتفي بك ويبرك ويلطفك
المالك وكل من ملك شيئا فهو ربه ومنها قوله تعالى ارجع الى ربك
اي سيدك ومليكك وقال قائل يوم حنين لان يربني رجل من قريش احب
الي من ان يربني رجل من هوازن يريد يملكني ويصير لي ربا وما لكا ولا
يدخل الالف واللام على غير المعبود سبحانه لانهما للعموم هو المالك لكل
شيء وانما على غيره بالنسبة الى ما يملكه ويضاف اليه والربانيون نسبوا
الى التاله والعبادة للرب للانقطاع عن البر والمامهم بحضرته
والربانيون الصابرون مع الانبياء الملازمون لهم بجميع خلقه
اذ هو ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في ارزاقهم واسبابهم
معاشهم وعمت المؤمن والكافر والصالح والطالح بالمؤمنين
و يخصهم برحمته قال الله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما والرحمن والرحيم
اسمان موضوعان للمبالغة ومشتقان من الرحمة وهي النعمة قال
الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي نعمة عليهم وقد يسمى بالرحيم
غيره تعالى ولا يتسمى بالرحمن سواه لان الرحمن هو الذي يقدر
على كشف البلوى والرحيم من خلقه كل لا يقدر على كشفها ويقال
للقرآن رحمة وللغيث رحمة اي نعمة ويقال لرقيق القلب من الخلق
رحيم لكثرة وجود الرحمة منه بسبب الرقة واقلها الدعاء للمرحوم
والتوجع له وليست في حقه تعالى بمعنى الرقة بل معناه ايجاد النعمة
للمرحوم وكشف البلوى عنه فالحد الشامل ان يقول هي التخلص
من اقسام الآفات وايصال الخيرات الى ارباب الحاجات

للمؤمنين

الخالق والله ذرأ الخلق وبراهم اى خلقهم واكثرهم على ترك الهمزة
الرزاق هو المتكفل بالرزق والقايم على كل نفس بما يقيمها من
قوتها وسع الخلق كلهم رزقه فلم يخص بذلك مؤمنا دون كافر ولا
برا دون فاجر الرقيب الحافظ الذى لا يغيب عنه شئ ومنه قوله سبحانه
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد الرؤف هو الرحيم العاطف برأفته
على عباده وقيل الرأفة ابلغ من الرحمة وقيل الرأفة اخص من الرحمة و
الرحمة اعم الرائى معناه العالم والرؤية العلم ومنه قوله تعالى ألم تر
كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التى اى الم تعلم وقد يكون
الرائى بمعنى المبصر والرؤية الابصار السلام معناه ذو السلام والسلام
فى صفته تعالى هو الذى سلم من كل عيب وبرئ من كل آفة ونقص وقيل
معناه المسلّم لان السلامة تنال من قبله والسلام والسلامة مثل
الرضاع والرضاعة وقوله تعالى لهم دار السلام يجوز ان يكون مضافة اليه
ويجوز ان يكون قد سمى الجنة سلاما لان الصاير اليها يسلم فيها
من كل آفات الدنيا فهى دار السلام المؤمن اصل الايمان فى اللغة
التصديق فالمؤمن المصدق اى يصدق وعده ويصدق ظنون
عباده المؤمنين ولا يخيب آمالهم وقد يكون بمعنى انه آمنهم من
الظلم والجور وعن الصادق عليه السلام سمى البارى عز وجل
مؤمنا لانه يؤمن من عذابه من اطاعه وسمى العبد مؤمنا لانه يؤمن
على الله عز وجل فيجيز الله امانه المهيمن هو الشهيد ومنه قوله تعالى
مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فالله المهيمن اى
الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول او فعل لا يغيب عنه

مثقال

في تفسير الاسماء الحسنى

مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء وقيل المهيمن الامين وقيل
الرقيب على الشئ والحافظ له وقيل انه اسم من اسماء الله عز وجل
فى الكتب العزيز هو المنيع الذى لا يغلب وهو الذى ايضا لا يعادله
شئ وانه لا مثل له ولا نظير له وقيل من عز بز اى من غلب
سلب وقوله تعالى حكاية عن الخصم وعزنى فى الخطاب اى غلبنى
فى مجاوبة الكلام وقد يقال للملك كما قال اخوة يوسف يا ايها
العزيز اى يا ايها الملك الجبار هو الذى جبر مفاقر الخلق ودرهم
وكفاهم اسباب المعاش والرزق وقيل الجبار العالى فوق خلقه
والقامع لكل جبار وقيل الجبار القاهر الذى لا ينال ويقال النخلة
التى لا تنال جبارة والجبر ان تجبر انسانا على ما يكرهه فعله
على امر من الامور وقال الامام الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض
ولكن امر بين الامرين يعنى بذلك ان الله لا يجبر عباده على
المعاصى ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا فيه بآرائهم
ومقاييسهم لانه عز وجل قد حد ووصف وشرع وفرض
وسن واكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتوصيف
المتكبر هو المتعالى عن صفات الخلق وقيل المتكبر على عتاة
خلقه اذا نازعوه العظمة وهو مأخوذ من الكبرياء وهى اسم للتكبر
والتعظم السيد معناه الملك ويقال لملك القوم وعظيمهم
سيد وقد سادهم وقيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك
قال ببذل الندى وكف الاذى ونصر المولى وقال النبى صلى الله
عليه واله على سيد العرب فقالت عايشة يا رسول الله الست
سيد العرب فقال انا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب فقالت

يا رسول الله وما السيد قال من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي
ففي هذا الحديث هو الملك الواجب الطاعة السبوح هو المنزه
عن كل ما لا ينبغي ان يوصف به وهو حرف مبني على فعول وه
وليس في الكلام العرب فعول بفتح الفاء الا سبوح وقدوس
ومعناهما واحد الشهيد هو الذي لا يغيب عنه شيء يقال شاهد
وشهيد وعالم وعليم اي كانه الحاضر المشاهد الذي لا يعزب
عنه شيء ويكون الشهيد بمعنى العليم لقوله تعالى شهد الله انه
لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو
العزيز الحكيم قيل معناه اي علم الصادق معناه الذي يصدق في وعده
ولا يبخس ثواب من وفى بعهده الصانع الصانع المطلق هو الصانع
لكل مصنوع اي خالق كل مخلوق ومبدع جميع البدايع وفي
هذا دلالة على انه لا يشبهه شيء لانا لم نجد فيما شاهدنا
فعلا يشبه فاعله البتة وكل موجود سواه فهو فعله وصنعته
وجميع ذلك دليل على وحدانيته شاهد على انفراده وعلى انه
بخلاف خلقه وانه لا شريك له وقال بعض الحكماء في هذا المعنى
يصف النرجس شعر عيون في جفون في فنون ٭ بدت
فاجاد صنعتها المليك ٭ بدت فاجاد صنعتها المليك ٭
بابصار التغنج طامحات ٭ كان حداقها ذهب سبيك ٭ على قضب
الزمرد مخبرات ٭ بان الله ليس له شريك ٭ المتنزه معناه المتنزه
عن الاشباه والانداد والامثال والاضداد والصاحبة والنساء
والاولاد والحدوث والسكون والانتقال والطول والعرض والثقل
والغلظ والحرارة والبرودة وبالجملة هو طاهر عن معاني المخلوقات

متعال عن صفات الممكنات متقدس عن نعوت المحدثات
تعالى وتكرم وتقدس وتعظم ان يحيط به علم او يتخيله
وهم العدل هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم والعدل
من الناس المرضي قوله وفعله وحكمه العفو هو الماحي
للذنوب الموبقات ويبدلها باضعافها من الحسنات
والعفو فعول من العفو وهو الصفح عن الذنب وترك مجازات
المسيء وقيل هو ماخوذ من عفت الريح الاثر اذا درسته ومحته
الغفور هو الذي يكثر المغفرة ويكون معناه منصرفا الى مغفرة الذنوب
في الاخرة والتجاوز عن العقوبة واشتقاقه من المغفرة وهو الستر
والتغطية ومنه سمي المغفر لستره الراس والمبالغة في العفو
اعظم من المبالغة في الغفور لان ستر الشيء قد يحصل مع بقاء
اصله بخلاف المحو فانه ازالة له راسا وقلع لاثره جملة الغني
هو المستغني عن الخلق بذاته فلا تعرض له الحاجات بكمال وجود
قدرته عن الالات والادوات وكل ما سواه محتاج ولو في وجوده
فهو الغني المطلق الغياث معناه المغيث سمي بالمصدر توسعا
لكثرة اغاثته الملهوفين واجابته دعاء المضطرين الفاطر
الذي فطر الخلق اي خلقهم وابتدا صنعة الاشياء ابتدعها
فهو فاطرها اي خالقها ومبدعها الفرد معناه المتفرد بربوبيته
وبالامر دون خلقه وقيل معناه موجود لا شريك له موجود معه الفتاح
الحاكم بين عباده تعالى فتح الحاكم بين الخصمين اذا قضى بينهما
ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين

اي احكم بيننا ومعنى الفتاح ايضا الذي يفتح الرزق والرحمة لعباده
الفالق الذي فلق الارحام فانشقت عن الحيوان وفلق الحب
والنوى فانفلقت عن النباتات وفلق الارض فانفلقت عن كل
ما يخرج منها وهو كقوله تعالى والارض ذات الصدع وفلق الظلمة
عن الصباح والسماء عن القطر وفلق البحر لموسى فانفلق فكان
كل فرق كالطود العظيم القديم هو المتقدم للاشياء بكل تقديم
ليس لوجوده اول ولا يسبقه عدم الملك التام الملك الجامع لاصناف
المملوكات والملكوت ملك الله عز وجل زيدت فيه التاء كما
زيدت في رهبوت ورحموت تقول العرب رهبوت خير من
رحموت اي لان ترهب خير من ان ترحم القدوس فعول من القدس
وهو الطهارة والقدوس الطاهر من العيوب المتنزه عن الانداد
والاولاد والتقديس التطهير والتنزيه وقوله تعالى حكاية عن
الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي ننسبك الى الطهارة
ونسبحك ونسبح لك بمعنى واحد وحظيرة القدس بمعنى موضع
الطهارة من الادناس التي يكون في الدنيا والاوصاب والاوجاع
وقد قيل ان القدوس من اسماء الله تعالى في الكتب القوي قد يكون
بمعنى القادر من قوي على الشيء فقد قدر عليه ويكون معناه
التام القوة الذي لا يستولي عليه العجز وهو القوي بلا
معانات ولا استعانة المجيب المجيب لقوله اني قريب اجيب
دعوة الداع اذا دعان وقد يكون بمعنى العالم بوساوس القلوب

لا حجاب

في تفسير الاسماء الحسنى

لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة كقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد فهو قريب بغير مماسة باين من خلقه بغير طريق
ولا مسافة بل هو على المفارقة في المخالطة والمخالفة لهم في الصفة
وكذلك التقرب اليه ليس من جهة الطرق والمسافة بل انما
هو من جهة الطاعة وحسن العبادة فالله تعالى قريب في
دنوه من غير تنقل لانه ليس بانقطاع المسافة يدنو ولا باجتياز
الهوى يعلو كيف وقد كان قبل التسفل والعلو وقبل ان يوصف
بالعلو والدنو القيوم هو القائم الدائم بلا زوال وقيل هو القيم
على كل شيء بالرعاية ومثله القيام وهما من فعول وفيعال من
قمت بالشيء اذا توليته بنفسك وتوليته حفظه واصلاحه وتدبيره
وقالوا ما فيها من ديور ولا ديار القابض معناه الذي يقبض الارزاق
عن الفقراء بحكمته ولطفه ابتلاء لهم بالصبر وذخر النفيس الاجر
وقيل القابض الذي يقبض الارواح بالموت وقيل اشتقاقه
من القبض هو الملك كما يقال فلان في قبض فلان اي في ملكه
وهذا الشيء في قبضتي ومنه قوله تعالى والارض جميعا قبضته
يوم القيمة وهذا كقوله وله الملك يوم ينفخ في الصور والامر
يومئذ لله الباسط هو الذي يبسط الارزاق للاغنياء حتى
لا تبقى فاقة برحمته وجوده وكرمه وفضله القاضي هو الحاكم
على عباده بالانقياد في اوامره ونواهيه وزواجره ومراضيه
والاشتقاق من القضاء وهو من الله على ثلثة اوجه احدها
الحكم والالزام كقوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه
ويقال قضى القاضي عليه بكذا اي حكم عليه والزمه اياه الخبر

والاعلام كقوله وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب اى اخبرناهم بذلك على لسان نبيهم القاضى الاتمام كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات فى يومين ويقول قضى فلان حاجته يريد اتم حاجته على ما سأله المجيد هو الواسع الكريم يقال رجل ماجد اذا كان سخيا واسع العطاء وقيل معناه الكريم العزيز ومنه قوله عز وجل قرآن مجيد اى كريم عزيز والمجد فى اللغة نيل الشرف وقد يكون بمعنى ممجد اى مجده خلقه وعظموه الولى معناه الناصر للمؤمنين المتولى ثوابهم واكرامهم قال تعالى الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقد يكون بمعنى الاولى ومنه قوله عم الست اولى منكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلى مولاه اى من كنت اولى منه بنفسه فعلى اولى منه بنفسه وقد يكون بمعنى الولى وهو المتولى للامر والقائم به وولى الطفل الذى يتولى اصلاح شانه ويقوم باوده والله تعالى ولى المؤمنين لانه المتولى لاصلاح شئونهم باليقين والقايم بمهماتهم فى امور الدنيا والدين المنان معناه المعطى المنعم ومنه قوله تعالى فامنن او امسك بغير حساب المحيط هو المستولى المتمكن عن الاشياء الواسع لها علما وقدرة فهو محيط اى مستولى على جميع الاشياء علما فلا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقدرته فلا يخرج عن قدرته مقدور وان جل فما سوى عنده النملة والنخلة

والطفل

في تفسير الاسماء الحسنى

والطفل العظيم والعرش العظيم واللطيف والجسيم والجليل والحقير وهو على كل شىء قدير ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون المبين الظاهر البين بآثار قدرته وآياته المظهر حكمته بما ابان من تدبيره واوضح من تبيانه المقيت هو المقتدر وانشد للزبير بن عبد المطلب وذى ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا وهذه لغة قريش وقيل المقيت الذى يعطى القوت وقيل معناه الحافظ الرقيب المصور هو الذى انشاء خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها قال سبحانه وصوركم فاحسن صوركم الكريم الجواد المفضل يقال رجل كريم اى جواد وقيل العزيز كما تقول فلان اكرم على من فلان اى اعز منه ومنه قوله تعالى انه لقرآن كريم اى عزيز الكبير السيد يقال لكبير القوم سيدهم والكبرياء اسم للتكبر للتكبر والتعظم الكافى لمن توكل عليه فيكفيه ما يحتاج اليه ولا يحوجه الى غيره قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اى كافيه الكافى المجيب معناه المفرج يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء النور وكل شىء كان فرجا قيل وقد النور هو الذى بنوره يبصر ذو العماية وبهدايته يرشد ذو الغواية والنور الضياء سمى بالمصدر ومعناه المنير شرفا اولانه به اهتدى اهل السموات والارضين الى مصالحهم ومراشدهم كما يهتدى بالنور اولانه منور النور وخالقه فاطلق عليه اسم الوهاب الكثير الهبة والمفضال فى العطية والنصير بمعنى واحد والنصرة المعونة الواسع هو الذى وسع غناه مفاقر عباده

ووسع رزقه جميع خلقه وقيل الواسع الغني والسعة الغنى فلان
يعطي من سعة اي من غناء والوسع جدة الرجل ومقدرته تقول
انفق على قدر وسعك الودود ماخوذ من الود اي يود عباده
الصالحين اي يرضى عنهم ويقبل اعمالهم ويكون بمعنى ان يودهم
الى خلقه كقوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا وقد يكون فعول
بمعنى مفعول كما يقال مهيب بمعنى مهيوب يريد انه مودود
اي محبوب الهادي معناه الذي من بهدايته على جميع عباده واكرمهم
بنور توحيده اذ فطرهم عليه ودلهم على قصد مراده واقدرهم
عليه بالعقول والالهام والدلايل والاعلام والرسل المؤيدة بالحجج
المؤكدة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة اما
بيان هدايته لساير العباد فلما حكاه سبحانه واما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى واما اكرامهم لهم بنور توحيده فبفطرهم
اولا فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال صلى الله عليه واله كل
مولود يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه
وانفاذ الرسل واقامة منار الدين والهدى ثانيا والكتب بالترغيب
والترهيب ثالثا والامداد بالالطاف والاسعاد والاسعاف
بالتوفيق رابعا وهو الذي هدى ساير الحيوانات الى مصالحها
والهمها كيف تطلب الرزق وتجتنب المضار وكيف تحترز عن الافات
والمضار الوفي معناه ان يوفي بعهده ويفي بوعده الوكيل
المتولي لنا اي القائم بحفظنا وهذا معنى المتوكل الوكيل على المال
وقد يكون بمعنى المعتمد والملجا والتوكل الاعتماد والالتجاء وقيل
المتكفل

في تفسير الاسماء الحسنى

المتكفل بارزاق العباد والقايم عليهم بمصالحهم وبقوله حسبنا الله
ونعم الوكيل اي نعم الكفيل بامورنا القايم بها الوارث هو الذي
ترجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك والله الباقي بعد فناء الخلق
والمسترد املاكهم ومواريثهم بعد موتهم البر هو العطوف على عباده
المحسن اليهم عم بره جميع خلقه وقد يكون بمعنى الصادق كما يقال
بررت يمين فلان اذا صدقت وصدق فلان وبر الباعث هو الذي
يبعث الخلق بعد الممات ويعيدهم بعد الرفات ويحييهم للجزاء واللقا
التواب الذي يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة اذا تاب العبد منها
وكلما تكررت التوبة تكرر منه القبول الجليل هو من الجلال والعظمة
ومعناه منصرف الى جلال القدرة وعظم الشان وهو الجليل الذي
يصغر دونه كل جليل الجواد هو المنعم المحسن الكثير الانعام والاحسان
والفرق بينه وبين الكريم ان الكريم الذي يعطي مع السؤال والجواد الذي
يعطي من غير سؤال وقيل بالعكس والجود السخاء ورجل جواد اي سخي
ولا يقال الله عز وجل سخي لان اصل السخاوة راجع الى اللين
يقال ارض سخاوية وقرطاس سخاوي اذا كان لينا وسمي السخي سخيا
للينه عند الحوايج الخبير العالم بدقايق الاشياء وغوامضها يقال
فلان عالم خبير اي عالم بكنه الشي مطلع على حقيقته والخبير العلم
تقول لي به خبر اي علم الخالق المبدئ للخلق والمخترع لهم على غير
مثال سبق قال سبحانه هل من خالق غير الله وقد يراد بالخلق التقدير
كقوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام اني اخلق لكم من الطين
كهيئة الطير اي اقدر لكم والله خالقه في الحقيقة ومكونه

معناه كثرة تكرار النعم كما قيل خير الراحمين لكثرة رحمته الديان هو
الذي يدين العباد ويجزيهم باعمالهم والدين الجزاء يقال كما تدين
تدان اي كما تجزي تجزى خيرا كما يدين الفتى يوما يدان به من
يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا الشكور هو الذي يشكر اليسير من الطاعة
فيثيب عليه الكثير من الثواب ويعطي الجزيل من النعمة ويرضى باليسير
من الشكر قال الله تعالى ان ربنا لغفور شكور ولما كان الشكر في اللغة
هو الاعتراف بالاحسان والله سبحانه هو المحسن الى عباده والمنعم
عليهم لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيع على طاعته بجزيل ثوابه
جعل مجازاته شكرا لهم على سبيل المجاز كما سميت المكافات شكرا
العظيم هو ذو العظمة والجلال وهو منصرف الى عظم الشأن
وجلالة القدر اللطيف هو البر بعباده الذي يلطف بهم من حيث
لا يعلمون اي يرفق بهم واللطيف البر التكرمة وفلان لطيف
بالناس بار بهم يبرهم بلطفه وقد يكون بمعنى اللطف في
التدبير والفعل يقال صانع لطيف الكف اذا كان حاذقا وفي
معنى اللطيف هو انه الخالق للخلق اللطيف كما انه سمي العظيم لانه
الخالق للخلق العظيم ويقال اللطيف فاعل اللطف وهو ما يقرب
معه العبد من فعل الطاعة ويبعد عن فعل المعصية الشافي
هو رازق العافية والشفاء من غير توسط الدواء ودافع البلاء
باليسير من الدعاء وواهب عظيم الجزاء على صغير الابتلاء قال تعالى
حكاية عن ابراهيم عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين فهذا
جملة الاسماء الحسنى واعلم ان تخصيص هذه الاسماء المكرمة

بالذكر

بالذكر لا تدل على نفي ما عداها لان في ادعيتهم عليهم السلام اسماء
كثيرة لم تذكر في هذه الاسماء المعدودة ولعل تخصيص هذه بالذكر
لاختصاصها بمزية الشرف على باقي الاسماء ثم اعلم ان هذه الاسماء
المتعددة الدالة على المعاني المتكثرة ان التكثر والتعدد انما هو
في الاضافات لا في الذات المقدسة بل هي واحدة من جميع الجهات
والاعتبارات والتحقيق ان صفاته تعالى قسمان حقيقية واضافية
فالحقيقية هي التي تلحقه بالنظر الى ذاته مثل كونه حيا موجودا قديما
ازليا باقيا ابديا سرمديا فهذه الصفات تلحقه بالنظر الى ذاته
والصفات الاضافية هي التي تلحقه بالنظر الى غيره مثل كونه قادرا عالما
خالقا رحيما فانها بالنظر الى المخلوق والمقدور والمرحوم فالتعدد
الحاصل عنده انما اعتبار امور خارجة عن ذاته ولا يوجب له تعددا
وتكثرا في ذاته تعالى عن ذلك علوا كبيرا فصل علي بن رئاب عن غير واحد
عن ابي عبد الله عليه السلام قال من عبد الله بالوهم فقد كفر ومن
عبد الاسم ولم يعبد المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد
اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف
بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته
فاولئك اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وفي حديث اخر اولئك هم
المؤمنون حقا وقال عليه السلام لهشام بن الحكم في حديث لله عز وجل
تسعة وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المعنى لكان كل اسم منها
هو الها ولكن الله معنى واحد يدل عليه هذه الاسماء عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه واله ان جبرئيل عليه السلام

نزل عليه بهذا الدعاء من السماء ونزل عليه ضاحكا مستبشرا فقال عليه السلام
السلام عليك يا محمد قال وعليك السلام يا جبرئيل فقال ان الله
عز وجل بعث اليك بهدية قال وما تلك الهدية يا جبرئيل قال كلمات
من كنوز العرش اكرمك الله بها قال وما هن يا جبرئيل قال قل
يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر
يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين
بالرحمة يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا
عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا
ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسألك يا الله ان لا تشوي خلقي
بالنار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ثواب هذه الكلمات
قال هيهات هيهات انقطع العمل لو اجتمع ملائكة سبع سموات
وسبع ارضين على ان تصفوا ثواب ذلك الى يوم القيمة ما وصفوا
من كل جزء جزءا واحدا فاذا قال العبد يا من اظهر الجميل وستر القبيح
ستره الله ورحمه في الدنيا وجمله في الآخرة وستر الله عليه
الف ستر في الدنيا والآخرة واذا قال يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم
يهتك الستر لم يحاسبه الله يوم القيمة ولم يهتك ستره يوم تهتك
الستور واذا قال يا عظيم العفو غفر الله له ذنوبه ولو كانت خطيئته
مثل زبد البحر واذا قال يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة
وشرب الخمر واهاويل الدنيا وغير ذلك من الكبائر واذا قال يا واسع
المغفرة فتح الله عز وجل له سبعين بابا من الرحمة فهو يخوض في رحمة
الله عز وجل حتى يخرج من الدنيا واذا قال يا باسط اليدين بالرحمة

بسط الله

دعاء الهدية

بسط الله يده عليه بالرحمة واذا قال يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل
شكوى اعطاه الله من الاجر ثواب كل مصاب وكل سالم وكل مريض
وكل ضرير وكل مسكين وكل فقير وكل صاحب مصيبة الى يوم القيمة
واذا قال يا كريم الصفح اكرمه الله كرامة الانبياء واذا قال يا عظيم المن
اعطاه الله يوم القيمة منيته ومنية الخلائق واذا قال يا مبتدئا
بالنعم قبل استحقاقها اعطاه الله من الاجر بعدد من شكر نعماءه واذا
قال يا ربنا ويا سيدنا قال الله تبارك وتعالى اشهدوا ملائكتي اني
قد غفرت له واعطيته من الاجر بعدد من خلقته في الجنة والنار
والسموات السبع والارضين السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر
الامطار وانواع الخلق والجبال والحصى والثرى وغير ذلك والعرش
والكرسي واذا قال يا غاية رغبتنا اعطاه الله تعالى يوم القيمة رغبته
ومثل رغبة الخلائق واذا قال اسألك يا الله ان لا تشوي خلقي بالنار
قال الجبار جل جلاله استعتقني عبدي من النار اشهدوا ملائكتي
اني قد اعتقته من النار واعتقت ابويه واخوته واهله وولده
وجيرانه وشفعته في الف رجل ممن وجبت لهم النار واجرته
من النار فعلمهن يا محمد المتقين ولا تعلمهن المنافقين فانها
دعوة مستجابة لقائلهن ان شاء الله وهو دعاء اهل البيت المعمور
حوله اذا كانوا يطوفون به وليكن هذا آخر ما نمليه في هذه الرسالة
ونسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل المنتفعين بها
والمتأدبين بما اشتملت عليه من آدابها ومن احرص خطابها
والموصوفين بما اشتملت عليه نصوصها وابوابها وذلك الينا معنا

فى ذلك كل من وقف عليها من اخواننا المسترشدين والسالكين
طريق السالمين والمستكثرين من زاد الغانمين وان يجعلها
لنا ولهم سلاحا وعدة ونجاحا لكل طلب ونجاة من كل شدة
انه ولي الخيرات وبنعمته تتم الصالحات وصلى الله على اشرف
النفوس الطاهرات محمد وعترته البررة السادات ما اختلف
الصبا والمساء واعتقب الظلام والضياء والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين المعصومين صورة
خط المصنف طاب ثراه وجعل الجنة مثواه فرغ من تسويدها
الفقير الى الله تعالى احمد بن فهد ليلة الاثنين المسفر صباحها
عن سادس عشر من جمادى الاولى من سنة احدى
وثمانمائة والحمد لله وحده وصلاته على محمد واله

قد فرغ من تنميقها الفقير الحقير الى الله الملك
[illegible] اسئل الله الكريم
من فضله [illegible] ان يغفر له ولوالديه
بحق النبي واله في سابع عشر شهر
رمضان المبارك في مشهد الرضا
عليه وعلى ابائه الاف التحية والثناء
سنة اربع وثلثون
ومائتين بعد الالف من
الهجرة النبوية
على هاجرها الاف التحية والثناء
١٢٣٤

جهت ... گردنده ... از امام محمد باقر علیه السلام نقلست که هرکس این کلمات را بگوید من ضامنم که هیچ عقرب
و هیچ گزنده او را ضرر نرساند اعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من
شر ما ذرأ ومن شر ما برأ ومن شر كل دابة هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط
مستقيم جهت ... دزد ... آیه آخر بنی اسرائیل بخواند قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا
ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك
سبيلا وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولي من
الذل وكبره تكبيرا جهت ... این دعا بخواند ان شاء الله کل خواهد بخواند اللهم
انت الحي الذى لا يوصف والايمان يعرف منه منك بدت الاشياء واليك تعود
فما اقبل منها كنت ملجأه وما ادبر منها لم يكن له ملجأ ولا منجا منك الا اليك فاسئلك
بلا اله الا الله واسئلك ببسم الله الرحمن الرحيم وبحق حبيبك محمد صلى الله عليه واله
سيد النبيين وبحق على خير الوصيين وبحق فاطمة سيدة نساء العالمين وبحق الحسن
والحسين الذين جعلتهما سيدى شباب اهل الجنة صلوات الله عليهم اجمعين
ان تصلى على محمد وال محمد وان ترينى ميتى فى الحال التى هو فيها جهت ...
شب جمعه غسل ... وضو ... کند و بعد از طلوع صبح ... شش صد بار کرسی تسبیح ... بگوید ما شاء الله
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مطلب برسد دعا ... امور ... تجربه نموده ام جهت ... شب
قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واية الكرسى ... محل خواب بخواند